



# تكريم سمو الشيخ سعد وفاء لمن يستحق الوفاء

## ندوة العدد: الوطن .. في الفن الشكلي الكويتي

٦٤

10

100

الفرسنة الشاهنة والثلاثون - تصدر عن الديوان الاميري - مكتب الشهيد - دولة الكويت - أغسطس 2004م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ... مَلِحَمَةُ كَفَاحِ شَبَابِ

ISSN: 1728-5135



42

الوطن..  
في الشعر العربي



28

قصر السيف : فلسفة  
الحكم وعراقة العمran

# الفنون

الفرسنة الثامنة والثلاثون  
تصدر عن الديوانالأميري  
مكتب الشهيد - دولة الكويت - أغسطس 2004م

4

بصمتها

6

الل سور الرابع

10

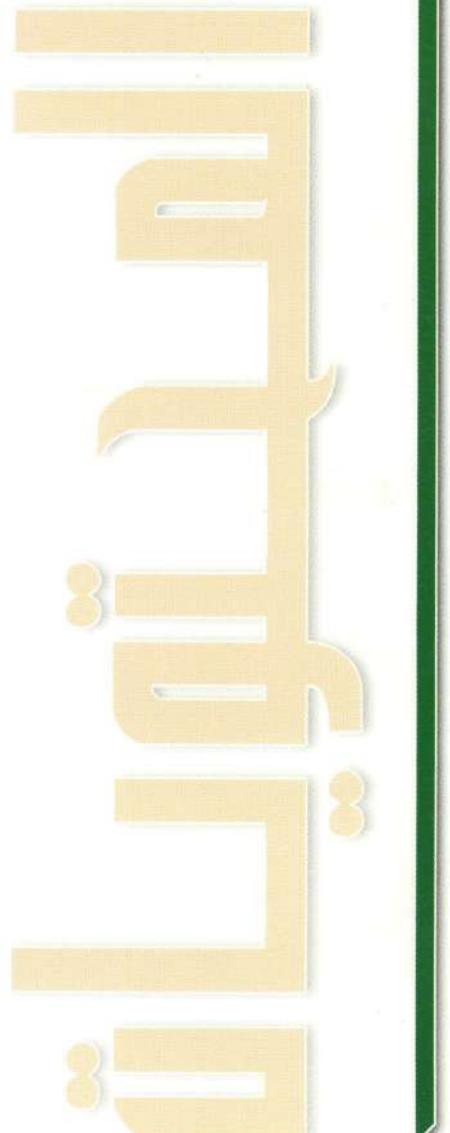
من شعراء الأسلام

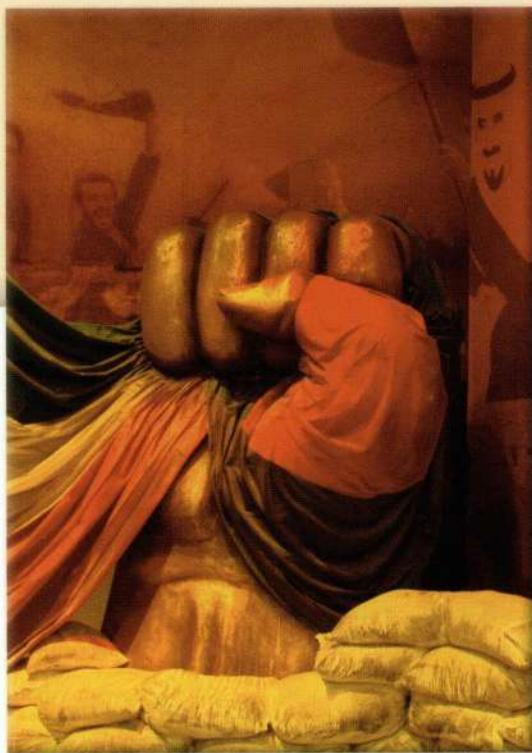
54

من شعراء العروبة

56

من شعراء العربية





صورة الغلاف:

قبضة الذاكرة..  
موقع متميز في قاعة بصمة الشهداء

الشرف العام

د. جاسم يوسف الكندي

رئيس التحرير

تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير

فايزة مانع المانع

سكرتير التحرير

عماد منصور المنصور



تصميم وابراج

الجميسي لأعمال الطباعة



52

العروقة :  
بين الحقيقة والأساطير



46

محنة الهوية...  
قضية عالمية

## الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتخليد شهداء الكويت، وتهتم بالقضايا الوطنية والخليجية، وتهدف إلى تعميق الإنتماء الوطني وترسيخه، إن الهوية ضرورة حياة، وضرورة وجود، والإلتزام حولها عنصر بقاء وأمان لهذا الوطن، لأنها الحبل السري الذي ربط بين الشهيد وأرضه، ومن أجلها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف.

إن الهوية - كما نراها في المجلة - مشروع طموح ومتتطور، يتعلق بالمستقبل أكثر من تعلقه بالماضي، لأنها في النهاية ما تجمعنا تحت مظلتها، فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن نكون.

المراسلات باسم رئيس التحرير - مكتب الشهيد - اليرموك-ص.ب.: 28171 - الصفا 13158 - دولة الكويت

بدالة: 888101 داخلي: 270 - مباشر: 5346745 - فاكس: 5341658

# نظرةٌ صُدُّ على حافةِ الكون

1 - لكل ثقافة كرامة وقيمة يجب احترامها والمحافظة عليها.

2 - من حق كل شعب ومن واجبه أن ينمي ثقافته.

3 - تشكل جميع الثقافات، بما فيها من تنوع خصب، وبما بينها من تباين وتأثير متداول جزءاً من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جمِيعاً.

مبادئ كالجوهر الثمينة، تحفز التعاون والمحبة بين بني الإنسان وتدعوه للتساؤل حول هذا الكم الهائل من الصراع الذي نعيشه على الكره الأرضية.

لقد تحدث غير مفكر عربي وعالمي عن أهمية الأمم المتحدة ومبادئها ومؤسساتها بأنواعها الثقافية والاقتصادية وأدوارها التي يجب تطويرها لتواكب التغيرات المتسارعة على سطح كوكبنا، ولتكون لتلك المؤسسات إدارة مستقلة قادرة على فرض الشرعية الدولية المتسبة مع الحقائق ومقتضيات العقل.

ومنذ سنوات ونحن ندور حول هذه المعاني والأفكار والأعمال ولا نصل إليها، إن معضلة الإنسان على هذا الكوكب تقاعسه عن فهم قاعدتي التعارف والتعايش التي لا مجال إلا لاستيعابهما والعمل على هُديهما في ظل انفتاح غير مسبوق لكل جزء من أجزاء أرضنا على الآخر.

تأملها من فوق..

تأمل الكره الأرضية التي تحملنا، وهي تضج بكل هذا الكم من التفاوت والتناقض والتناحر، ثم أرسل نظرة أخرى حول محيطها الشاسع الذي تسبح فيه، ستشعر أنها تكاد تتلاشى، فلا تبين أو تتميز، ضالة لا حدود لها في كون شاسع، عجز العلماء عن التأكيد إذا كان محدوداً أو لا متناه... تصوّر نقطة في بحر يتشبه سكانها في كثري اللحم بين أضلاعهم، وشبكة بحجم قبضة اليد أودعها الله في جماجمهم، ومع ذلك عجزوا عن أن يجعلوا كوكبهم الصغير هذا أكثر عدلاً وأكثر حناناً.

في عام 1966 أقرّ المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في المادة الأولى من مبادئ التعاون الثقافي الدولي ما

يلي:

هل نكون حالين عندما نتحدث عن كوكب أكثر عدالة وأكثر إنسانية؟ هل أصبحت العدالة والإنسانية وغيرها من الأفكار العظيمة مجرد تهويendas طوباوية مستحيلة التتحقق؟ هل «كوكب أكثر حباً وتسامحاً» تجاوزاً للحقائق وإغفالاً للمشاكل وتبسيطاً مخللاً للواقع.

قد يكون، ولكن الكائن حقاً هو أن جوهر كل هذه الأمور متحقق في أدبيات ديننا كمسلمين لكننا أغلقناها فلم نفعّلها ونعلي من شأنها ونمنحها ما يتناسب مع أهميتها وزونها وأثرها.

يقول الحق - تبارك وتعالى - في سورة «الحجرات آية 13» «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» كلام مصقول مشع يتفوق على كل مقولات العولمة والكونية وحقوق الإنسان.

ولا أعتقد أنتا نذيع سراً عندما نقول إن فكرة الدولة العالمية القائمة على أساس العدل والمساواة وعدم التمييز بين العربي والأعجمي إلا بالتفوي فكرة قديمة جاءت مع مجيء الديانة الإسلامية بدعوتها التوحيدية، ولكنها توقفت، ولم تستأنف حركتها.. وحضورها.

تلك الصلابة التي يتمتع بها بنياننا الثقافي وتراتنا الحضاري،

إذن، تجعل كل مخاوف الاختراق والإقصاء غير ممكنة التحقق، فامتلاك الأقواء لكل أسرار ومفاتيح التقانة لن يمكنهم من بسط ثقافة مهيمنة، بل على العكس لأن الثقافة الكونية الحقيقية هي في النهاية ثقافة مجتمعاتنا دون استثناء، وليس اقتصاراً على ثقافة معينة مهما بلغ جبروت أدواتها.

كما إن فرض الثقافة بالجبر والإذعان يستدعي بالضرورة فعل الممانعة ويستهضن النقيس وقد تحدث مواجهة بين الثقافات تحتاج لكي تتحول إلى تفاعل لتطوير نوع من التفاهم والحوار الذي ينبغي أن ترعاه مؤسسات دولية متخصصة وموثوقة، وإلى تثبيط سياسة القوة في العلاقات الدولية عامة والثقافية منها على وجه الخصوص على نحو يفعل جميع الثقافات والرؤى الإنسانية في ثقافاتنا الأرضية وتنميها وسائل وأدوات وقدرات اتصالية.

الآن يبدو هذا حلاً معقولاً ليصبح كوكبنا أكثر خصباً وغنى.. ولن يكون جديراً بانسانية الإنسان، أم أننا نحلم فعلاً؟

الشهيد عبد الحميد عبد الرحمن البليهان ..

# الأمانة إلى حدود الموت

وكان يواجهه الذي أملأه عليه ضميره الوطني، غير منقوص من خلال مساعدة رجال المقاومة، والحفاظ - ما أمكنه - على أجهزة المركز، ودوم العمل فيه، لكن «عيون» المحتلين كانت له بالمرصاد، فاعتقله الغزاة وعدبوه، ثم عندما يئسوا من إمكانية تعاونه معهم قاموا بإعدامه في حديقة منزله بدم بارد، فلما واجه ربه شهيداً خفيفاً، ودفن في مقبرة الرقة يوم الرابع والعشرين من سبتمبر عام 1990. هذا هو عبد الحميد البليهان، ورحلة مواجهة مريرة مع المحتل العراقي، لم تنته فصولها إلا برصاصهم يخترق جسده الرافض للظلم والذل فتحول باستشهاده إلى رمز للكبراء الذي لا يُذل، وللأمانة التي لا تهون أبداً، فلم يُسلم أمانة المستشفى التي أوكلت إليه إلا على جثته كما يقال، واليكم تفاصيل كفاحه واستشهاده..

ولد الشهيد عبد الحميد عبد الرحمن البليهان عام 1945 وعاش حياته مواطناً وفيأً لوطنه، محبًا لعمله ومخلصاً له. وعندما وقع الغزو العراقي الغاشم للكويت كان يعمل نائباً لمدير الشؤون الإدارية في مركز حسين مكي لمكافحة السرطان، وقد أدى دوره كاملاً في حماية الأمانة،





■ الشهيد أثناء تأدية عمله

### ظروف صعبة

اعتقلت قوات الاحتلال يوم 11 أو 9/12 مجموعة من العاملين في المستشفى، بعد أن وجهت الأسلحة نحو صدورهم وببدأ أفرادها حملة تفتيش في المكاتب، وكان الشباب قد تركوا بعض أختام المستشفى وبعض المنشورات وختم إدارة المرور، بالإضافة إلى وجود هويات للعاملين في المستشفى، ممزقة في سلة المهملات فقام أفراد القوة العراقية بإخراجها من القمامنة، واتهموا الشباب بتزوير الهويات رغم أنها هويات خاصة بالعاملين في المستشفى.

وكان تلك السلطات قد علمت من الدكتور الفلسطيني المعين أن الكويتيين في المستشفى يقومون بإعداد هويات مموهة للعسكريين، ومساعدة من يرغب في السفر برأ عن طريق إيران، وبالنسبة للشهيد رحمة الله فقد شارك في هذا النشاط وكان يريد أن تتم هذه الأعمال بنظام وسرية تامة، لكن لم يتم العمل كما أراد، بالإضافة إلى وجود الكثير من الفلسطينيين في المستشفى بل إن الشباب كانوا قد أعدوا هوية لدكتور عراقي الأصل ويحمل الجنسية البريطانية وقد قام هذا الدكتور بإبلاغ زميله العراقي، وفي الوقت نفسه عندما وصل الخبر إلى الموظف الفلسطيني أسرع بإبلاغ سلطات الاحتلال بالتعاون مع نائبه.

### منع الدخول

إن العمل في تلك الظروف وانتشار أفراد الاستخبارات العراقية ومن يؤيدهم ويعمل معهم من الوافدين كان يشكل خطورة على الكويتيين لكن لابد من العمل، خاصة في المجال الصحي مهمما كانت الظروف، ففي أقسام وأجنحة مستشفى حسين مكي كانت هناك مجموعة أطباء من الكويتيين بالإضافة إلى عدد من الفلسطينيين والمصريين وفي أحد

ولم يلتفت قوات الاحتلال من دخول المستشفى على الشباب لوحه كتبوا عليها عبارة «مرض السرطان معد» و«في المستشفى توجد حالات مصابة بمرض الأيدز»، وقد نجحوا في الفترة قصيرة في إبعاد القوات العراقية عنه، وذلك حتى أواخر شهر أغسطس حين طلب مجموعة من العسكريين إخلاء أجنحة المرضى لأنهم يريدون المستشفى لتحويله إلى مركز قيادة، ولم يرحموا المرضى وحاجتهم للرعاية الصحية.

### خيانة من الداخل

وبالفعل دخلوا المستشفى وعينوا أحد أبناء الجالية الفلسطينية وأسمه علي سمويل مديرًا للمستشفى وكان في الأصل من العاملين فيها، فكان يشتم الكويت ويردد الآن (الحكم عراقي)، أما الأطباء من الكويتيين أمثال د. حسين الجزار ود. خالد الصالح فقد استمروا في المستشفى وتوفير العلاج للمرضى مع مجموعة من أبناء الكويت سواء في العلاقات العامة أو غيرها كما ذكرنا آنفا، وبعد ذلك كلفت سلطات الاحتلال الشهيد رحمة الله بكثير من المهام مثل تحضير جداول الحضور للموظفين والمرضى وتوسيع الانصراف، والاستئذان، وطلبت منه تزويدها بمعلومات كثيرة، وكان هدفها أن يتعاون معها، كما أرادوا أيضاً بواسطة هذا الضغط أن يترك المستشفى، إلا أنه أصر رحمة الله على أداء واجبه نحو المرضى وتوفير الغذاء والخدمات الأخرى لهم، وعندما لاحظ الدكتور حسين الجزار سوء نية السلطات العراقية نبه الشهيد وقال له إنهم يستهدفونك، خاصة بعد أن عينوا أحد أبناء الجالية الفلسطينية في وظيفة نائب مدير الشؤون الإدارية، وكانت علاقته بالشهيد متواترة قبل الاحتلال، لأن ذلك الشخص كان قد حاول استغلال المعرض الذي اشتراك فيه العديد من الشركات لصالح مرضي السرطان فمنعه الشهيد حين قام بعملية جرد لكل محتويات المعرض.

## لم تثنه تهديدات الغزا وأعوانهم عن قيامه بواجبه نحو وطنه .. لأنه آمن به حداموت في سبيله

### محاولة إقناع

عندما سمع عبد الحميد من أخيه خبر الاحتياج العراقي ذهب وابنه أسامة إلى مخفر منطقة الرميثية، حيث يسكنون لأخذ السلاح، كما ذهب إلى بنك الدم لكي يتبرع وإلى المستشفى حيث التقى بالموظفين وحاول إقناعهم بالاستمرار في العمل ثم عاد إلى المنزل، حوالي الساعة 2:30 ظهرأ، وفي اليوم الثاني أخذ بعض الخبراء من المخبر الآلي وبعض الأغراض إلى المستشفى، وكان منذ ذلك اليوم همه الوحيد هو

المستشفى الذي كان يعطيه الكثير من الاهتمام أكثر من ذلك الذي يوليه أو يمنجه لأسرته، فكان يداوم في النهار خاصة وأن الكثير من الموظفين غادروا الكويت، وزادت ساعات دوامه من 8/5 حتى أن أسرته لم تعد تراه إلا في فترات محدودة ولم تراوه فكرة الخروج من الكويت فقد كان يقول «أموت في بلدي أشرف لي» ويقول لن نخرج ولن نترك السلطات العراقية «تحكم علينا» ويجب علينا أن نقف ضدهم، ولا يمكن أن أترك المرضى فهم أمانة بل المستشفى كله أمانة.

لقد كان رجلاً مؤمناً مخلصاً، يحب وطنه ويحرص على خدمته من أي موقع، ومنذ البداية حرص مع الكثير من الكويتيين الذين كانوا يعملون في المستشفى على إخفاء الأجهزة الطبية في أماكن بعيدة عن متناول سلطات الاحتلال التي كانت تنهب وتسرق دون مراعاة لحاجة المرضى لهذه الأجهزة.

### لوحة للتبرير

حرص أبناء الكويت من موظفي المستشفى على أداء واجباتهم، فكان هناك العديد من العاملين في العلاقات العامة والبدالة وغيرهم، أما الشهيد رحمة الله فقد كان يوفر الأكل للمرضى من عدة مصادر، كما كان يقوم بتنظيم عملية التنظيف والرقابة والدخول والخروج، وكان يداوم أغلب ساعات اليوم، ولا يخرج إلا لحظات قليلة ثم يعود.

وبسبب الظروف الصعبة والخوف فقد خرج العديد من الأطباء والكثير من أعضاء الهيئة التمريضية مما أضاعف من تدهور الوضع في المستشفى، ورغم نشاط واهتمام قسم العلاقات العامة في أداء الواجب فإن الشهيد كان يشعر أنه المسؤول عن المستشفى وتوفير العلاج للمرضى بالأجهزة المطلوبة وكان حريصاً على أن يتم علاجهم في مكان آمن.

## كان شعاره «أموت في بلدي أشرف لي .. والمستشفى أمانة في أعناقنا»

محمد كاظم دشتى وأحد الأشخاص من الجالية العربية وكان المسئول عن الهيئة التمريضية.

بدأ التحقيق مع مشعل مبارك بهمة سرقة أجهزة المستشفى وتزوير هويات وتهريب ذلك الشخص البريطاني العراقي الأصل الذي تم إعداد هوية مموهة له. كما اتهموه بحيازة السلاح، فأنكر كل هذه التهم وأكد أن الهويات خاصة بالموظفين الذين يعملون في قسم الأشعة، ويقول مشعل عصبت عيناي وضربني على وجهي وأذني، ولكنه كان صامداً صابراً ثم بدؤوا

بضربه على قدميه بوساطة عصا من الخيزران ثم أمروه بالوقوف والقفز فكان يخرج من شدة الألم فركله الضابط على فمه بالحذاء فسقط مبارك على الأرض فقام الضابط بالسir فوق جسده وحاول كسر رجله، ثم اقتادوه إلى غرفة أخرى حيث كان يتم التحقيق مع أحد أبناء الكويت بتهمة حيازة أسلحة وبعد ذلك نقلوه إلى مبنى محافظة العاصمة ومنها إلى مبنى بلدية الجهراء وكان الشهيد هناك لكنه في غرفة أخرى. وبعد فترة نقل مع مجموعة من الأسرى من بينهم السيد عبد الكرييم الجعدي إلى سجن الأحداث، وكان الشهيد عبد الحميد خالد لها يعاني من آثار التعذيب التي كانت فظيعة وواضحة على يديه وكفيه وفي قدميه وهي الأجزاء الظاهرة من جسده ورغم ذلك. فقد ظل صابراً.

### حافلة الموت

ووجأة دخل الضابط ونادي على الشهيد فطلب منهم السيد الجعدي تركه لكن دون جدوى وكان رحمة الله قد أخبره أنهم عثروا على بعض الأسلحة في ديكور المستشفى تخص مجموعة مقاومة كان هذا يحدث في سجن الأحداث أما بالنسبة لمبنى بلدية الجهراء ففي الساعة 9 مساءً دخل الضابط الغرفة وقرأ أسماء مجموعة من الأشخاص ثم أنهى كلامه بعبارة هؤلاء إفراج، وظل مشعل مبارك، ثم أدخلوا عليه الشهيد هشام العبيدان وأحد الأشخاص، وعند الساعة الثالثة بعد منتصف الليل جاء الضابط مرة ثانية وقرأ أسماء بعض الأسرى ومنهم مشعل والشهيد محمد كاظم دشتى وكانت معصوب الأعين موثقى الأيدي فربطوهما ببعض ثم نقلوهما إلى الباص الذي توقف في مكان ما لا يذكره المصدر. ثم صعد إلى الباص بعض الأشخاص جلس أحدهم بجانب مشعل وهو الشهيد عبد الحميد رحمة الله

## كتب مع رفاقه لوحات مضالله لإبعاد قوات الاحتلال عن المركز لأطول مدة ممكناً



■ الشهيد جالس على مكتبه بمستشفى مكي جمعة

الأسماء ولن أخون بلدي، وكانوا قد طلبوا منه أسماء مجموعة من العسكريين كان الشهيد رحمة الله قد أعد لهم هويات مموهة، وأمام هذه التطورات اضطر الشهيد رحمة الله إلى إخراج أهله من الكويت وكان ذلك في أوائل شهر سبتمبر وبقي هو وابنه أسامة الذي تطوع للعمل في المخبز الآلي.

كان يعلم أن العراقيين يريدون اعتقاله ففي 11 أو 9/21 قال لابنه أسامة إن العراقيين لن يتذكرون لي لذلك أوصيك بأخوتك، فقال ابنه يا والدي لقد احتلوا الكويت وأصبحت تحت سيطرتهم لماذا ترفض سيطرتهم على المستشفى؟ فأجابه رحمة الله إن المستشفى أمانة، والسامح لهم بالاستيلاء على الأجهزة خيانة بلدي، وفشلوا محاولات ابنه معه، رغم شعوره أنه لن يسلم منهم وسوف يعتقلونه. ومع ذلك كان مصرًا على عدم ترك إدارة المستشفى لهم.

### من معتقل إلى معتقل

في ذلك اليوم انتظره ابنه كعادته لتناول الغداء معه لكنه لم يحضر، ثم أخبره ابن عمته أن والده قد اعتقل، فسأل عنه في مخفر خيطان فلم يجده، كما سأل عنه شقيقه وابن أخت الشهيد في الجهراء وكان الجواب غير موجود. وكانت سلطات الاحتلال قد نقلته إلى ثانوية عبد الله السالم التي حولتها إلى معتقل تمارس فيه أشد صنوف التعذيب وحشية ضد أبناء الكويت، وهناك جرى التحقيق معه ومع مشعل مبارك وهو من العاملين في المستشفى والذي كان قد اعتقل مع مجموعة الشبان.

وكانت التهم الموجهة لهما الاحتفاظ بالسلاح والتزوير، ولكنها أنكرا التهم فنقلوهما إلى مخفر ميدان حولي وأبقوهما مع مجموعة من الكويتيين في زنزانة واحدة، وكان معهما عبد العزيز حيدر

الأيام وبينما كان الشهيد يهم بدخول المستشفى، وجه أحد جنود الاحتلال سلاحه نحو صدره، وقال له منع علىك دخول المستشفى، فقام رحمة الله بدفع الجندي وهو يقول «لا أنت ولا من هو أكبر منك يمعنى من دخول المستشفى».

ويروي أحد المصادر أن الشهيد قبل اعتقاله عبر عن امتعاضه ورفضه لتعيين الفلسطيني، وهدده، فاستدعاه أحد الضباط وقال له محاكمةك غداً لأنك تطاولت على الموظف فأجابه لأنه يجعلني في مكتبي وقد تطاول على، فرد عليه الضابط تعال واشتراك، المهم بعد هذه المحادثة أيقن الشهيد رحمة الله أن سلطات الاحتلال لن تتركه، ولكن رغم ذلك أصر على مواصلة العمل وكان يقول «أنا أهلي الكويت» وعندما علم أن الفلسطيني يريد إخراج المواد السامة التي تستعمل لإجراء الفحوصات لمرضى المستشفى، لأنه كان يظن أن الكويتيين سيستعملونها ضدهم، اعترض الشهيد رحمة الله ويسحب إصرار الفلسطيني المتعاون طلب منه أن يوقع على أنه هو الذي أخذها.

### الإصرار على التحدي

عمل الشهيد رحمة الله في تلك الأيام بشجاعة، وكان يزود المستشفى بمواد تموينية، ويعمل على توفير الراحة والأمان للمرضى وكان يعلم أن بعض أبطال المقاومة الكويتية وأهاليهم يتلقون العلاج في المستشفى، كما قام رحمة الله بنقل الأجهزة وحفظها في المخازن وسرداب المبنى القديم. وفي أحد الأيام قال أحد الأشخاص لأسامة ابن الشهيد رحمة الله إن العراقيين يريدون أسماء بعض الأشخاص من والدك وأنهم سيعدمونه لأنه لم يستجب لطلبهم فأسرع ابن إلى والده وأخبره بمضمون المكالمة، فلم يهتم رحمة الله وقال أعرف ماذا يريدون ولن أعطيهم

**قطع رجال الاستخبارات العراقية لسانه لتحديه لهم أمام القاضي .. وأعدموه في حديقة منزله بدم بارد**



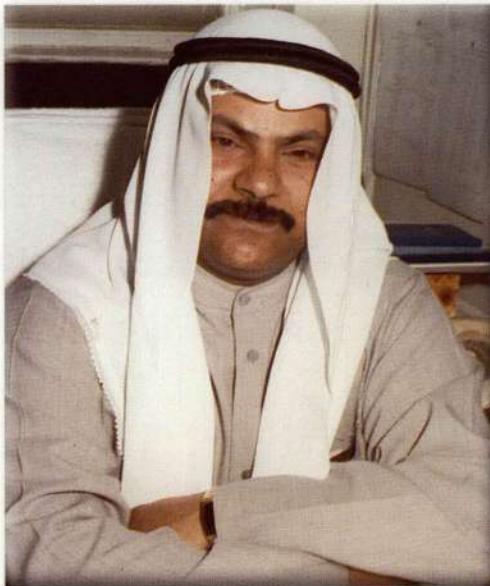
الشهيد البهان وحوار مع دكتور في المستشفى

وفي تلك الليلة كان معه أحد الأصدقاء وعند الساعة الخامسة صباحاً خرج صديقه ثم عاد وهو يصرخ بعد رؤيته جثمان الشهيد عبد الحميد والجثمان الآخر فخرج أسامة مسرعاً وتعرف على جثمان والده، وكانت صدمة عنيفة، لكن أسامة تحمل المصاب العظيم، لأنها إرادة الله عز وجل ولابد من الصبر، وللتحفيظ عنه فقد انتقل أسامة بعد ذلك إلى منزل عمته.

أقوى من الخوف

تم قلع العين اليسرى للشهيد قبل إعدامه، وأطلقت النار عليه وبالتحديد تحت الحنك أي عند الرقبة وطلقة أخرى في الأذن وقد قطع سانه، وتفاصيل هذه الحادثة يرويها أحد الأجانب من العاملين في سلك التمريض في المستشفى في تلك الفترة وكان معتقلًا مع الشهيد رحمة الله فيقول: تم التحقيق معه ومع الشهيد وفي أحد الأيام قال (القاضي) للشهيد لقد اعترفت بأنك فعلت الكثير من الأعمال فما هورأيك؟ أجابه الشهيد رحمة الله لقد اعترفت بسبب التعذيب الذي تعرضت له، وما أن أكمل إفادته حتى دخلت مجموعة من أفراد الاستخبارات العراقية وحملوا الشهيد إلى غرفة مجاورة ثم أغلقوا الباب، وسمع صراخ الشهيد، ثم خرج أحد الضباط وكانت يده ملطخة بالدماء وقد تمت العملية في دقائق معدودة، ويربط الدكتور عبد الله بهبهاني الذي سمع الرواية من الممرض الأجنبي بين حالة جثمان الشهيد وهذه المعلومات.

وهذا وقد تم دفن جثمان الشهيد يوم 24/9/1990 في مقبرة الرقة، وكان خفيفاً وحرارته ملموسة.  
رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.  
من كتاب: حيشات الاستشهاد للدكتورة نجاة عبد القادر الجاسم  
(تحريف)



الإعدام إلى الشارع الذي يقع فيه منزل الشهيد، واقتربت سيارة «وانيت» وبداخلها مجموعة من أفراد الحرس الجمهوري ثم تم إنزال الشهيد من الباص، وفجأة بدأ إطلاق النار، ثم جاءت سيارة أخرى بضاء اللون وفيها مجموعة من الجنود، وأتمت فرقة الإعدام عملها الوحشي بإعدام الشهيد عبد الحميد في حديقة منزله فجر 9/23 كما أطلقت النار على شخص آخر وألقته في حديقة المنزل وعند الصباح شاهد أحد جيران جثمان الشهيد وإلى جانبه الجثمان الآخر، وكان يستندان إلى الحائط وقد أصبحا بطلاقة في الرأس.

وكان الشهيد يرتدي دشداشة، وينزف بغزارة وقد كانت آثار الإرهاق والتعب واضحة عليه ثم تجمع الأهالي وتم الاتصال بالإسعاف أما ابنه أسامة فقد حرص أصدقاؤه على مرافقته خاصة بعد أسر والده

استشرف

حـدـث

اعتقاله

فاؤص انه

خواسته

Adi Isang

500-1000

三〇

卷之三

حيث تعرف عليه مشعل من صوته عندما أمره الضابط بأن يبعد عن الباب فأجابه إن شاء الله، فقال له أنا مشعل ومعنا محمد كاظم قلم يرد الشهيد رحمة الله، وفي تلك اللحظات توقف الباص وقال لهم الضابط «الشخص الذي منزله في هذه المنطقة ينزل». (١)

وتكرر هذا الموقف مرات  
عدة ولاحظ مفعلاً أنه كلما  
توقف الباص ونزل منه  
أحد الأسرى يسير الباص  
مسافة ثم يتوقف مرة  
أخرى وفي تلك اللحظات  
يتم رفع صوت جهاز الراديو،  
ولم يكن الأسرى يدركون

الأسباب لكن تبين بعد ذلك أنه في تلك اللحظات كان يتم الإعدام، فأيقنوا أنها الشهادة، لذلك بدأ مشعل يتشهد وكذلك الحال بالنسبة لزميله محمد كاظم الذي سأله الضابط هل ستأخذوننا إلى منازلنا، ولماذا الشخص الذي ينزل من الباص يصرخ؟ فضربه الضابط العراقي وأمره بالتزام الصمت، وقال له نعم سوف نأخذكم إلى بيوتكم، وفي تلك اللحظات رفع مشعل صوته بالشهادة وصرخ مثلاً محمد وعنده الفجر وصل الباص من منطقة العارضية فأنزل الضابط مشعل والشهيد محمد، وفجأة انطلقت رصاصة شعر مشعل أنها اخترقت رأسه، وبسرعة فر أفراد فرقة الإعدام بسياراتهم وفي تلك اللحظات أغمي على مشعل ثم عاد إليه وعيه عندما لسعته حرارة الشمس فشعر بالعطش وهو لا يدرى كان يطلب الماء فسمع صوت أحد الأشخاص يقول له سلامات ثم سحبه إلى الظل وغسل وجهه بالتعاون مع زميله وبعد ذلك تم الاتصال بسيارة الإسعاف، أما الشهيد محمد فقد سقط على وجهه بعد إصابته بطلقات نارية واستشهد في الطريق إلى المستشفى. وفي مستشفى الفروانية جرت محاولات لعلاج مشعل الذي لم يكن يشعر بالجزء الأيسر من وجهه، وكذلك يده اليسرى، وبعد التحرير أجريت له عملية في لندن وتم استخراج عدة شظايا عدا شظية في داخل المخ وأخرى عند عصب العين وذلك لصعوبة استخراجهما، لقد حرصت على توثيق إفادة أحد أبطال المقاومة الكويتية وهو السيد مشعل ومعاناته مع إخوانه في تلك اللحظات عندما تم أسيرهم وإعدامهم لكي يطلع القارئ على وحشية النظام العراقي.

وكانَتُ الْحَيَاةُ فِي الْحَدِيقَةِ

ووصلت فرقه الإعدام طريقها إلى منطقة الرميثية حيث سكن الشهيد عبد الحميد وكانت الساعة حوالي الرابعة صباحاً حين وصلت سيارات فرقه

الشهيد البليهان رمز لكربياء لا يذل وأمانة لا تخان .. ووطنية لا تهون أبداً

سيد «دوس» وفت

# الـطـافـلـ بـلـ بـنـ هـمـرـ وـ وـلـطـهـ هـمـرـ .. مـنـ

مسح الرسـولـ عـلـىـ صـدـرـهـ وـرـفـعـ بـصـرـهـ إـلـىـ السـمـاءـ

ومع هذا الصخب ومع هذا الجو المشبع بالعبث واللهـوـ.. لم ينس رجال هذه القبيلة ذكر ذلكم الحـدـثـ الخـطـيرـ فيـ مـكـةـ منـذـ قـيـامـ فـتـىـ بـنـيـ هـاشـمـ -ـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ بـدـعـوتـهـ إـلـىـ التـوـحـيدـ، وـبـنـدـ ماـ عـلـيـهـ قـوـمـهـ مـنـ عـقـائـدـ، وـمـحـارـبـةـ تـلـكـ الـأـرـبـابـ الـمـتـوارـثـةـ فيـ قـرـيشـ وـفـيـ غـيـرـ قـرـيشـ.. وـتـسـفـيهـهاـ فيـ جـرـأـةـ وـشـجـاعـةـ وـإـقـادـامـ.. مـاـ حـدـاـ بـهـؤـلـاءـ الـقـوـمـ إـلـىـ التـنـدـرـ بـهـذـاـ الدـيـنـ الـجـدـيدـ.. وـبـهـتـفـونـ مـنـ أـعـماـقـهـ بـتـمجـيدـ مـعـبـودـهـمـ «ـذـيـ الـكـفـينـ».. وـفـجـأـةـ طـغـىـ عـلـىـ الـحـدـيـثـ صـوـتـ الطـفـيلـ بـنـ عـمـرـوـ.. فـأـخـذـ الـجـمـيعـ يـنـصـتوـنـ.. وـأـخـذـ الرـجـلـ الـمـهـيـبـ يـتـحدـثـ بـيـنـ الـقـوـمـ ذـاكـرـأـلـهـ مـاـ سـمـعـهـ مـنـ خـلـالـ رـحـلـاتـهـ إـلـىـ مـكـةـ فيـ الـتـجـارـةـ وـمـوـاسـمـ الـحـجـجـ مـاـ كـانـ مـنـ أـمـرـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ فيـ الـبـلـدـ الـحرـامـ، وـمـاـ يـحـمـلـهـ بـيـنـ جـنـبـيـهـ مـنـ خـطـرـ عـلـىـ قـرـيشـ وـدـيـنـهاـ.. وـمـدـىـ مـاـ يـتـحـمـلـهـ هـوـمـنـ نـكـالـ وـاضـطـهـادـ.. وـقـدـ أـغـرـىـ حـدـيـثـ الطـفـيلـ شـيـوخـ دـوـسـ وـشـبـابـهاـ بـالـسـؤـالـ تـلوـ السـؤـالـ عنـ تـعـالـيمـ ذـلـكـ الدـيـنـ الـجـدـيدـ.. وـمـاـ يـتـحـلـيـ اـتـبـاعـهـ مـنـ خـصـالـ وـمـأـثـرـ، وـمـاـ أـحـدـثـوـهـ مـنـ عـادـاتـ وـقـالـيـدـ.. وـلـكـ الرـجـلـ كـانـ يـتـهـرـبـ مـنـ الـجـوابـ فيـ كـلـ مـرـةـ.. حـيـثـ إـنـهـ كـانـ يـجـعـلـ أـيـ شـيـءـ عـنـ التـفـاصـيلـ التـيـ يـسـأـلـونـهـ عـنـهـ.. فـلـقـدـ كـانـ سـادـةـ قـرـيشـ بـيـادـوـنـ باـسـقـبـالـ سـيـدـ دـوـسـ فيـ كـلـ رـحـلـةـ مـنـ رـحـلـاتـهـ وـيـأـنـونـ بـهـ جـانـبـاـ عـنـ ذـلـكـ الـلـفـطـ الـمـنـتـشـرـ فيـ رـبـعـ مـكـةـ حـوـلـ دـيـنـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ وـيـحـولـونـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ رـؤـيـةـ صـاحـبـ ذـلـكـ الدـيـنـ الـجـدـيدـ وـكـلـ مـنـ تـبـعـهـ وـذـلـكـ حـتـىـ لاـ يـسـتـعـمـ إـلـيـهـ الطـفـيلـ فـتـأـثـرـ بـهـ مـعـ الزـمـنـ.. بـلـ وـرـبـاـمـ آـمـنـ بـهـ.. فـتـؤـمـنـ مـنـ وـرـائـهـ دـوـسـ بـأـسـرـهـ فـتـكـونـ الطـامـهـهـ الـكـبـرـيـ.. عـلـاـوـةـ عـلـىـ

حاـوـلـتـ قـرـيشـ مـنـذـ بـدـايـةـ دـعـوـةـ الرـسـولـ -ـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ فـرـضـ ستـارـ حـدـيـديـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ سـادـاتـ قـبـائلـ الـعـربـ الـذـيـنـ كـانـواـ يـقـصـدـونـ مـكـةـ لـلـتـجـارـةـ وـغـيـرـهـاـ، خـوفـاـ مـنـ أـنـ يـتـبـعـ أـوـلـئـكـ الدـيـنـ الـجـدـيدـ، فـيـتـبـعـهـ قـوـمـهـ مـنـ خـلـفـهـمـ، تـهـزـ سـلـطـةـ قـرـيشـ الـمـالـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ فيـ جـزـيرـةـ الـعـربـ. وـكـانـ مـنـ بـيـنـ أـوـلـئـكـ السـادـةـ الطـفـيلـ بـنـ عـمـرـوـ الـدـوـسـيـ، سـيـدـ قـبـيلـةـ دـوـسـ، الـذـيـ حـذـرـهـ أـبـوـ جـهـلـ مـنـ مـحـمـدـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ) وـصـورـهـ لـهـ سـاحـراـ يـفـرقـ بـيـنـ الرـجـلـ وـأـهـلـهـ.

لـكـنـ إـرـادـةـ اللـهـ شـاءـتـ أـنـ يـتـبـعـ الطـفـيلـ مـحـمـدـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ) إـلـىـ بـيـتـهـ لـيـسـمـعـ مـنـهـ، وـيـسـلـمـ عـلـىـ يـدـيـهـ، وـيـمـضـيـ فيـ طـرـيقـ الـجـهـادـ مـعـ اـبـنـهـ وـمـنـ ثـمـ قـوـمـهـ.. وـلـيـلـاقـيـ وـجـهـ رـبـهـ مـعـ وـلـدـهـ عـمـرـوـ.. وـهـمـاـ يـجـاهـدـانـ لـإـعـلـاءـ كـلـمـةـ اللـهـ وـنـصـرـةـ دـيـنـهـ.

﴿وـكـأـيـنـ مـنـ نـبـيـ قـاتـلـ مـعـهـ رـبـيـوـنـ كـثـيرـ فـيـماـ وـهـنـواـ لـاـ مـاـ أـصـابـهـمـ فيـ سـبـيلـ اللـهـ وـمـاـ ضـعـفـوـاـ وـمـاـ اـسـكـانـواـ اللـهـ يـحـبـ الصـابـرـيـنـ﴾ - (آلـ عمرـانـ:ـ آـيـهـ 146ـ).

حـيـنـمـاـ أـخـذـتـ نـسـمـاتـ الـمـسـاءـ تـقـبـلـ مـعـ الـظـلـامـ مـنـ أـطـرـافـ الـأـفـقـ الـبـعـيـدـ فـتـهـزـ لـهـ رـؤـوـسـ النـخـيلـ وـأـغـصـانـ الـأـشـجـارـ فيـ حـيـطـانـ ذـلـكـ الـحـيـ مـنـ الـعـربـ وـسـطـ الـجـزـيرـةـ.. اـسـتـمـعـ الـدـوـسـيـوـنـ إـلـىـ صـوتـ الـمـنـادـيـ مـنـ قـبـلـ سـيـدـهـمـ، فـخـرـجـوـنـ مـنـ بـيـوـتـهـمـ وـمـضـارـبـهـمـ يـحـمـلـوـنـ الـمـشـاعـلـ قـاـصـدـيـنـ دـارـ الطـفـيلـ بـنـ عـمـرـوـ الـدـوـسـيـ تـلـكـ الـدـارـ الـمـهـيـبـةـ الـفـسـيـحـةـ الـأـرـجـاءـ.. وـأـثـنـاءـ مـرـورـهـمـ فيـ الـدـرـبـ الـمـمـتـدـ إـلـىـ دـارـ الطـفـيلـ.. وـعـنـدـ مـفـرـقـ الـطـرـقـ.. وـقـفـ شـيـوخـ دـوـسـ وـشـبـابـهاـ أـمـاـ

صـبـرـ عـلـىـ نـكـالـ قـوـمـهـ لـهـ وـلـلـ بـيـتـهـ وـتـهـدـيـهـمـ لـمـكـانـتـهـ وـسـيـادـتـهـ فـيـهـمـ تـيـمـنـاـ بـصـبـرـ النـبـيـ عـلـىـ قـوـمـهـ

اها.. آيتا إيمان وجهاه..

# مِوْتَنِبَةُ الْأَطْفَلِ إِلَيْهِ مَلِكُ الْإِسْلَامِ

ودعا لطفيل بالخير: «اللهم اجعل له آية»

الطفيل - على الرغم منه - فهزم أوصاله هزا.. مما جعله يطيل في صلاته وهو لا يدرى ليستزيد ويستزيد حتى صار في إطراقه كخاشع الرهبان.. ومر الوقت الطويل كالبرق الخاطف.. ثم قام صلوات الله وسلم عليه من جلسته بين أصحابه وأخذ طريقه إلى بيته بأجياد.. وما كان من الطفيل إلا أن أخذ يتبعه بنظره حتى اخترى عنه.. وحينها راح في تفكير عميق يحدث نفسه قائلاً: وأشكل أمري والله إني لرجل لبيب شاعر.. وما يخفى على الحسن من القبيح.. فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول؟ وأسرع الطفيل بخطاه خلف الرسول الكريم.. والناس لا يدور بخلدهم أنه يطلب به.. فلم يغروا لوجهته التفاتاً.. ولما وصل سيد دوس بباب بيت رسول الله طرقه.. فخرج إليه الرسول وقد خرج النور من بين ثيابه ليختلط بمعاني الخلود في تكريم الطفيل وإيناسه في ساحة الحق حين يبتغيه.. وكان لقاء علواً فتحت من خلاله نفس سيد الدوس لتهلل من معين النبوة ما شاء الله لها أن تنهل.. ولم يلبث عظيم دوس وسيدها أن قال: يا محمد إن قومك قالوا لي ما قالوا - لا أسمع لقولهم - ثم إن الله أبى إلا أن أسمعك.. فسمعت قولًا حسناً - فأعرض على أمرك.. وحينها تفجرت بناية الحكم من قلب محمد ابن عبد الله فقرأ عليه القرآن وعرض عليه الإسلام.. والرجل خلال ذلك الفيض مطرق خاشع يكاد أن يغيب.. وما أن انتهى الرسول من قوله.. حتى بادره الطفيل قائلاً: والله.. ما سمعت قولًا فقط أحسن من هذا.. ولا أمراً أعدل منه.. وإن أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله... وامتلأت جوانح الرسول بحب الطفيل وقد أشرق له وجهه فمسح

كما كان يتعثر من قبل.. وقد كان من شيم العرب أنه حينما يسأل السائل عن أمر من الأمور الخاصة بالعرب في آفاق الجزيرة وربوعها فيكون أول من يجيبهم هو السيد...  
وعند مشارف مكة كان سادة قريش يهربون إلى استقباله ومن معه من سادة دوس ورجالها.. وكل همهم أن يحولوا بينه وبين محمد وجماعته... ولكن الطفيل ما كان يترك فرصة إلا وانتهزها للسؤال عما كان منحقيقة الدين الجديد.. وما كان منهم هو التهرب من الأسئلة.. وحينما ضاقوا ذرعاً من كثرة أسئلته ما كان من «أبوجهل» بن هشام إلا أن قال: يا طفيل إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين ظهرانينا قد فرق بيننا وجماعاتنا وشتت أمرنا.. وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وأبيه وبين الرجل وأخيه.. إنا نخشى عليك وعلى قومك مثل ما دخل علينا منه.. فلا تكلمه ولا تسمع منه.. وما زالوا على قولهم حتى انقلب سوق الطفيل لقاء محمد إلى خوف أن يراه محمد.. فكان سيد دوس يغدو إلى المسجد الحرام وقد حشا أذنيه قطناً حتى إذا صادفه صاحب الدين الجديد في طوافه لا تصل إليه كلمة من قوله يكون فيها القضاء على وحدة دوس وشرفها بين القبائل.. وقد كان في ذلك قرة لعين القرشيين من أمر الطفيل.. وأصبحوا على يقين من أنه لن تصل إلى دوس جملة واحدة من الدين الجديد.. إلى أن جاء ذلك اليوم الذي وقف فيه سيد دوس يصلبي بصلاته حول الكعبة.. حيث جلس سيد عبد مناف - صلى الله عليه وسلم - في حلقة من أصحابه.. وأخذ يفيض من معين الحكم العلوية ما شاء الله له أن يفيض.. فطرقت معاني الخلود آذان

ذلك فقد كان القرشيون يشوهون صورة هذه الدعوة الجديدة أمّا سيد دوس.. ولكنهم ما كانوا يجرأون أن يقولوا له إنّ محمدًا شاعر أو كاهن أو راهب فتضيع بذلك حجتهم عنده.. لعلّه وهو صاحب الخبرة وابن الباادية الفرق الشاسع بين سمع الكلام ومباني القرآن.. كما يجيد فهم الرهبة وأساليبهم الأعمجية حيال ذلك اللسان العربي المبين.. وما كان بإمكانه إلا أن يشعروا أنّ محمدًا ساحر يفرق بين المرأة وزوجه بل وبين الرجل وعشيرته.. وبعد انتهاء هذا الاحتفال في هذه الليلة.. بدأ سيد دوس في تجهيز أمتعته استعداداً لبدء رحلته إلى مكة للتجارة على رأس قافلة دوس.. وقد قام الدوسيون بتوزيع سيدهم.. وساروا معه وفي موكبه حتى وصلوا إلى «ذى الكفين» حيث طاف الطفيل حوله مرات عدّة طالباً وده وحمايته ورعايتها.. ومن ثم بدأت رحلته.. وفي الطريق أخذ سيد دوس يترنم بأشعاره في مدح آبائه وأجداده.. وما شر عشيرته وقومه.. وبين الحين والحين يهدأ ليأخذه تفكيره إلى حيث هو ذاذهب نحو بيت إبراهيم عليه السلام، متمنياً في ذلك الحدث العظيم الذي أشاره محمد - صلوات الله وسلامه عليه - حرباً على معتقدات أهله.. وتمنيها لأصنامهم المنتشرة حوله.. وبدأ تفكيره يأخذه إلى أنه لا بد أن يكسر هذا الحاجز الذي تفرضه عليه قريش وأنه يجب أن يكون له رأيه هو بهذا الرجل مثله مثلهم.. ولا يجب أن يقنع بكلامهم دون أن يعرف الرجل.. وهذا عقد الطفيل العزم على أن يستمع إلى الرسول الجديد.. ليعرف عن حقيقة أمره كل ما يستطيع.. حتى إذا ما عاد إلى قومه بعد انتهاء رحلته لم يتعثر لسانه في الإجابة على أسئلتهم

لم ينفع تحذير «أبوجهل» للطفيل من محمد (پ) فتبعه إلى بيته.. وأسلم على يديه

## شارك وابنه وبعض قومه رسول الله في حربهم ضد يهود خيبر وفي فتح مكة.. وأحرق بيديه صنم قومه «ذى الكفين»

أسمع وأطع.. فقال له الطفيلي: اذهب واغسل وطهر ثيابك.. وعاد الشيخ بعد أن فعل ما طلب منه.. فقرأ عليه ما وعاه من آيات الله وعرض عليه قواعد الإسلام... فأسلم... وأقبلت عليه زوجته تحمل ولده الحبيب عمرًا، فكان له معها ما كان له مع أبيه، فأسلمت، وكذلك أسلم آل طفيلي جميعاً واحداً تلو الآخر.

وانتشر في أرجاء الحي خبر إسلام سيد دوس.. فهو لهم الأمر وزلزل كيانهم فأسرعوا إليه واجتمعوا به شباباً وشيباً.. يحاولون صرفه عن عقيدته.. ويهددون مكانته فيهم وسيادته عليهم، وقد حسب الطفيلي أن الأمر هين في أول الأمر فراح يصبر على نأيهم حيث يدعوههم إلى دين الله.. ولكنهم تکالبوا عليه.. وصاروا يزدادون بمرور الأيام قساوة وشدة على أهل بيته الذين آمنوا معه.. وكلما لأن لهم جانبه ازدادوا عنفاً في محاربته وتسيفيها لرأيه.. حتى غدا ذلك البيت الرفيع الشأن محطاً للسخرية والتآمر والاضطهاد.. وقد ضاق الطفيلي بتصرفاتهم فبدأ يتعذّهم ويعيب أصنامهم.. حتى كاد الدوسيون أن يقتلوه هو وأل بيته جميعاً..

وخرج الطفيلي بليل يطلب رسول الله في مكة.. ويلتمس عنده الرأي والعون والقوءة.. وكان لقاء علواً.. نسي السيد الدوسى من خلاله كل إرهاق أصابه من قومه.. فقد كان كل أمله ومناه أن يتقابل مع الرسول الكريم. وقد سأله الرسول الكريم عن حال قومه.. فرد عليه: يا رسول الله قد غلبتني دوس.. فادع عليهم، ولكن الرسول أخذ يهون عليه ما لقيه وما قد يلقاه منهم، وجعل يضرب له المثل من حياته الصابرة في قريش، ثم من حياة أصحابه جميعاً.. وهم ماضون في طريقهم...

ورجع السيد الدوسى إلى قومه، وقد امتلاه قوة وأملاً، وازداد عزه وبأساً فأخذ يدعوهم ويتودد إليهم، لكن أنى للقلوب المشحونة بالشرك والجهالة أنت شعب من قريب؟! وهكذا مضت سنون والطفيلي يكافح ويعاقد ويصبر ويفوض ويحتسب حتى يئس منه قومه، وبدأ البعض يفكرون في الأمر ملياً.. حيث راعه نور الحق يملاً قلب سيد دوس فأخذته إلى شيء آخر.. أقرب

الكون معبوداً غير الله.. ولا يرى من فوز في الحياة إلا أن يرفع لواء الحق بين الناس.. ليخرجهم من عبادة الأصنام التي لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع إلى عبادة من بيده ملوك السموات والأرض... وتعهد مع نفسه أن يبذل في سبيل ذلك النفس والنفس ليس لإعلاء كلمة الله وتحطيم عقيدة الجاهلين.

وتذكر الطفيلي دعاء رسول الله له بأن يكون له آية في قومه.. ولم يلبث أن وقع نور من السماء كالصبح.. فاستقر بين عينيه.. وأضاء له منازل دوس ومضاربها والناس نائم، وأخذت روعة الآية من سيد دوس بمجامع الخوف أن يظن قومه أن النور في وجهه مثلثة أنزلها به إله دوس «ذو الكفين» لفراشه دين آبائه ومعتقداته أجداده، ولم يلبث أن رفع وجهه إلى السماء متضرعاً يقول: اللهم في غير وجهي، فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلثة وقعت في وجهي لفرار دينهم. ولم تكن إلا لحظة حتى انتقل النور من بين عينيه واستقر في طرف سوطه فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في ذلك السوط كالقنديل المعلق.. وآذنت الشمس بالاشراق.. ونادي سيد دوس رفاقه فهرعوا إليه من خيامهم.. وشدوا أحمالهم فوق الإبل.. وساروا خلف الطفيلي حتى ولدوا الحي بين استقبال دوس واحتفائهم.. كل تلك العيون متسقطة على السوط في يد سيد الدوس تتساءل عن الدرة الفريدة المضيئة كالقنديل في طرفه.. وما زادت عن الظن أنها جوهرة من نقاش عكاذا قد ابتعها السيد من رجال الغارات على القصور في أرض فارس أو الروم...

ودخل سيد دوس داره.. فاستقبله أهله في فرح ولهم فـ.. وما كاد يجلس على فراشه حتى آتاه أبوه من حجرته.. فبادر الطفيلي فقال: إيلك عندي يا أباها.. فلست مني ولست منك.. وقد أذهلت المفاجأة الرجل، وقال: ولم يا بنى؟.. فأجابه الطفيلي إني أسلمت واتبعت دين محمد.. وقد هزت روعة الإيمان أوصال الرجل.. وذلك لما يهدى عن ابنه من طاعة.. فلا دافع لولده غير الصدق فيما رأه في دين محمد - صلى الله عليه وسلم - ومن ثم لم يملك الأب إلا أن ينصاع للحق حين طرق باب قابه.. ولم يلبث أن قال لولده: يا بنى ديني هو دينك.. فاعتراض على...

بيديه الشريفة على صدره ودعا له بالخير.. ونظر الطفيلي إلى جبين رسول الله في إطاره.. وأمعن فيه البصر وكأنه يقرأ عليه صفحات من النور تسطرها معاني الخلود في الملا الأعلى وما لبث أن قال: يا نبى الله.. إني أمرت مطاع في قومي.. وأنأ راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام.. فنادع الله أن يكون لي عوناً عليهم فيما أدعوههم إليه.. ورفع النبي بصره إلى السماء.. وقال: الله أجعل له آية..

وما كان ليخفى على قريش خبر إسلام الطفيلي الذي نال خبر إسلامه الفزع كل منا من قريش.. فهي ترى أن إسلام الطفيلي معناه إسلام دوس بأسرها.. وأخذ الجميع يتساءل في دهشة.. كيف استطاع ابن عبد الله أين يجدب إليه سيد دوس في لحظة وهو الذي لم يجتمع به قط؟! ولم يمض على اضطراب القرشيين كثيراً حتى هل عليهم من بعيد سيد دوس في طلعته المهيبة وقد امتلاه وجهه بالنور والبشرى.. فأسرعوا إليه يسألونه عما كان من أمره.. فأجابهم وقد ألقى بينهم بالقطندين اللتين كان يسد بهما أذنيه قائلاً: لقد أبى الله إلا أن يسمعنيه.. فسمعت قوله حسناً ما يقوله بشر.. وأشار بهم يا عشر قريش على أنى كفرت «بـذى الكفين» وأمنت بـمحمد ورب محمد.. ووقفت الكلمات الرهيبات على قلوب القرشيين غمماً.. ولكنهم لم يروا بدأ من السكت.. والإصارة فتنة تتجادب أطرافها قريش ودوس.. وتكتوي بنارها القبيلتان على السواء.. وما ملكوا إلا أن يتركوه و شأنه ..

وقد أقام الطفيلي في مكة ما شاء الله له أن يقيم.. ثم نادى في رجاله بالرحيل إلى ديارهم.. حتى إذا كانوا على مقربة من ديار دوس حطوا رحالهم على ثنية تطلعهم على الحاضر.. وتلقى بأبصرهم على مضارب القبيلة.. فلقد شاؤوا إلا يدخلوا على قومهم ليلاً.. على عادة العرب وأدابها في السفر..

واختلى سيد سيد دوس بنفسه في خيمته.. وأخذ يسترجع تلك اللحظات العلوية التي قضتها بين يدي رسول الله في بيته.. حيث شاهد الحقيقة الأزلية وهي تلجم إلى قلبه.. فتزيل منه أدران الشرك والجهالة والظلم.. ثم تحلق به في سماء التوحيد.. فلا يرى في

## استشهاد الطفيلي وقطعه يد ابنه عمرو - رضي الله عنهما - في معركة اليمامة ضد الكفار زمان أبي بكر الصديق

المتابيان عدداً وعتاداًمواصلة الحرب وفي الصباح اشتبك الجندي مع بنى حنيفة في أشد وقعة وأعنف ميدان، وتخطى سيد دوس مقدمة المسلمين ومن خلفه ولده عمرو، وظلا يقاتلان في بأس واستماتة. وما لبث سيد دوس وهو يطيح برقب الشرك يميناً وشمالاً أن رماه رجل بسيفه المصلت رمية غادرة وهو يفر من أمام الطفيلي يأساً فقطع منه العنق فخر شهيداً.. أما ابنه فقد ألهبته شهادة أبيه شدة فوق شدته، فصار يطلب الشهادة لنفسه فصار يحصد في الأعداء حصداً حتى اجتمعت عليه في النهاية قوة من الأعداء وهو يدافع وحده حتى قطعه يده.

وانجلت المعركة وعاد عمرو بن الطفيلي في مواكب النصر إلى المدينة وقد ترك آباء في روضة الشهداء من أرض اليمامة، وما كاد يعود إلى داره حتى تجمعت عليه صنوف الألم.. وراودته الهواجرس أن يطول به المقام في هذا الوجود وهو لا ينال الشهادة بعد أن عاد من ميدانها بيد واحدة.. وحينها انتقل خليفة رسول الله إلى جواره ربه، وانتقلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب وأذن مؤذن لموافقة أبي عبيدة بين الجراح باليرموك من أرض الروم بالإمداد من بن بقي من أهل المدينة ومن حولها، وعمرو بن طفيلي في هذا الموقف يخاف إلا يأذن له أمير المؤمنين بالخروج.. ولكن الخليفة عمر بن الخطاب أذن له لما أحس به من حبه للجهاد.. فانطلق سيد شباب دوس انطلاقاً للأسد.. فكان في مقدمة الصفوف والتقد المسلمون بالروم في معركة ضروس.. خر خلالها آلاف الآلاف من الفريقين وازداد هجوم الأعداء شدة وبأساً.. وصمد المسلمون في قتالهم.. وبدأوا يتساقطون واحداً تلو الآخر.. ثم جاءت ريح النصر فانقلب ميزان المعركة وتم النصر.. وارتفعت ريات الإسلام على أرض الشام كلها.. ودفع المسلمين ثمن النصر غالياً من أرواح شهدائهم.. وكان من بين أولئك الشهداء الأوفياء.. سيد شباب دوس وابن سيدتهم عمرو بن طفيلي...

«وفي عالم آخر لا ينتهي اجتمع الأحبة.. الذين عرفوا الحب تضحية وفاء لله ورسوله.. لا شهوات وصفائر.. كانوا في الأرض الأوفياء المجاهدين... وكانوا في الآخرة الشهداء الخالدين».

من عاد من قوم دوس إلى ديارهم محملين بالغنائم، أما الطفيلي فأبى إلا أن يقيم مع الرسول الكريم في المدينة، لا يغادرها إلا في وفادة أو بعثة. حتى إذا ما أذن الله لرسوله بفتح مكة، كان الطفيلي سيداً من سادات الجيش الرهيب. وبينما الرسول ينظم جيشه لإخضاع هوانن وتنفيف.. كان سيد دوس يطلب منه أن يأذن له في اللحاق بقومه.. ليحرق صنمهم «ذى الكفين»، ويأتي بهم جميعاً إلى حلبة الإيمان.. فلأنه لرسول فساري لهم، فاجتمع حوله مسلمو دوس وجمعوا الحطب وأشعلوا النيران ثم حملوا «ذى الكفين» وألقوه فيها ليحترق.. وما هي إلا ساعة حتى خمدت النيران وذاب «ذى الكفين» وحل الإيمان مكان الأوهام، ولم يبق في دوس كلها رجل أو امرأة أو شيخ أو غلام إلا وأعلن إسلامه لرب العالمين..

ومكث الطفيلي في قومه تسعة أشهر، عاد بعدها مع ابنه اليافع عمرو ليكونا إلى جوار الرسول الكريم في المدينة.. وليعيشا في كنفه ما شاء الله لهما أن يعيشَا.. ولি�ظلا رهن إشارته.. ولم تطل الإقامة عند مشرق النور.. فقد قضت إرادة الله أن تستأنر بالنبي الكريم إلى الرفيق الأعلى... بعد أن دخلت الجزيرة كلها في الإسلام.. فبكاه الطفيلي وابنه بشدة البكاء.. ثم لم يلبثوا أن رأوا رايات الكفر والشرك ترفع من جديد فارتدى بعض القبائل الضاربة في نجد واليمين.. ومن ثم أعلن حربها على أهل التوحيد.. ونادي خليفة رسول الله أبو بكر الصديق بالخروج إلى حرب المرتدين.. فاجتمع له أحد عشر جيشاً، كان الطفيلي بن عمرو وابنه عمرو على رأس دوس في المقدمة حيث التحاما بجحافل الوثنية، وعلى رأسها طليحة الأسدي، فانكسرت شوكتها.. وجاهد الطفيلي وابنه عمرو خلال المعركة الضاربة جهاداً عظيماً، وحرضاً على الشهادة فلم ينالها، ومن ثم اتجها على رأس الجيش الرهيب إلى نجد فأخضعوا قبائلها.. ثم واصلا طريق النصر إلى اليمامة، حيث كان هناك اجتماع رؤوس الكفر في أضخم جيش واجهه المسلمون، وكانت محنـة قضـى فيها من قضـى من المسلمين.. ولم يأت النصر رغم القتال العنيف، وجاءت ليلة أخرى لم يستطع الفريقان

إلى الملائكة في صفاء الروح وعلو النفس.. وكان لا بد للدعوة الصادقة وهي تصدر من قلب كبير أن تجد آخر الأمر تربتها الصالحة في قلوب الذين كتب الله لهم الهدى.. فبدأ البعض يدخل في الإسلام سراً.. ولما أذن الله لرسوله والذين آمنوا معه بالهجرة إلى المدينة.. لترى دعوة الإسلام ما تصبو إليه من عزة ومنعة واستقرار.. خرج المسلمين في بدر.. فسطروا أروع الصفحات في سجل الخلود.. ثم مضوا إلى الخندق وأحد.. فجاهدوا جهاد الأبرار وفات الطفيلي شرف الخروج إلى تلك الغزوات الثلاث.. حتى إذا ما كان رسول الله وأصحابه في طريقهم إلى خيبر كان الطفيلي يشق طريقه إلى المدينة ومن خلفه ثمانون بيضاً من دوس قد آمنوا بالله ورسوله.. على رأسهم ذلك الشاب ذو البأس عمرو بن الطفيلي.. ولم يستطع سيد دوس أن يمكث في المدينة ساعة من نهار، فلقد دفعه شوقه لنصرة الجهاد إلى المضي حيث يحاصر الرسول آخر قلعة لليهود وأقواها بالجزيرة.. وبينما المسلمون يدكون القلعة، إذا دوت في الأفاق صيحات دوس بالتكبير وهو يقبلون سراعاً خلف سيدهم الطفيلي وولده عمرو، ويلوحون بسيوفهم ورماهم في الفضاء.. ونظر الرسول وأصحابه وهو يتساءلون عن أمر القوم، ثم مالبئساً أن عرفوا أنها دوس قد أقبلت أن تدفع ضريبة الوفاء للإيمان..

واقترب الركب، وبدأ سيد دوس على رأس كتيبة الرهيبة وقد كسا غبار الصحراء صفة وجهه.. ونزل السيد الدوسي من فوق بعيره وهرول إلى الرسول فاحتضنه، وأسرع الدوسيون من خلفه يحتضنون المسلمين بين تكبير وتهليل.. ودارت رحى الحرب مع اليهود شديدة طاحنة، والدوسيون وعلى رأسهم سيدهم وولده عمرو يسطرون صحائف إخلاصهم جهاداً واستبسالاً، وقد كانوا أممأ أهل خيبر ذوي الشدة والباس يستعصون عن التسليم.. فما كان من سيد دوس إلا أن يتقدم إلى الرسول ليعطيه موقعاً متقدماً هو وابنه.. فوافق له الرسول ومنع ابنه حتى يكون محل أبيه درعاً للدعوة لوناً أبوه الشهادة.

ولم تكن إلا ساعة حتى انخذل اليهود عن مواصلة القتال.. ورفعوا راية التسليم، وانتهت بهم الأمر إلى الجلاء عن الجزيرة كلها، وبعد أن انتهت المعركة عاد

في إحتفال يستلهم المبادئ السامية للقادة المخلصين ...

# منظمة الكتاب الأفرو-آسيوية تكرم سمو ولي العهد .. وكوكبة من الشخصيات الدولية

وأقربها إلى الله، استلهمت المنظمة فكرة هذا الاحتفال لإقامة عيد عالمي للعطاء الوطني.

## تكريم الصفو

وقال مرجان: إن هذا الاحتفال الذي يقام لتكريم صفو ونخبة من أبرز زعماء العالم الذين ناضلوا، وضحوا بكل غالٍ من أجل صالح شعوبهم وأمتهم يهدف إلى حشد همم الشباب وقادرة المستقبل ليجدوا حذو زعمائهم ويخلدوا أسماءهم في سجل الخالدين.

وأوضح أنه من خلال القيم والمبادئ أمكن استلهام هذا العيد لكل من ساهم في صنع مجد أمته وبينهم سمو ولي عهد الكويت نظرًا لعطائه المتدقق والتضحية الكاملة دون النظر إلى أي مردود ناظرًا فقط لمساهمة في إسعاد شعبه وأمته.

واعتبر مرجان أن سمو الشيخ سعد يمثل قيمة كبيرة في وجدان كل عربي وكل مسلم وفي وجدان مصر بالذات وهو الذي استطاع أن يجعل من الكويت منارة حضارية وإنسانية وأن يتجاوز حدود الكويت وأن يحول دولة صغيرة في عدد السكان إلى منارة ثقافية واقتصادية تشع في جميع أنحاء العالمين العربي والإسلامي.

وذكر مرجان أن لسمو ولي العهد مكانة كبيرة يحظى بها في قلوب أبناء الكويت والعرب، وهو الذي لم يدخل بوقته الثمين وبصحته على هذه الأمة، وأدار دفة البلاد بكل حنكة واقتدار في أصعب الأوقات.



وإفريقيا - تعتبر سمو الشيخ سعد من أبرز رموز القيادات العربية، وهو الذي أعطى الكثير للمسلمين وللعرب ولبلده طوال حياته الحافلة بالعطاء وجليل الأعمال.

وأضاف: أن فكرة تكريم القيادات والشخصيات المشهود لها بالعطاء تهدف إلى إحياء مبادئ سامية عمل على هديها المحتفى بهم، وأنه انطلاقاً من قيم الدين الإسلامي التي جعلت العمل الصالح والمعين لخدمة الأمم والشعوب في مرتبة أصدق للعبادات

منظمة الكتاب الأفرو - آسيوية الدكتور محمد مجدي مرجان درع المنظمة إلى سفير دولة الكويت لدى مصر ومندوتها الدائم لدى جامعة الدول العربية أحمد خالد الكليب نائباً عن سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.

وقال مرجان: إن المنظمة - التي تأسست في مصر على يد وزير الثقافة الأسبق يوسف السباعي كمنظمة دولية تضم الكثير من الأدباء والمفكرين والكتاب من قاراتي آسيا

في أجواء احتفالية مهيبة كرمت منظمة الكتاب الأفرو - آسيوية في القاهرة في أواخر مايو الماضي سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ضمن كوكبة من شخصيات عالمية مشهود لها بالعطاء الإنساني والجهود المتميزة على المستوى الدولي والإنجاز التاريخي الحال.

والى جانب سمو الشيخ سعد كرمت المنظمة كلاً من ملك المغرب الراحل الحسن الثاني والرئيس السوري الراحل حافظ الأسد والزعيم الوطني المصري مصطفى كامل وقائد الثورة اليمنية عبدالله السلال ومؤسس باكستان الزعيم محمد علي جناح وشهيد العروبة الشيخ أحمد ياسين ورائدة الحركة النسائية في مصر هدى شعراوي.

وقد جاء تكريم سمو ولي العهد في احتفال المنظمة بيوم العطاء الإنساني الدولي بمنزلة تقدير للجهود الكبيرة التي بذلها سموه شخصياً، وتبذلها دولة الكويت في مجالات العطاء الإنساني والسياسي والاجتماعي. يُعد تكريم منظمة الكتاب الأفرو - آسيوية لسمو الشيخ سعد تكريماً لكل أبناء الكويت ورجالاتها الأوفياء الذين لم يدخلوا جهداً لمساندة ودعم القضايا العربية في جميع المجالات والعمل من أجل تقارب الشعوب العربية والإسلامية ونشر ثقافتها في ربوع العالم أجمع. وضمن تفاصيل الاحتفال سلم رئيس



الخراقي: تكريم سموه  
تكريم للكويت وشعبها..  
وفاء من يستحق الوفاء



الشيخ ناصر: نشعر بالفخر  
والاعتزاز لأن هذا التكريم  
ينطلق من أرض مصر العروبة



## الكلب: لسموه منزلة عظيمة في قلوب أبناء شعبه والآمتيين العربية والإسلامية

التعاون الخليجي من جهة وبين الدول العربية من جهة أخرى، مثمناً في الوقت نفسه دوره في هذا الترابط والتآخي باعتباره من العناصر المؤثرة في هذا الترابط والتآخي والإسهام في حل القضايا الإقليمية والعربيّة التي تحدث أحياناً بين الدول، وأشار الدبلوماسي الكويتي إلى دور سمو ولي العهد الفاعل في العلاقات الدوليّة بين دولة الكويت ودول العالم مما أكسبه احترام العالم بصفته قيادياً على المساحة الدوليّة.

عطاء خاص.. وقيمة كبرى

وتعليقأً على هذا التكريم اعتبر رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم محمد الخراي في تكريمه منظمة الكتاب الأفريقيين والآسيويين لسمو وللي العهد بأنه «تكريم للكويت وشعبها»، فإنه لم يستحق الوفاء.

وأوضح الخرافي أن حرص المنظمة على تكرييم سمو الشيخ سعد «يعتبر وفاءً للمن أعطى بلا توقف لصالح جماهير شعبه وأمته العربية والإسلامية» مضيفاً إن عطاء سمو الشيخ سعد لوطنه هو نموذج من طراز خاص حضر لسموه مكانة خاصة وصنع حباً متميزاً في قلوب أبناء الشعب الكويتي وقلوب كل من عرفه وعمل معه».

وذكر أن مظاهر الحب التي انطلقت في الكويت عندما عاد سمو الشيخ سعد من رحلة مرضه الأخيرة خارج البلاد تدل على مدى ما يتمتع به سموه من حب جارف في قلوب هذا الشعب.

ناصعة

أما المستشار الخاص لسمو ولـي العهد



■ السفير الكلب يتسلم درع جائزة المنظمة نيابة عن سمو ولي العهد

وذكر الكليب أن «هذا الاحتفال له طابعه الخاص حيث تم من خلاله تكريم شخصية أعطت بلدها وأمتها والمجتمع الدولي الكثير والكثير من جهده وتقانيه واخلاصه في كل موضوع تبناه وفي كل منصب تبوأه من الأمن العام إلى وزارة الداخلية إلى الدفاع وأضاف: إن مصر بالذات تذكر له أنه كان واحداً من أهم أصدقائها حتى في أثناء المقاطعة العربية لمصر إذ كان سموه يحافظ بعلاقات طيبة وبجسور متواصلة مع شعبها وقيادتها وعارض هذه المقاطعة وساند مصر في كل قضاياها.

وأشار إلى مظاهرات الحب التي انطلقت من الكويت عندما عاد سمو الشيخ سعد من رحلة مرضه الأخير خارج البلاد وهو ما يدل على مدى ما يتمتع به سموه من حب جارف في قلوب هذا الشعب بل والشعوب العربية كلها.

شخصية التفاني والإخلاص

وأكَدَ الكليبُ أَنَّ لِلشِّيخِ سَعْدَ مُنْزَلَةً  
عَالَمِيَّةَ فِي نُفُوسِ الْكُوَيْتَيْنِ وَأَنَّ هَذَا  
تَابِعٌ مِنْ حَبَّهِ الشَّدِيدِ لِبَلْدَهُ وَأَبْنَاءِ بَلْدَهُ  
وَتَقَانِيَهُ فِي حَلِّ مُشَكَّلَاتِهِمْ، وَأَوْضَعَ  
أَنَّ لِسَمْوَوْلِيِّ الْعَهْدِ دُورًاً فَعَلَّاً عَلَى  
الْمُسْتَوَيَيْنِ الإِلَاقِيمِيِّ وَالْعَالَمِيِّ لَا سِيمَا  
فِي دُفَعِ عَمَلِيَّةِ التَّرَابِطِ بَيْنِ دُولِ مَجْلِسِ

وأوضح أن «سمو ولي العهد أدى دوره الكبير في بناء الوطن الغالي الكويت وعلى المستوى الإقليمي وال العالمي كساعد أيمن لأخيه سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح من أبرز القيادات العربية في مجال العطاء والتفاني للكويت والعرب والمسلمين

# سمو الشيخ سعد

يستذكر الكويتيون دائماً بكل التقدير الدور الريادي لسمو الشيخ سعد العبد الله وموافقه المعهودة في الظروف العصيبة، والتحديات الكبيرة التي واجهت الكويت، وتقانيه وخلاصه خلال سنوات توليه المسؤولية منذ عام 1959 عندما كان يشغل منصب نائب رئيس الشرطة والأمن العام وحتى يومنا الحالي.

وكان سموه قد عين في الأول من يناير عام 1962 وزيراً للداخلية في الوزارة الأولى بعد الاستقلال وفي ديسمبر عام 1964 أُسنِدَ إليه وزارة الدفاع إضافة إلى وزارة الداخلية.

وشارك الشيخ سعد في لجنة صياغة دستور دولة الكويت الصادر عام 1962 وكان عضواً فاعلاً في إنجازه بمناقشات ونقاطه التي كان يثيرها مع أعضاء اللجنة.

وواجه سموه طوال حياته السياسية ظروفًا وتحديات داخلية وخارجية عده استطاع أن يبني خلالها أداء رفيعاً وحنكة ولعل من أبرزها اندلاع شرارة الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمان سنوات عانت الكويت فيها سياسياً واقتصادياً بسبب الأجواء الاستثنائية المتواترة آنذاك على المستويين الإقليمي والدولي.

ويذكر أهل الكويت الشيخ سعد كقائد حكيم قادر على إدارة دفة البلاد بأمانة وحزم فعندما تعرض موكب سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح لمحاولة اعتداء في 25 مايو 1985 أكد سموه أن الكويت ستتخذ إجراءات حازمة مع تأكيده استحالة خضوع الكويت للإرهاب والابتزاز.

وطوال فترة الاحتلال العراقي للكويت التي استمرت سبعة أشهر نهض سموه بكل المهام بشجاعة وقاد الحكومة الكويتية من موقعها المؤقت في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية واستطاع بتوجيهات من سمو أمير البلاد أن يضع خطط الطوارئ الكفيلة بالتعامل مع أزمة الاحتلال.

يدرك أن الشيخ سعد كان يدير دفة التفاوض مع النظام العراقي لحل المشكلات بين البلدين بشكل أخوي والتقوى قبل فترة قصيرة من العدوان نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية في ذلك الوقت الذي أكد أن العراق لن يعتدي على الكويت.

واستطاع سموه خلال فترة الغزو العراقي الغاشم أن يتذرع أمر مواطنيه في المنافي أو المراقبين في وطنهم وشاهدت ساحات وميادين كثيرة في العالم تواجد وحضور سموه كصاحب حق قادر على استخلاص حقه من النظام العراقي المحتل والدفاع عن قضايا وطنه وشعبه.

وكان الشيخ سعد الذي عاد إلى أرض الكويت المحررة في 4 مارس عام 1991 أي بعد مضي أسبوع من التحرير أول العائدين من أفراد الأسرة



والملقين والأدباء العرب الذين نكن لهم كل التقدير والاحترام». ذكر الشيخ ناصر «بسمات سمو الشيخ سعد العبد الله» ستظل واضحة وناصعة في ذاكرة التاريخ العربي والإسلامي الذي يشهد له الكثير من المواقف والمساعي التي قام بها من أجل التقارب بين الشعوب العربية والإسلامية وتعزيز العمل العربي المشترك».

وأوضح أن نجاح تلك المساعي التي جاءت في أصعب الأوقات التي شهدتها العالم العربي كانت دليلاً على حكمة سموه العميقة وبصيرته النافذة وعطائه الكبيرة الذي لم ولن يتوقف ببرغم كل الظروف التي مرت على الكويت عقب الغزو العراقي الغاشم.

وقال: إن دولة الكويت الصغيرة بحجمها، الكبيرة برمجالها الأولياء لعبت دوراً فاعلاً ورياديأً على المستويين العربي والإقليمي، بفضل الجهود المخلصة التي قامت بها القيادة الكويتية الحكيمية متمثلة في حضرة صاحب السمو أمير البلاد، الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وولي عهده الأمين سمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

**أقصى التكريم في يوم العطاء الإنساني الدولي.. وهو تقدير لدور الكويت وجهودها في هذا المجال**

وأشاد الشيخ ناصر بهذه البداية الطيبة التي اعتبرها «مسة وفاء لقائد استحق الوفاء لجهوده الكبيرة وموافقه النبيلة تجاه قضايا الأمتين العربية والإسلامية» مضيفاً: أن هذا التكريم يؤكد مكانة سموه العهد في قلوب ووجدان أبناء الشعب العربي الذين أحبهم سموه فبادلوه الحب والتقدير».

وأعرب الشيخ ناصر عن سعادته بهذا التكريم الذي يحمل في طياته أهدافاً سامية تتم عن تقدير كبير لدولة الكويت وقياداتها المخلصة ودورها المستمر في توطيد العلاقات بين الشعوب العربية ونصرة قضاياها العادلة.

وقال: «إننا نشعر بالفخر والاعتزاز لأن هذا التكريم ينطلق من أرض مصر العربية ووسط شعبها الشقيق الذي تربطه بشعب الكويت علاقات صداقة وودة تاريخية وطيدة كما أنه يأتي من منظمة تضم صفوة المفكرين

# مسيرة حافلة بالتفاني والعطاء

وعلى الرغم من تعلق سمو الشيخ سعد بحب الكويت وعدم رغبته بمغادرتها فإن مرض سموه العارض جعله يغادر الكويت مرة أخرى في 18 أغسطس 1999 إلى العاصمة البريطانية لإجراء فحوصات طبية.

وقد قطع سموه رحلة العلاج التي استمرت 65 يوماً وفضل العودة إلى الكويت لتابعة عمله الوطني في الكويت حيث حضر سموه في 22 أكتوبر 1999 جلسة افتتاح دور الانعقاد الجديد لمجلس الأمة في فصله التشريعي الجديد.

وقال سموه حينذاك: «لقد حرصت على العودة مبكراً رغم نصائح الأطباء لأنكم يبنكم عليّ أوفيكم بعض حكمكم وشيئاً من جميلكم تجسيداً لمبادئ وطنية ومعانٍ سامية وتأكيداً للمودة والتراحم والتواصل.. هذه الخصال الحميدة التي تميز بها أهل الكويت».

وتقديراً لمكانة وجهود سموه العهد في تأسيس مكانة الكويت الدولية في جميع المحافل فقد تقلد سموه العديد من الأوسمة والشهادات.

وستظل كلمات الشيخ سعد نبراساً لإيمانه بالديمقراطية ومبدأ الشورى الذي أضنه أحد المعالم المميزة للمجتمع الكويتي، حيث قال سموه في 20 أكتوبر 1996: «علم جميعاً أن الديمقراطية والشورى ليست محدثة على المجتمع الكويتي وقد تأسلت عبر تاريخ طويل رسمه الأجداد والأباء».

وأضاف سموه: «إن إيماننا بالنهج الديمقراطي والشوري يعكس قوتنا الذاتية على تجاوز العقبات فقد أضنه هذا النهج أحد المعالم المميزة للمجتمع الكويتي وستبقى مسيرة الديمقراطية إنجازاً وطنياً وسمة رائدة نحرص جميعاً على ترسيختها وترسيخ ممارستها، مؤكدين أن التعاون الإيجابي البناء بين المؤسسات الدستورية يمثل القاعدة الأساسية للممارسة الديمقراطية وضمان فاعليتها».

ويحرص سموه العهد دائمًا على دعم علاقات دولة الكويت مع مختلف دول العالم وقام سموه بزيارات عددة لمختلف دول العالم حمل خلالها قضايا الكويت العادلة وعزز علاقات الكويت مع الدول التي زارها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية.

ومنذ الستينات والشيخ سعد يعطي الكويت بلا حساب وينحاز إلى وحدة القرار داخل الحكم تقائياً ويعتمد الحوار البناء ونهج التوفيق أسلوباً. ووقف إلى جانب سمو أمير البلاد في مختلف المحافل الداخلية والخارجية وكان له العون الأكبر في إدارة الدولة والدور الكبير في استعادة الكويت من براثن الاحتلال العراقي الغاشم والجهد التاريخي في إعادة إعمار الدولة وعودة الحياة الطبيعية بعد التحرير مباشرة.

”

الحاكمة إلى الكويت وقد سجد للصلوة لدى نزوله من الطائرة وسط تصفيق المواطنين.

وعلى الرغم من موقف بعض القادة الفلسطينيين إبان الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت فقد أكد سموه العهد في مؤتمر صحفي عقد في 7 مارس 1991 وقوف الكويت إلى جانب الشعب الفلسطيني في قضيته العادلة وذلك انطلاقاً من إحساسها بواجبها القومي.

يدرك أن العالم العربي يشهد للشيخ سعد العبد الله أنه قام بإخراج رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من الحصار الذي كان مفروضاً عليه في الأردن خلال معارك (أيلول الأسود) في عام 1970، بل وكان اللباس الكويتي أحد عناصر التمويه التي ساعدت عرفات على الهروب.

وبعد الاحتلال العراقي حرص سموه العهد على القيام بحملة زيارات واسعة لتقديم الشكر للدول على موافقها الرائعة التي تكللت بتحرير الكويت والتأكيد أن القضية ليست فقط انتهاء الاحتلال وإنما لابد من التطبيق الكامل لقرارات مجلس الأمن في هذا الشأن، وفي مقدمتها إطلاق سراح الأسرى والمرتنيين، ودفع التعويضات عن الخسائر التي لحقت بالكويت ودول العالم الأخرى، والاعتراف باستقلال الكويت وسيادتها على ترابها الوطني وبحدودها الدولية المعترف بها.

ويحرص الشيخ سعد دائمًا على الالتقاء بالمواطنين الذين يجدون أبوابه مفتوحة لهم للاستماع إلى مشكلاتهم ثم يتخذ القرار المناسب لتأخذ طريقها نحو التنفيذ.

ويخصص سموه يوم الاثنين من كل أسبوع ليكون موعداً لهذا اللقاء الذي بدأ سموه في 22 أكتوبر 1979.

ويؤمن الشيخ سعد إيماناً قوياً بأن قوة أبناء الكويت تكمن في وحدة الكلمة ووحدة الصيف كما يؤمن بأن قوة العرب الحقيقة في تضامنهم ولذلك يحرص على لم الشمل العربي وتسوية النزاعات العربية بالطرق السلمية والتركيز على الأهداف القومية للأمة العربية وقضاياها المصيرية.

وعبر المواطنين عن حبهم للشيخ سعد حين غادر في 11 مارس 1997 للعلاج في بريطانيا بسبب العارض الصحي حيث لم تقطع الزيارات والبرقيات سموه، وكانت عودته في 12 أكتوبر 1997 مبايعة حقيقة له، فشهدت الكويت استقبالاً جماهيرياً حاشداً شارك فيه كل فصائل الشعب الكويتي ببرامج وتجهيزات أعدت بشكل طوعي حباً وتقديرأً لسموه.

وقال سموه حينذاك: «إن ما أظهرتموه تجاه شخصي ضعيف من حب وتعاطف ورعاية كان دليلاً ناصعاً على أصالة معدن أهل الكويت ومرءتهم وشهادتهم».

منذ البدايات وإلى يومنا هذا كان حاضراً.. مبشرة أو ترميزاً

# الوطن .. في الفن التشكيلي الكويتي

لقد عبر الفنان التشكيلي الكويتي، منذ البدايات، عن أعمق قضايا الوطن والانتماء والهوية حسابه، فأبدع في الرسم والنحت ما جسد نهضة وطنه، والمحن التي كان يمر بها أحياناً، متذمراً في مرات الواقع ومداراتها المباشرة تارةً، ومحلاً ومستشرفاً في مدارات التعبير الفني تارات.

«الهوية» تقي الضوء في هذه الندوة على جانب من الملف الإبداعي للحركة التشكيلية في الكويت، وهو الجانب المتعلق بأساليب فنانيها في تجسيد مفهوم الوطن ورموزه وقيم المجتمع الكويتي وhogته، من خلال الحوار مع الفنانين التشكيليين الأساتذة: عبد الرسول سلمان، قاسم ياسين، خزعل القفاص، جاسم الحمد، عبد العزيز آرتى.

وقد رأينا - قدر الإمكان - تجنب الخوض في تفاصيل دور المؤسسات المعنية بالحركة التشكيلية، وهي التفاصيل التي نعتقد أنها تستحق ندوة خاصة، يتلقي فيها ممثلوون عن تلك المؤسسات لتوسيع أدوارها وتكميلها، كضرورة لارتقاء بالفن التشكيلي في الكويت وإعادة الاعتبار إليه، ليعود ممثلاً ثقافياً وجماهرياً للكويت الوطن.. إنساناً ومجتمعاً.

● صالح العاقل: أرجوكم في هذه الندوة، أجمل ترحيب، وأشكر لكم الاستجابة الحارة التي لبيتم من خلالها دعوة مجلة «الهوية» للحوار حول

أعد الندوة وأدارها: صالح يوسف العاقل

الفنون هي الشكل الثقافي والفكري الأكثر رقياً للتعبير عن مكنونات الإنسان وهوية المجتمع الذي ينتجه، والفنان هو ضمير أمته وشعبه وبوصلته، يمكن على هديها تحديد الاتجاهات الرئيسية لسفينة الوطن في الأزمنة الهوج.

والفن التشكيلي منجز إبداعي، يعبر بلغة خاصة عن أعمق درجات التفاعل بين الفنان - كطليعة مجتمعه - والقضايا الوطنية الإنسانية، التي تمثل سدى الأفكار والقيم السائدة وأفقاً للتفكير بالمستقبل وترسم الطريق إليه.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال إلا أن ينهض اسم الكويت عند الحديث عن الفن التشكيلي في الوطن العربي، فالحركة التشكيلية في الكويت حركة عريقة، استحققت سمعتها عبر إرث جمالي وفكري تاريخي، صنعه رواد أفذاذ، وامتداد طويل من نجاحات الأجيال اللاحقة على المستويين العربي والعالمي، وضفت اسم الكويت في مقدمة الدول العربية في هذا المجال الإبداعي.

ومهما يكن من أمر التراجع - ولظروف موضوعية قاهرة - في هذه المرحلة أو تلك، فإن الخطيباني لصيغة هذه الحركة هو خط صاعد، ومبشر. ومهما يكن يكن من أمر ما يدعوه بعضهم «الفوضى الراهنة» في هذه الحركة، فإننا نعتقد - ووفق قوانين التطور الطبيعي - ستسعى عافيتها، متکئة إلى إرثها الإبداعي من جهة، ومستفيدة من استعادة الكويت لاستقرارها، ونمووعي الجمالي لدى الأجيال الجديدة.



موضوع نعتقد أنه بالغ الأهمية، وهو موضوع تجليلات مفهوم الوطن في إبداعات الحركة التشكيلية في دولة الكويت، تلك التجليلات التي وإن كانت قد تمظهرت على نحو مباشر في فترات التحديات والأزمات إلا أنها كانت حاضرة دوماً في معالجات عديدة، توزعت على مدارس مختلفة، تبعاً للمؤثرات الثقافية والفنية لكل فنان، وللحركة ككل.

ولربما تمثل قراءة سريعة في تاريخ الحركة التشكيلية في الكويت والأساليب أو المنهاج التي اتبعها فنانونها عبر مراحل تطورها مدخلاً مناسباً لتناول المحور الرئيسي في ندوتنا هذه، إذن اسمحوا لنا أن نبدأ مع الأستاذ قاسم ياسين ليلقي الضوء على مرحلة البدايات.

■ قاسم ياسين: لا بد من الإشارة - بداية - إلى تاريخ طويل من تجسيد مفهوم الوطن في التشكيل الكويتي، يمتد من عقد الخمسينات في القرن الماضي إلى يومنا هذا، تاريخ سجله ناصعاً نخبة من الفنانين الرواد الأوائل الذين خلدنهم، لأنهم تركوا بصمة لا تمحى في الفن التشكيلي. لقد أبرز بعض أولئك الرواد هموم الوطن وقضاياهم بشكل مباشر، مثل معجب الدوسري ومحمد الدمخى، وبعضهم الآخر كان أقل مباشرة، فجئ إلى معالجة قضايا الوطن بشكل تعبيري، بحكم الانفعالات الناجمة عن أوضاعهم الحياتية والمعيشية. كانت البداية واضحة وصريحة، والفنانون الذين أكملوا مسيرة الفن التشكيلي في الكويت خلال عقدي السبعينات والثمانينات كان الوطن شغفهم الشاغل أيضاً، لكن على نحو أكثر تعبيرية ورمزية.

نقول: إن معالجة الفن التشكيلي الكويتي للقضايا وعلى رأسها قضايا الوطن، مرت بثلاث مراحل: المباشرة، الواقعية أو الانطباعية، وأخيراً الرمزية، بمدارسها المختلفة سواءً أكانت سوريالية أم تكعيبية أم تجريدية، إلى أن وصلت إلى مرحلة الحداثة حاليأ.

ونستطيع أن نلاحظ أن بعض مفردات الوطن واصحة في أعمال فنانينا، هذه الأعمال التي تفاعلوا فيها بمدركاتهم الحسية ورؤاهم مع نظرائهم في الوطن العربي عامية، أو من خلال المشاركات الدولية، والحقيقة أنه بعد تلك المشاركات بدأت تظهر لدينا أعمال يظهر فيها التأثير بالطبعي الأجنبي، فمثلاً يمكننا أن نجد في بعض أعمال الفنان عبد الله السالم - من فترة السبعينات - شيئاً من الطابع الأوروبي أو الحديث، مع الإفاداة في موضوعة الوطن من مفردات أو شخص أو «موتيفات» كان يستغلها في تلك الأعمال.

كذلك ثمة فنانون في السبعينات والثمانينات انفردوا بأسلوب أجنبي، بحكم الدراسة أو الخبرة المكتسبة من معارض ومشاركات في الخارج، وتجلت في أعمالهم. ورغم أن بعض التشكيليين الكويتيين اتجهوا إلى الفن التجريدي بالكامل، إلا أن معظم فناني الكويت لم ينسخوا عن وطنهم في أعمالهم، ونقلوا مفرداته فيها سواءً بطريقة مباشرة أو رمزية أو تجريدية. ولقد بدأ تلك المفردات في معالم البيئة



■ دار الشهيد للفنان عبد الرسول سلمان

وتجييد طموحاتهم وتحقيق تميزهم في دائرة الفن التشكيلي ولئن كان بعض الفنانين المنتسبين للمرسم الحر أعضاء في الجمعية إلا أن حرصهم على مواقفهم واعتزاهم بانتسابهم كان يدفعهم إلى نوع من المنافسة لإبراز اسم المرسم الحر، في حين أن الفنانين من أعضاء الجمعية ومن لم يدخلوا المرسم الحر يحاولون إثبات وجودهم ليظهروا أفضل من زملائهم، والنتيجة أن الجميع كان يعطي ويقدم أعمالاً جيدة، إلى أن وصلنا إلى مرحلة ما قبل الغزو، وهي مرحلة الركود، حيث بدأت سلطة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب تعمل على توسيع نفوذها بوضع العراقيل أمام الجهات، مما أضعفهم كليهما وأدخلهما في مواجهات حرب غير معلنة، وهو الأمر الذي ثبط كثيراً من المواهب

ومظاهر العادات والسلوك الاجتماعي والشخصي، وعكست صورة المجتمع بأجزائها البدوية أو البحرينية أو المدنية ومختلف حرفه، كما عكست اللغة ومفرداتها العربية.

● صالح العاقل: إلى أي حد ساهمت أجواء الحرية وجود مؤسسات فنية تشكيلية مختلفة في التنافس الإبداعي الذي وسم عقدي السبعينات والثمانينات بـ«العصر الذهبي للتشكيل الكويتي»، وما الذي حدث بعد ذلك وسبب ما يسميه كثيرون ركوداً في الحركة التشكيلية؟

■ قاسم ياسين: كانت ظاهرة ملفتة للنظر حقيقة، فقد كان هناك «المرسم الحر» و«الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية» وكان التنافس الإبداعي بينهما على أشدّه، لأن الجميع كانوا يحاولون إبراز جهودهم

إن أداته التعبيرية نخبوبية وأكثر تعقيداً. ولنذكر أن كثيراً من الفنانين الأوروبيين خاصة في فرنسا وأسبانيا لم يستطعوا التعبير كما ينبغى عن الحرب العالمية الثانية إلا في السينما. بعد هذه التوطئة أقول: إن المكان والزمان كانا مرتبطين لدى الفنان التشكيلي الكويتي منذ تأسيس الحركة التشكيلية التي يمكننا أن نقسمها قسمين، الأول قبل الغزو، والثاني بعد التحرير.

قبل الغزو، ومنذ الستينات كانت الجهة الرئيسية  
المعبرة عن الفن التشكيلي هي «الرسم الحر» الذي  
قام فنانوه بدور كبير، مثل أیوب حسين، سامي  
محمد، خزعل القفاص، وفي مقدمتهم طبعاً خليفة  
القطان، ثم التحقت بهم مجموعة أخرى كعيسى  
صقر، وجاسم بوحمد.

وفي عام 1968 تأسست الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية من فنانين من المرسم الحر وفنانين آخرين. ولونظرت بعد التحرير مباشرة لم تكن لتجد أكثر من خمسين فناناً تشكيلياً أما الآن فهناك أكثر من مائتين وخمسين. هذه ظاهرة صحية، لأن من أهداف الجمعية مساعدة المبدعين وتشجيع الهواة، مع وجود الفنانين من المستوى العالي فيها، وأي حركة تشكيلية تضم أساليب واتجاهات مختلفة ومستويات متباعدة، والتراجع الذي حدث في حركتنا التشكيلية حدث في دول عربية أخرى، وحتى أوروبية، بل في أميركا نفسها. كنتُ في نيويورك منذ بضعة أشهر ورأيت، بأم عيني، أن كثيراً من الأروقة وقاعات العرض (الفاليريات) قد أغلقت. وفي كل مكان - وإن كان بنسب متفاوتة - تغير شكل الفن عموماً، وبكماد الفنان الحقيقي يقف عاجزاً عن اللحاق بالحركة المتتسارعة والفوضوية لظهور الصراعات التي تأخذ أسماء مدارس وتيارات. هذا موضوع طويل ومعقّد، لكن أعود إلى موضوع ندوتنا هذه، وأنقق مع الأستاذ قاسم في أن الفنان التشكيلي الكويتي كان مباشراً بالنسبة للمكان أو الأرض الذي هرّم الهوية والوطن، لكنني أسجل اختلافاً في معه في أن الرواد منهم عملوا على هدى مناهج أو أساليب أجنبية، لأن شكل اللوحة سواء كان مربعاً أو مستطيناً هو شكل أجنبي أصلاً، وليس عربياً، أما عن الاتجاهات، فأننا أعتقد أن معظم الاتجاهات التي ظهرت في أوروبا وأميركا مستمدّة من الحضارة العربية - الإسلامية وحضارات الشرق عامة.. السوريالية والرومانتسيّة وغيرها. الفن التجريدي هو فن إسلامي في الأساس. كل تلك الاتجاهات أخذها الغرب غالباً وأضاف إليها لمسات معينة.

كما إنني أعتقد أن الإقليمية والقطريّة من أسباب ضعف الفن العربي في بلداننا كافة. فتحن نسمع ونقرأ كل يوم عن «فن كويتي» أو «فن خليجي» أو «فن مصرى» وهلم جرا، وهذه مسميات سياسية



مبسراً وحماساً مبالغًا فيه، كما أصيّب بعضهم بالغورو بمجرد ظهورهم في وسائل الإعلام، وصُمّوا آذانهم تجاه النقد، وهذا أمر ليس في صالح الفنان، إذ عليه أن يظل - مهما ارتفع - رحب الصدر حيال فقد الآخرين له، مباشرة، أو عن طريق الصحف ووسائل الإعلام الأخرى. الآن، يفترض أن يكون لكل من جمعية الفنانون التشكيلية والمجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب دور في المساهمة بتشجيع ووصل مواهب جديدة، لكن هذا لا يحدث بشكل جدي ومدروس.

**صالح العاقل:** أستاذ عبد الرسول أنت عشت المرحلة المشرقة من تاريخ الحركة التشكيلية في الكويت، وأبدعك مع المبدعين من روادها، كيف تتذكر تلك المرحلة؟ وكيف تقيم بعد مرور كل هذا الوقت حضور الوطن وقضياباه في الأعمال التي وسمتها؟

**عبدالرسول سلمان:** لا يختلف الفن التشكيلي في الكويت عن غيره من الفنون الأخرى من حيث تأثره بالأحداث التي مرت بها الوطن العربي، ومنطقة الخليج بصفة خاصة. والتحديات التي واجهت الكويت تعود إلى ما قبل غزو صدام بكثير. ففي فترة السبعينيات مثلًا ظهر لدينا فنانون مميزون، بالتزامن مع نهوض الحركة الأدبية والثقافية والاقتصادية، والمعروفة باسم الشاملة.

وبالمقارنة مع تلك الفترة فإننا شهدنا تراجعاً كبيراً منذ سبعينيات القرن الماضي وإلى اليوم سواء في الشعر أو الأدب أو سواهما، وربما يعود ذلك إلى الظروف التي عصفت بالمنطقة من أزمة المناخ إلى الحرب العراقية - الإيرانية إلى أزمة الخليج. وما يزيد الطين بلة في ما يتعلق بالحركة التشكيلية أن تعبير الفنان التشكيلي عن الأحداث يتأخر أكثر من تعبير الشاعر أو الأديب، فالأخيران يعبران باللغة، وهي أداة معروفة وشائعة ومفهومة، بينما يحتاج الأول إلى فترة أطول من التمثيل، كما

والقدرات الفنية الكبيرة منها والواعدة على حد سواء... إلى أن وقع الغزو.

ورغم استمرار الركود في فترة ما بعد التحرير، إلا أن شيئاً إيجابياً قد حدث، وهو ظهور تيار نشط مندفع من المواهب الشابة التي لديها طموحات كبيرة، وبرز عدد منهم بجهود فردية، وعملوا معاً في «رابطة الحرف اليدوية». وقد لحظ اندفاعهم ذلك بعض الفنانين من الأساتذة الكبار، مثل سامي محمد وعبدالرسول سلمان، كما عمل معهم الفنان عبدالعزيز آرتى، وغيرهم من الفنانين الذين بذلوا

جهوداً كبيرة في تشييط وتوعية أولئك المهووبين.

كان لدى أولئك الشباب حماس شديد لإبراز فنهم والعبير عن هموم الوطن والغزو الغاشم الذي تعرض له، ولكن بدلاً من أن تتمدّ إليهم الأيادي بالمساعدة والدعم والتشجيع وقف «بعضهم» في طريقهم وفرضوا الدور الشامل لرابطة الحرف اليدوية، لتتحطم الكثير من المواهب الشابة، وتفرق في حالة من الإحباط، بالطبع، في حين أنه كان يجب أن تضع جميع الجهات أياديهما بأيدي الأساتذة الكبار الذين لعبوا دوراً في صقل قدرات وموهاب المبدعين الشباب.

ومن الموضوعية أن أشير هنا إلى أن أعمال هؤلاء الشباب لم تكن على درجة من الكفاءة العالمية. إنها ببساطة تعبير عن حسٌ وموهبة وقدرة على التعبير الصريح، ويحتاج أصحابها إلى كثير من الدربة، لأن معظمهم لم يتدرجوا في صقل مواهبهم مع مرور الزمن، فجاءت أعمالهم حماسية وسريعة بعد فترة الاحتلال، وكانت تتجه نحو المكبوتات، وهذا يختلف عن وضع الفنان الذي بدأ منذ صغره، وصعد سلم الفن درجة درجة، وتمرس في استخدام أدواته بعد أن تعلم

قد بزوا خلال وقت قصير من فترة انتقالية،  
والسمة العامة التي تحلت في أعمالهم تعكس تعليماً



## قاسم ياسين:

■ كان الوطن الشغل الشاغل للحركة التشكيلية في الكويت منذ بداياتها .. وما زال كذلك حتى يومنا هذا.

■ أجواء الحرية والتنافس الإبداعي بين فناني «الرسم الحر» والجمعية طور التشكيل الكويتي في السبعينات والثمانينات.

■ «رابطة الحرف اليدوية» كانت نموذجاً لتطوير المواهب الشابة .. وكثير من فناني ما بعد التحرير غلت الحماسة على أعمالهم.

■ المحاملات الفوضى أهمل سببين لركود حركة التشكيل الكويتي .. وافتقد المعارض لـ«هوية» خاصة.

■ العقبات أمام النحات الكويتي لا تحصى .. والنقد - عامنة - والحوار النقدي بين الفنانين ضروري جداً.

وبعد التحرير أقيمت معارض كثيرة، ولا سيما للشباب الذين غابت الحماسة على أعمالهم، فكانت أيضاً أقرب إلى المباشرة، وخاصة منها تلك التي أقيمت في ذكرى الغزو والتحرير العيد الوطني. معظم أعمال تلك المعارض اقتربت من الصور الفوتografية، لكي تكون مفهومة من الجمهور. لكن بعد ذلك بفترة ومنذ منتصف السبعينيات عاد كل الفنانين - في النحت وسواه - إلى قواعدهم، واحتفت صورة الجندي الغازى والدبابة الغازية ورجل المقاومة. لتحول محلها الرموز والعناصر التجريدية المعبرة عنها.... ■ قاسم ياسين: أريد أن أعقب على موضوع الفوضى الذي أثاره الأستاذ عبدالرسول، وأرده إلى سببين



■ محاولة الوصول للرقة للفنان قاسم ياسين

يراه كل منكم - في أعمال الفنانين الكويتيين، وحوال ما إذا كانت تلك التجليلات قد عكست، أو استشرفت الأحداث التي مرت بها الكويت والمنطقة، والرؤى الفكرية والاجتماعية التي رافقتها.

■ عبدالرسول سلمان: تعامل الفنان الكويتي منذ بداياته مع موضوع الوطن مباشرةً أو ترميزاً أو غير ذلك. وبشكل عام فقد كان الزمان والمكان ظاهريين في أعماله. المستوى بعد التحرير لم يهبط، لكن الشكل المنظم الذي كان تلاشى لتجل محله الفوضى. كل فنان - الآن - يعتقد أن جهة من الجهات يجب أن تأخذ بيده، وتطور أداؤه ومستواه، فيما لو أتنا تابعنا الحركة التشكيلية منذ بداياتها في الكويت وحتى اليوم نجد أن الحكومة تدعمها مالياً وتهتم بها، لكن الأحداث أثرت على نفسيات الفنانين... فتجدهم حساسين وسريعي التأثر والغضب.. وبشكل عام فإن الفوضى التشكيلية اليوم ليست حكراً على الكويت فهي منتشرة في المنطقة برمتها، ونحن، كحركة فنية، يجب أن نضفر جهودنا وننطلق إلى الأمام لتجاوز مشكلاتنا.

هذا يقودنا إلى دور الصحافة ودور الحركة النقدية العربية، وهما دوران غائبان، نتيجة الفوضى في كل شيء، في الاقتصاد والسياسة والحروب التي نشهدها، وهذا ما يجعل الصراعات والاتجاهات تتمو كالفطر، ويلقي كل ذلك بظلاله على الفنانين المبدعين في العالم، وليس في الكويت حسب.

بالنسبة لحدث الغزو مثلاً، فقد عبر الفنانون الكويتيون عنه في كل مكان تواجدوا فيه، فجاسم محمد كان في الإمارات وأقام معرضاً، كذلك أنا، وقد أقمنا معرضاً أسمينا «جرائم صدام» انتقاماً به إلى سورية ومصر، وهناك فنانون آخرون، كانوا في الخارج، وتعاملوا مع الغزو بأساليب مختلفة ومباعدة، بل ويغلب عليها الطابع الإعلامي.

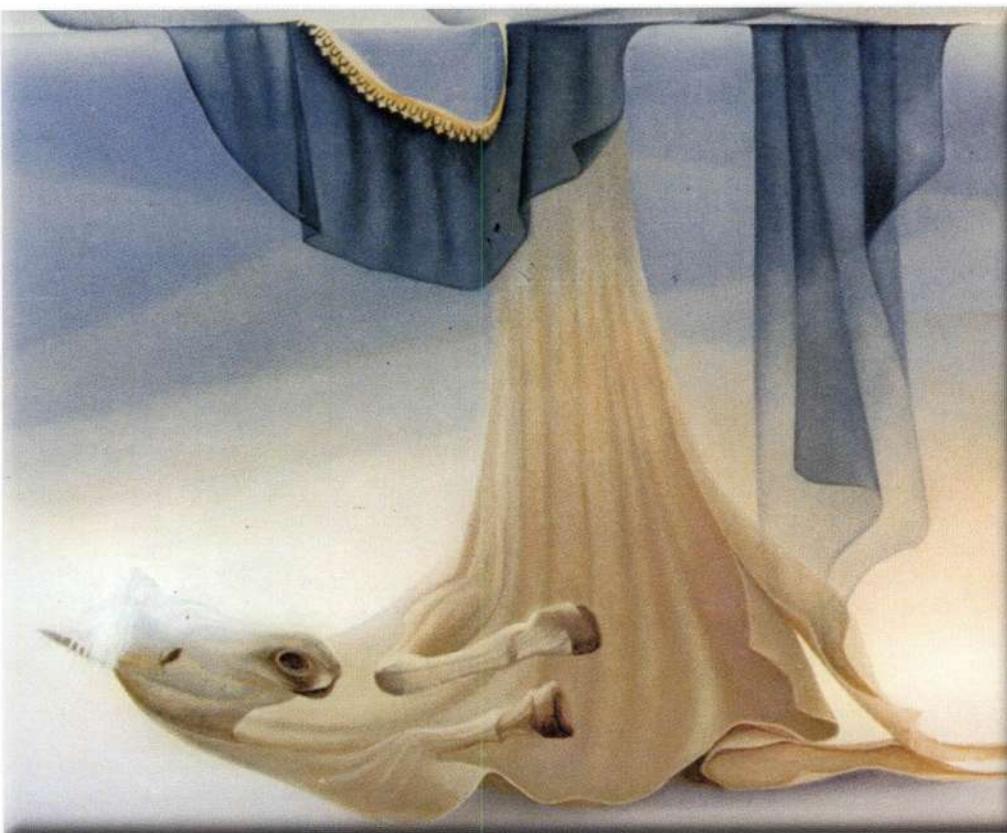
زائفة ففي الحقيقة هناك فن عربي في الكويت وفن عربي في الخليج وفن عربي في مصر وفي قطر وكل قطر عربي... لقد دفعت الإقليمية والقطريّة كثيراً من الفنانين ليرسموا رموزاً واضحة و مباشرةً تضعف من قيمة العمل الفني بحجّة أن هذا الفن من الكويت، وكان يقال: نحن لا نرسم الهرم، لأنه فن مصرى، بينما أخذ الفرنسيون الهرم ووضعوه في ساحة متاحف اللوفر وبنوا عمارة وحديقة ولم يقولوا نحن مرتبون بهذا الشيء أو بهذه المدرسة أو تلك، فكما قلت الفن لغة عالمية، ويستطيع الفنان المبدع أن يستخدم - أساساً - عناصر من أي مكان من العالم، وتطوّرها والإضافة إليها.

كان شكل الفن في الكويت، قبل الغزو منظماً لأن عدد الفنانين كان بسيطاً جداً، ولم يكن في عصوبية الجمعية أكثر من ثلاثة فنانين، وكانت جميعاً مبدعين، لأن الإبداع شرط الانتساب إليها، هكذا ظهرت مجموعة السبعينات المتميزة، والتي لم تكن تخرج من إعلان تأثيرها بالأساليب الأجنبية، مع احتفاظ كل فنان فيها بهوئته ولمساته الشخصية. في تلك الفترة كان أبرز فناني النحت في الخليج العربي من الكويت، وشكلوا آنذاك نصف النحاتين العرب، منهم سامي محمد وخازل القفاص وعبدالحليم إسماعيل، وجاسم محمد الذي كانت بداياته في فن النحت، وجاد بوشهري كان نحاتاً قبل أن يسافر إلى الولايات المتحدة، وخالد المضيان، الذي كان على رأس صالة الفنون في فترة من الفترات.. وأخرون كثيرون. أكثر هؤلاء بدأوا بفن الخزف، وعرضوا أعمالهم في المدرسة المباركية عندما كنت تلميذاً فيها، وفي معارض الربيع 1959 - 1960، التي خرج عبرها الفن التشكيلي من الإطار المدرسي.

قبل عام 1958 وهو العام الذي عقد فيه مؤتمر اتحاد الكتاب العرب في الكويت كان الطابع العام للفن التشكيلي مدرسيّاً، لكنه ارتفع بعد ذلك وخلع عنه ذلك الطابع عندما أسست الحكومة المرسم الحر، وأرسلت البعثات الفنية. ثم كان تأسيس الجمعية، وبعد ذلك تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب (1973) وافتتاح صالة الفنون (1975).

ومما ينبغي الإشارة إليه أن أول «بينالي» عربي بدأ في الكويت عام 1969، قبل «بينالي» القاهرة، و«بينالي» الشارقة، ولاشك أن الاهتمام في تلك الفترة بمادة التربية الفنية في المدارس والعنابة بمنهجها، وتحديد معدل للنجاح أو الرسوب فيها قد لعب دوراً كبيراً في نهوض الحركة التشكيلية في الكويت، بينما من الواضح أن هذا الأمر قد تراجع بشدة بعد التحرير فقدت «التربية الفنية» أبسط أشكال الاهتمام..

● صالح العاقل: إن أسباب نهوض وعمود الحركة التشكيلية تستحق درجة خاصة، لكنها ترتبط بعوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية متشابكة، وأنا آمل أن يظل حوارنا متركزاً حول تجليلات مفهوم الوطن، كما



■ هناك جولة أخرى للفنان عبد الرسول سليمان

حباً بهم يجب أن نحاسبهم، بمعنى أنه إذا كانت المعارض السابقة تضم حوالي مائة وخمسين لوحة فعلينا مستقبلاً أن نراجع أنفسنا ونخفض عددها إلى خمسين فقط. ثم إن هذا أمر تقرضه التغيرات الكمية، إذ ارتفع عدد أعضاء الجمعية إلى 250، وحتى الصالات لا تستوعب لوحة لكل قنطرة.

فيما يتعلق بالأعمال التي عكست حدوث الغزو الغاشم، أقول: لست ميالاً إلى معالجة الحدث ساخناً، ثم إن الفن لا يعكس فقط، الأهم أن يستشرف الحدث، وهناك ملاحظة تغيب عن بال الكثريين - والصحفين خاصة - وهي أن فنانين حقيقيين استشرفوا الغزو قبل حصوله بعشرين عاماً، ولـي الشرف أن أكون واحداً منهم. كنا نحس بالضغوط النفسية، ظهرت في منحوتات ولوحات، كالشرايط التي أنجزها الزميل عبد الرسول سليمان، والأعمال الأخرى لفنانين عبروا عن تلك الضغوط بطرقهم الخاصة. كما فعل المسرحيون وأحب أن أؤكد عبر مجلة «الهوية» أن الفنان الكويتي متقدم على زملائه الفنانين العرب.

■ عبد الرسول سليمان: أسمح لي أن أتناول سؤالك الذي طرحته على الأستاذ جاسم، فهو يهمنا كجمعية وحركة تشكيلية عامةً. لدينا في الجيل الجديد مواهب وظواهر، لكن يجب القول إن مفهوم الفن - في العالم كله - أصبح متعددًا وغير واضح، فإن جاء أحدهم ببعض النفايات «الزبالات» ووضعها في معرض ما سيجد من يعتبرها عملاً فنياً. من هذا المنطلق أصبح الشباب في الكويت أو خارجها يعتقدون أن أي عمل يمكن أن يعرضه هو عمل إبداعي. وبالنسبة

تكيلون الاتهام للفنانين الشباب، ويعتبرون أعمالهم التي تعبر عن قضايا الوطن - وغيرها - مباشرة وحماسية أكثر منها أعمالاً فنية، ومن جانب آخر تقيمون لهم المعارض وتشركون لوحاتهم - كما قال الأستاذ قاسم - إلى جانب لوحات تعتبرونها متميزة فتياً، لماذا؟

ولم لا يفتحون - عبر الجمعية - حواراً معهم حول أسس التعبير الفني وأدواته التشكيلية؟ ثم لا يمكن النظر إلى ما أسميتـوه «فوضى» من زاوية أن «لكل جيل رؤاه الخاصة»؟ وكيف تقيم الأعمال التي عالجت موضوع الغزو؟

■ جاسم بوحمد: لدى انتطاع - بداية - أن الفنان الكويتي، وفي كل مجال، أعطى الكثير لكنه لم يبن سوى القليل، ولا أدل على ذلك من البصمات التي تركها علينا. بعد الثمانينات ظهر شباب التعـوا برـكب الحركة التشكيلية وأخلصوا لها واستمرـوا بالعطاء عـقداً كـاملـاً، وبعد الغزو كـثرـ العـدد، وهذه ظـاهرة صـحـية، ولكنـي أـسـجل عـتبـاً عـلـى فـنانـاـ الشـباب لـأنـهـم مـتـسـرـعـونـ جـداًـ.

صـحـيـحـ - كـماـ تـضـلـتـ - أـنـ لـكـ جـيلـ رـؤـاهـ الخـاصـةـ، وهذاـ طـبـيعـيـ، لكنـ الجـيلـ الجـديـدـ منـ الفـنانـينـ الـكـويـتـيـنـ تقـليـديـونـ، وـربـماـ هـمـ كـذـلـكـ لـأـنـهـمـ لمـ يـتـجاـوزـواـ مـراـحلـ درـاسـيـةـ مـعـيـنةـ، ثـمـ فـنـانـونـ جـادـونـ مـنـهـمـ، نـشـيرـ إـلـيـهـمـ بـالـبـنـانـ مـثـلـ عـبـدـ اللهـ جـيـرانـ وـخـالـدـ الشـطـيـ وـبـدـرـ حـيـاتـيـ، وهذاـ يـشـرـ بـالـخـيرـ، لكنـ فيـ الحـقـيـقـةـ هـنـاكـ فـوضـىـ، لـاـ عـلـاقـةـ لـهـاـ بـاـخـلـافـ الرـوـىـ وـوـجهـاتـ النـظرـ، أـمـاـ إـقـامـةـ المـعـارـضـ لـهـمـ فـهـوـ مـنـ بـابـ التـشـجـيعـ، وـإـنـ كـنـتـ أـعـتـقـدـ أـنـ لـلـتـشـجـيعـ حدـودـاـ.

## عبدالرسول سليمان:

■ الحركة التشكيلية في الكويت تعيش تراجعاً كبيراً في مقابل النهوض الذي عاشته في السبعينات والثمانينات .. وهناك أسباب.

■ حركتنا التشكيلية عبرت منذ بداياتها عن قضايا الوطن، مباشرة أو ترميزاً وكان الزمان والمكان حاضرين في إبداعاتها.

■ مستوى التشكيل لم يهبط بعد التحرير .. لكن الشكل المنظم للإبداع غاب لتحول مكانه الفوضى و«الصراعات».

■ في فترة الاحتلال أقمنا معرضاً تشكيلياً تحت عنوان «جرائم صدام» انتقلنا به إلى عدد من الدول العربية.

■ لدينا فنانون مبدعون من الجيل الجديد .. ونعد لإطلاق مجلة تشكيلية مستقبلاً لترسيخ مفهوم النقد.

رئيسين: أولاً، المـجـالـاتـ فيـ الحـرـكـةـ التـشـكـيلـيـةـ وـالـتيـ أدـتـ إـلـىـ إـشـراكـ أـعـمـالـ مـتـواـضـعـةـ لـهـوـاهـ إـلـىـ جـانـبـ أـعـمـالـ لـفـنـانـيـنـ مـتـمـيـزـينـ، وـهـذـاـ أـحـدـ أـسـبـابـ الرـكـودـ، وـثـانيـاـ: نـقـصـ الثـقـافـةـ الـفـنـيـ لـدـىـ الـفـنـانـ الـكـويـتـيـ، لـاسـيـماـ بـخـصـوصـ مـوـضـوـعـ الـلـوـحـةـ، وـهـيـ السـمـةـ الـعـامـةـ لـلـجـيلـ الجـديـدـ الـذـيـ دـخـلـ السـاحـةـ الـفـنـيـ (...ـ)ـ وـلـذـلـكـ تـجـدـ أـنـ بـعـضـ الـمـعـارـضـ الـفـنـيـةـ لـاـ هـوـيـةـ لـهـاـ وـأـجـدـ أـنـهـ بـاتـ مـنـ الـضـرـوريـ تحـدـيدـ هـوـيـةـ الـمـعـرـضـ مـسـبـقاـ، وـقـبـولـ الـمـشـارـكـةـ فـيـهـ عـلـىـ أـسـاسـ تـلـكـ الـهـوـيـةـ، لـكـيـ نـرـىـ مـعـرـضاـ لـفـنـ وـاقـعـيـ، وـآخـرـ لـفـنـ حـدـيثـ أوـ مـعـاصـرـ، وـهـكـذاـ.

● صالح العاقل: أستاذ جاسم، أنت من جانب،



## Jasim Al-Busaidi

■ كثرة عدد التشكيليين بعد التحرير ظاهرة صحية لكن فنانيينا الشباب «متسرعون» جداً .. وللتوجيه حدود.

■ لست ميالاً إلى المعالجة الساخنة للفزو .. والتشكيليون الكويتيون استشرفوا الحدث قبل وقوعه بكثير.

■ أنجزت خمساً وثلاثين لوحة في تسعة أشهر هي فترة الاحتلال وعرضتها في البحرين تحت عنوان «الطريق إلى الحرية».

■ الفنان التشكيلي مضطرب للقيام بكل شيء بنفسه بعكس الفنانين الآخرين الذين يتوفرون لهم كل شيء مقدماً.

■ نقد الفنان التشكيلي لزميله أكثر مصداقية من أي نقد آخر .. ولكن ربما يتحرج بعضهم من ذلك.

الفنون التشكيلية حسبُ، بل لنهاية الكويت عامَة. أعود إلى الكيفية التي عبرَ بها النحات الكويتي عن قضيَا الوطن. لقد جسد النحت في الكويت تراث المجتمع وعاداته وتقاليده، وعُرِفَ بها، من خلال أعمال معاصره، وببرؤية حداثية، وقد استحقت تلك الأعمال إعجاب النقاد والجمهور وعرضت في معارض «بيناليات» مهمة وحصلت على جوائز.. وهذا أيضاً يعود بالفائدة على الوطن.

● صالح العاقل: هل تعتقد أن التحديات التي واجهتها الكويت، وحدث الفزو على وجه الخصوص قد دفع بالنحت في الكويت إلى الأمام، لجهة بروز



■ لوحة الانتظار الطويل للفنان جاسم بو حمد

بحد ذاته تجسيد غير مباشر لمفهوم الوطن، فكل إنسان يبذل جهداً حضارياً إنما هو يخدم وطنه. كما معزولين في مطلع السبعينات، لا متحف ولا معرض لكننا سلّحنا بالإصرار والمثابرة، حتى بدأنا سياسة الابتعاث إلى مصر، فكبر العدد، لكن كثيرين تراجعوا، وبقينا، سامي وأنا على إصرارنا. قلت آنذاك مرة لجاسم بو حمد: «المحار في البحر كثير، لكن كم واحدة منها فيها لؤلؤ؟».

حتى عندما تقاعدنا من العمل في الوزارة قال جاسم جملة جميلة: «نحن كالأطباء، عندما ينتهي عمله الحكومي يفتح عيادة خاصة».

قلة من الفنانين، الآن، تشعر أنهم يريدون تقديم شيء للوطن، وقد ساهمت ظروف كثيرة في ذلك منذ مطلع الثمانينات، منها ضربة «سوق المناخ» وانشغال المسؤولين بالحرب العراقية - الإيرانية لثماني سنوات، فأعتبر الفن من الكماليات أمام وضع البلد المثقل (!) أما في السبعينات فقد كان الوضع مختلفاً، إذ كان المسؤولون يرون في الفن قيمة علياً. أحمد عبد الصمد - مثلاً - كان يقول: أنا لا أرفع قلمي، أوقع أي طلب، والأستاذ سعدون الجاسم - وهو وكيل وزارة - كان يزورنا كل ليلة في المرسم الحر، يتناول الشاي، ويتفقد مع عبد الرحمن الحوطى - وكان وكيل وزارة أيضاً - المرسم واحتياجاته، وكنا نشعر أن سلوكهما هذا لم يكن تشجيعاً فقط، بل عملاً متلقانياً من أجل هدف واضح، هو رفع اسم الكويت.

ولا أنسى المؤسس عبد العزيز حسين وأحمد العواني وأحمد السقا وعبد الله الجابر والشيخ جابر العلي.. فهو لاء وأمثالهم وضعوا الأسس ليس لنهاية

للمجاملات حدث ولا حرج، ففي كل دول العالم تقيم معرضاً سنوياً للفئة الأولى من الفنانين فإن مثل هذا المعرض لا يقام في الكويت. المجلس الوطني يقيم معرضًا شاملاً خلال مهرجان القرى الثقافي، أي أن المشاركة مفتوحة فيه للجميع، والجمعية كذلك. حين أذك لافتة إلا على القليل من الأسماء النسائية في المشاركات التشكيلية على صعيد العالم، فإن أسماء النساء من الفنانات أكثر من الرجال.. هذه ظاهرة.

● صالح العاقل: إلى جانب اللوحة شكل النحت الكويتي عالمة فارقة في التشكيل العربي، الفنان خزعل القفاص أنت من رواد هذا الفن في الكويت وال الخليج العربي، هل لك أن تلقي بعض الضوء على البدايات؟ وكيف عبرتم عن قضيَا الوطن والإنسان في منحوتاتكم؟ وهل تعتبر أن النحت في الكويت اليوم يتابع مسيرة جيل الرواد من النحاتين؟

■ خزعل القفاص: كانت مرحلة بدايات فن النحت في الكويت أصعب بما لا يقاس بالنسبة للفنون الأخرى، فالمجتمع لا يمتلك أدنى فكرة عنه، بل هو مكره دينياً. ثم إن المادة الخام التي يفترض أن يعمل عليها النحات غير متوفرة في بيئتنا. كنا سامي محمد وأنا نحفر على آجر (طاوبق) يستورد من إيران، أو نعمل على آية قطعة خشب نجدها في الشارع. وقد دخلنا - كلاماً - المرسم لمدة عامين قبل التفرغ، وحرمنا نفسينا من أمور كثيرة.

حتى بعد ذلك كنا نفاجأ بأن بعض أعمالنا تُلف بالخيش عند عرضها في الصالات، خاصة إن كانت تماثيل عارية، ومع ذلك قاومنا بالاستمرار وعدم اليأس، ولم نتصرف كموظفيين. وأنا أعتقد أن هذا



وابتكار أساليب وأدوات تعبير جديدة، بل وتصلب شخصية المبدع. لقد عانى جيل الرواد من التشكيليين الكويتيين الكثير، ومع ذلك - كما أسلف - الأستاذ خزعل، فقد سلّح بالأمل واستمرّ، وترك بصمة واضحة في التشكيل العربي. هلا نعرف قراءنا بتجربة محددة عكست معاناة الفزو؟

**■ خزعل القفاص:** يختلف الأمر بين معاناة وأخرى، فحين يتعلق الموضوع باحتلال الوطن فقد

شهيتك للطعام، فما بالك بغير ذلك؟ في هذه الحالة ليس ثمة إنتاج ينتظر من الفنان.

**■ عبدالرسول سلمان:** أنا أتفق مع الأستاذ صالح الرأي، فلو عدنا إلى أروع سيمفونيات بيتهوفن (الخامسة والتاسعة) لوجدناهما مرتبطين زمنياً بأتعس أيام حياته. والمعاناة التي عانها الفنان التشكيلي الكويتي أيام الفزو والاحتلال ساعدت على بروز أعمال كثيرة لديه، ولكن لم تظهر في معارض تشكيلية إلى اليوم. جاسم بومحمد - الموجود معنا هنا - أنجز أعمالاً تشكيلية بعيد التحرير، ولم يعرضها حتى الآن.. ولا أعلم هل يقرر أن «يتازل» ويُفعّل، في ساحة تعج بهذا الكم من الفنانين الذين تكلمنا عنهم للتوكظواهر؟

**■ جاسم بومحمد:** خلال الفزو كنت لمدة شهرين داخل الكويت ثم اضطررت لظروف عائلية أن أخرج إلى الإمارات العربية المتحدة. معاناتي كانت مثل معاناة أي مواطن كويتي داخل الوطن أو خارجه، وقد ترجمت تلك المعاناة وأحساساتي حيالها إلى لوحات فنية. أنيجزت خمساً وثلاثين لوحة في تسعة أشهر، ولابد أن أوجه الشكر والتحية إلى زميلي الإمارتية وفاء الصباغ التي أتاحت لي أن أعمل في مكتبه. وقد حرست جداً أن أعرض تلك اللوحات بعد التحرير في الكويت لكنها تدرج تحت عنوان واحد هو «الطريق إلى الحرية»، لكن لم تتح لي الفرصة حتى الآن. في الحقيقة قمت بعرض تلك الأعمال في «معرض إعمار الكويت» الذي أقيم في البحرين عام 1991، وفهمت أن الدعوة خاصة، لكنني فوجئت بأن جميع المصروفات من شحن وسواه كانت على حسابي، كما فوجئت أن الصالة المخصصة للوحاتي سُلبت لغرض آخر، ووضعوها في غرفة جانبية، لكنني اضطررت لعرضها. أحد الأشخاص المهمين عرض عليّ أن يشتري جميع لوحاتي تلك... المهم عندما رجعت إلى الكويت حاولت مراراً أن أقيم معرضاً بها.. لكن محاولاتي باءت بالفشل!



الطباطن للفنان خزعل القفاص

الأجزاء الأمنية جيدة في الكويت اليوم، ونحن ننعم بالاستقرار، ونواجه منافسة كبيرة من أشقائنا في دول الخليج العربي، وللأسف نحن متاخرون فيها، والتراجع الذي شهدته حركتنا التشكيلية جزء من تراجعنا في كل شيء.

أما بالنسبة لدور المؤسسة فهو مهم - بلا شك - ولكن الأهم هو إصرار الفنان على أن يكون فناناً، وبطورة ثقافته وأدواته الفنية، ويعمل دون كلل للوصول إلى

هدفه. المعادلة بسيطة: إذا أردت أن تكون فناناً عليك - إلى جانب الموهبة - أن تعمل من أجل الفن، هكذا تصبح فناناً مرموقاً وتبدع أعمالاً مميزة.

**■ جاسم بومحمد:** أود التعقيب على هذا الموضوع لأنه يثير الشجون فعلاً لقد صار النحات الكويتي ليكون له وجود مادي ظاهر في وطنه دون جدوى. شوارع المدن وساحاته في معظم دول العالم تحضن أعمالاً لنحاتي تلك الدول، وهناك أعمال لنحاتين كويتين في بعض الدول العربية والأجنبية، ولكن ليس في الكويت عمل ميداني واحد لأي منهم! رغم أن أعمالنا جمالية بختة، ولا تمس الدين أو الجنس أو السياسة. هذا ظلم.

**■ قاسم ياسين:** أنا أتفق تماماً مع الإخوان في ما قالوه عن العقبات التي تعيّن على النحات والنجات الكويتي، وقد عانيت منها شخصياً، لقد كنت منذ صغرى مسكوناً بها جسًّا أن أكون نحاتاً يوماً ما. وعندما كنت طالباً عام 1971 عملت لمدة شهرين في المدرسة وأنجزت تمثالاً كبيراً للاعب كرة يد مميز، في وضعية رمي الكرة. حملنا التمثال ووضعناه في ساحة المدرسة ليُرفع عنه السثار صباح اليوم التالي أثناء اصطدام الطلبة في الطابور، لكننا فوجئنا به محطماً في ذلك الصباح!

بعد ذلك درست في مصر، وحصلت على نسبة 99% من الدرجات في مادة النحت، وكان أستاذتي في هذه المادة يقولون: يجب أن تكون نحاتاً، ولكنني رفضت، لأنه لا مستقبل للنحاتين في الكويت. لماذا؟ لأنه لدينا أربعة نحاتين يعانون أكثر مما أعاني، وكانت منذ ذلك الوقت أرى المعاناة في وجوههم، وهم لا يتجرؤون أن يضعوا أعمالهم في الشوارع والميادين.

**● صالح العاقل:** لا أريد أن يبدو رأيي هذا تعقيباً على تجربة شخصية محددة، إنما استكمالاً للمحور الرئيسي في هذه الندوة: المعاناة هي التي تدفع الفنانين - وطليعة المجتمع عامة - نحو الإبداع

## خزعل القفاص:

■ بداية النحت في الكويت كانت أصعب - بما لا يقاس - من بدايات الفنون الأخرى وعملنا - سامي محمد وأنا - في ظروف قاهرة.

■ جسد النحت في الكويت - قضايا الوطن - برؤية حداثية وعرف بها .. واستحق التقدير على جميع المستويات.

■ الفنانون الراغبون بتقديم شيء للوطن قليلون اليوم .. والمعالجات الحارة للغزو تفقد النضوج.

■ دور المؤسسة مهم .. لكن الأهم إصرار الفنان على أن يكون فناناً بتطوير ثقافته وأدواته التعبيرية.

■ من الخطأ أن ينظر المسؤولون إلى الفن على أنه من الكماليات، مما كانت الظروف التي يمر بها الوطن.

مواضيعات جديدة تعالج مفهوم الوطن، أم أن ذلك الحديث سبب تراجعاً في حركة فن النحت نتيجة المباشرة التي طفت على أعمال النحاتين بضغط من حرارته والحماسة التي عولج بها؟ وكيف تقييم دور المؤسسة الرسمية في دعم هذا الفن وإعادته الاعتبار إليه؟

**■ خزعل القفاص:** كانت تلك أحداث سريعة بمقاييس الزمن اللازم لنضوج العمل الفني. أنا نفسني أنجذب قطعة أو اثنتين عن الصمود، لكن ثمة أفكار لم تتضمن حتى الآن، نحن لا نريد أعمالاً «أي كلام»، فقط من أجل أن يقال إننا عبرنا عن الفزو، أو عن غيره من التحديات، كما يفعل الهواة الآن.

## عبدالعزيز آرتى:

■ الفن الحقيقي تعبر عن المعاناة وغير الحقيقي يتظاهر بالتعبير عنها .. والدخلاء على الفن اليوم معنيون بالإعلان أكثر من إبراز بعد الفلسفى في أعمالهم.

■ «رابطة الحرف اليدوية» وفرت أول فرصة فعلية للعنصر النسائي في مجال الإبداع .. وجعلت الفن متداولاً على نحو أوسع.

■ كل قضية في الفن هي قضية وطنية وإنسانية .. وحالة الفوضى منشأها غياب النقد الموضوعي المنهجي.

■ الفنان الكويتي أبدع - في مختلف المراحل - تحت لواء الوطن .. وكانت رموز عناصر بيئته حاضرة في أعماله على الدوام.

■ تطوير الحركة التشكيلية في الكويت يحتم الاستعانة بالرواد وأصحاب الخبرة .. ومشكلتنا قلة الثقافة الفنية وعدم وجود منتديات للحوار.

النجاح ومن خلال الممارسة على المستوى الفردي. لدينا فنانون من الجيل الثالث يوازنون آخرين على المستوى العالمي، وهذا يؤكد أن كثرة عدد الهواة مؤشر جيد، مع ملاحظة أنه يجب أن يكون للفنانين الكبار وضع خاص ومعارض خاصة. في إيطاليا صالات خاصة لا يعرض فيها إلا فنانون معينون، هناك فصل بين الصالات، فيما أصبحت جمعيتنا اليوم «جمعية لرعاية الهواة» لا جمعية للفنون التشكيلية، وهذا أمر يجب أن يعاد النظر فيه لإعطاء كل ذي حق حقه.

■ صالح العاقل: أنت تعلم - والإخوان كذلك - أن هذه عملية مركبة، تستوجب أول ما تستوجب وجود

للعمل التشكيلي، في حين أنتي عندما أريد أن أحال نقدياً عملاً تشكيلياً على أن أمتك معارف وأدوات نقدية خاصة بالفن التشكيلي إضافة إلى الثقافة العامة، كما يجب أن أسلط الضوء على قدرة الفنان ومهارته وطراوئق التشكيل والتكون، أو المعالجات اللونية لديه، على التكينك والطرح والإيقاع، على البنية أو المنظومة الثقافية التي يدور في فلكها العمل

المقصود، كما يجب أن يكون لدى معرفة بالمراحل التي مر بها الفنان - مبدع العمل - وإن أمكن بالجوانب الأساسية من حياته، لأنها ستتعكس لاشك في أعماله.

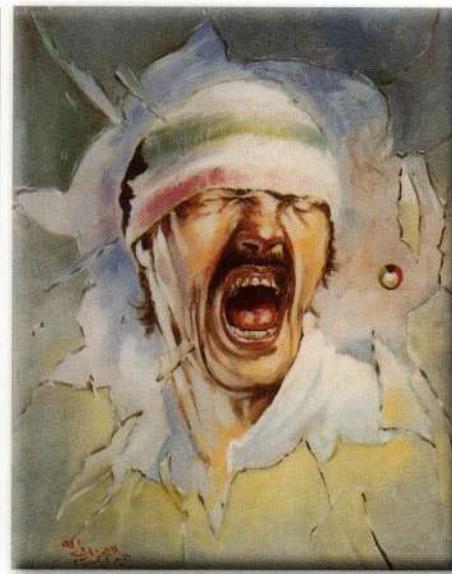
لا يمكن إطلاق حكم نقيدي على فنان من خلال معرض واحد...، ولعل هذا يقودنا مباشرةً - بل يعيدها - إلى ظاهرة تحدث عنها الأساتذة في بداية هذه الندوة، هي الفوضى في الحركة التشكيلية. حالة الفوضى موجودة بسبب غياب النقد الموضوعي والمنهجي عن عملية تقييم الأعمال الفنية - وبالتالي المستوى الإبداعي للفنانين - وهي العملية التي تختص بها الجهات والمؤسسات الفنية، مما يسبب تهميش بعض الفنانين أو بخسهم حقهم.

■ صالح العاقل: لا شك أن موضوع غياب النقد وأثره في تقييم العمل الفني يمكن أن يكون موضوعاً رئيسياً لندوة قادمة يدعى إليها ممثلو من كافة المؤسسات والجهات الممثلة للفنون إضافة إلى فنانين يتوزعون على تلك الجهات، ولكنه ليس محوراً في هذه الندوة... دعونا نتساءل عما إذا كنتم تعتقدون أن هناك - في الفن - موضوعاً وطنياً.. آخر غير وطني.

■ عبدالعزيز آرتى: في مختلف المراحل كان الفنان الكويتي يرسم تحت لواء الوطن. كل حدث عام بالنسبة للفنان هو صورة من صور وطنه، الذي يمكن ملاحظته في كل عنصر من عناصر البيئة، ورمز من رموز العادات والتقاليد. بعد التحرير حتى الذين لا يجيدون الرسم حاولوا أن يفعلوا شيئاً لقضية وطنهم، إعلامياً بالصور، وأديباً بالكتابة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الموسيقى وسواها.

■ عبد الرسول سلمان: ليس هناك كويتي واحد خان وطنه إبان الغزو والاحتلال، والفنان التشكيلي جزء من هذا الشعب، ولذلك أعتقد أن كل الأعمال تعالج قضيّاً الوطن بشكل من الأشكال.

هناك الكثير من الفنانين قاموا بتجارب فاشلة، ولكن إصرارهم وعملهم على تطوير أنفسهم مكنّهم من



Arty

■ صرخة أسير للفنان عبد العزيز آرتى  
تناول مفردات الوطن  
الرمزي والماهزي كيف تقيم تناول التشكيل في الكويت  
لمفهوم التحديات التي مر بها، سواء في تجربتك  
أو في تجارب الفنانين الآخرين؟

■ عبدالعزيز آرتى: قبل التحرير كانت المحاولات التشكيلية تجريدية أو سريالية، وكانت ناجحة نوعاً ما، وبعده دخل الساحة كم كبير من الفنانين الذين اشتغلوا على أعمال تجريدية كان القصد منها إعلامياً. أنا أعتقد أن الفنان الحقيقي يعبر عن معاناة، ساعدا ذلك هو التظاهر بالمعاناة، نحن نرى اليوم عدداً كبيراً من الدخلاء على الفن، وهم يعنون بالجانب الإعلامي دون أدنى اهتمام بإبراز الجانب الفلسفى.

بعد التحرير كان لنا دور في رابطة الحرف اليدوية التي تعتبر من الجهات التي وفرت أول فرصة حقيقة للعنصر النسائي (لاحظ أنه ليست لدينا في الكويت كلية للفنون الجميلة) وقد قدمت للأستاذ عدنان العبيد (رئيس الرابطة آنذاك) اقتراحأً بإقامدة دورات لإعداد فنانات من الشابات ذوات الموهبة، ورغم تردده في البداية وافق، وتتكلل العمل بالنجاح وكانت حصيلة تلك الدورات عدداً كبيراً من الفنانات، وعدد أكبر من متذوقات الفن التشكيلي. لقد أصبح هذا الفن متداولاً، ولو لم نفعل سوى ذلك فإنني أعتبره إنجازاً.

قصدت بهذه التوطئة القول إن التدريب الأكاديمي مهم جداً لانطلاق الفنان، لقد مهدنا الأرضية للموهوبين كي يستطيعوا التعبير بعد ذلك عن إحساساتهم تجاه العالم من حولهم، بما في ذلك قضية الوطن والتحديات التي يواجهها.

أما كيف يعبر الفنان - بعد ذلك - في لوحته وكيف يتصرف فهذا مرتبط بأمور كثيرة موضوعية وذاتية. الحراك النقدي مهم جداً لتطوير الحركة التشكيلية وكل فنان على حدة، وهو غير موجود إطلاقاً. الموجود هو كتابة صحفية عن النواحي الموضوعية



■ فرحة التحرير للفنان عيسى صقر

كان موضوع عدم التخصص يعيق أحياناً الكتابة النقدية الدقيقة.

ثم إن غياب المجالات التشكيلية المتخصصة يمثل عائقاً كبيراً، لأن الفن التشكيلي يعتمد على اللون، فيما الصحف تنشر الصور بالأبيض والأسود.

وهنا أعود إلى الجزئية المتعلقة بالملحة المتخصصة، من سؤالك: نحن الآن نفكر جدياً في إصدار مجلة تشكيلية متطرفة ولكن لا نريد لهذا المشروع أن يفشل بسبب التسرع، لذلك نوجّه إلى أن نعد العدة لنجاحه.

علينا أن نذكر دائماً في الحركة التشكيلية أن أكبر عدد جوائز في البياني كان يحصله الفنانون الكويتيون في الوقت الذي لم تكن صالات العرض معروفة في أي من دول الخليج العربي ومعظم الدول العربية، وأن نظام المقتنيات الذي ظهر عندنا في بداية السبعينيات لم تعرفه أية دولة خل菊ية، وأن الأعمال

وفي معرضي الشخصي فتحت باب النقد، ودفعت الآخرين ليتكلموا عن أعمالي بسلبياتها وإيجابياتها، انطلاقاً من أن سلوكاً كهذا يرسى قاعدة، ويشجع الآخرين على ممارسة النقد والاستماع إليه.

■ عبد الرسول سلمان: إن ما طرحته حول ضرورة وجود «الفنان - الناقد» أمر مهم، ولدينا تراث في هذا الجانب لابد من تفعيله في حركتنا التشكيلية المعاصرة، إذ إننا لو عدنا إلى الصحافة الكويتية لوجدنا مقالات نقدية للفنان معجب الدوسري في مجلة «كافمة»، وكذلك كتب الفنان أمير عبد الرضا في الصحافة، ومن ثم جاسم بوحمد وعبد العزيز آرتى وسواهم.

وأول كتاب صدر عن الفن التشكيلي في الخليج العربي كان «مسيرة الفن التشكيلي في الكويت» وصدر عن وزارة الإعلام. وباعتقادى ليس هناك ما يمنع أن يكتب فنان تشكيلي في الصحافة، وإن

حركة نقدية، وهو الأمر الذى أشار إليه الأستاذ عبد العزيز، لندع دور المؤسسات - على أهميته - في هذا الجانب ولنساءل معاً: لماذا لا تتتصدون شخصياً لما أسميه تردياً في النقد الفني، والتشكيل خاصة، من خلال قيامكم بدور الفنان - الناقد، من أجل إرساء بداية معقولة لحركة نقدية؟ لماذا لا تديرن كأشخاص، أو جمعية للفنون التشكيلية حوارات نقدية، أو تقييمون، مثلاً، دورات للنقد الفني، تدعون إيهانقاداً متخصصين بالتشكيل؟

ولماذا لا تتصدر الجمعية مجلة خاصة بالتشكيل، تكون محوراً ينتظم ذلك الحراك النقدي المرجو؟ لا يوفر ذلك أجواء أفضل وأكثر صحية للحركة التشكيلية في الكويت، وتقليل الفوضى والشخصانية فيها؟

■ عبد العزيز آرتى: نعم المشكلة هي عدم الاستعانة بالرواد وأصحاب الخبرة. كل من الفنان والصحافي يحتاج للآخر. وفي الحقيقة الفنانون أنفسهم مقصرن. إننا نعاني من قلة الثقافة الفنية، وغياب الندوات التي تفتح آفاقاً ثقافية، وعدم وجود منتديات أو «صالونات» يحاور الفنانون فيها النقاد وبعضهم بعضاً. العمل التشكيلي ليس لوحة أو منحوتة فقط، إنه تعبر عن فلسفة حياتية، وعن قضية، وعلى هامش كل معرض وبعده على الفنان أن يناقش.. هناك فلسفة لونية، هناك فكر. الفنان مفكر قبل أن يكون رساماً أو نحاتاً، عليه أن يستمع إلى النقد، ويتساءل عمّا إذا كان قد نجح في إيصال فلسفته وآرائه...

● قاسم ياسين: عندما كنت أدرس في الولايات المتحدة كان «النقد الفني» من ضمن منهجنا التعليمي وكان حصة يومية، فتعلمنا النقد وأساليبه وأهميته بالنسبة للفنان، وعندما وصلت إلى الكويت عام 1983 بدأت أدخل في حوارات نقدية مع زملاء لي، لكنني صدمت بالواقع الذي كان بعضهم يعيشونه، واقع الحواجز التي وضعها كل منهم حول نفسه. وجدت أن كلاماً منهم يعتقد أنه ولكونه «فناناً» وعرض أعمالاً له، لا يحق لأحد أن ينتقد أعماله أو يتكلم عنها. كنت أطمح أن يتمتع الجميع بسعة الصدر لقبول النقد وال الحوار النقدي على أساس فتية، لا هجومية. وبال مقابل يجب الاعتراف أن أساسيات النقد الفني تتقص الكثيرين من العاملين في الصحافة أو غيرهم، والثقافة الفنية عند الناقد ضحلة جداً إلى جانب قلة درايته بتاريخ الفن والفنانين في الكويت، والخامات والأساليب المطروقة في مدارس الفن المختلفة، فهل يمكنه بعد ذلك فهم العمل التشكيلي، ومن ثم تقييمه؟

قبل أن يتولى الأستاذ عبد الرسول سلمان رئاسة الجمعية كان قد بادر إلى جمع الفنانين في جلسات حوارية حول مدارس الفن والتشكيل الفني ومستقبل الحركة التشكيلية، وأعتقد أن مثل هذه المبادرة تتيح تفهماً أعمق للنقد الفني والمجالات التي تدار حولها الحوارات. ما ينقصنا هو الصراحة والجرأة على المواجهة.



■ النقطة للفنان محمد الدمخني

ونتكلم بصراحة حول الأعمال الفنية المعروضة، فكنت أُسرّ جداً وأحترم رأي الزملاء لأقصى الحدود، وأنا أعتبرهم أساتذتي لكونهم سبقوني في الفن مثل خزعل وسامي وعيسي، الذي أقرّ لهم بالفضل في مجال النحت والتذوق الفني.

■ **قاسم ياسين:** لقد قلت لبعض الشباب الفنانين إن النقد هو المرأة التي يرى التشكيلي نفسه على صفحتها، ومهما كان وضع تلك المرأة فهي تتبع لي أن أراقب نفسي وأنا أعدل هندامي.. وإن كنت أعتقد أن هناك مرايا مقعرة أو محدبة لا تعطي الصورة الحقيقية، ويمكن تجنب النظر فيها...

■ **صالح العاقل:** أشكركم - باسمي وباسم مجلة «الهوية» - على مشاركتكم في هذه الندوة، راجياً للحركة التشكيلية في الكويت المزيد من التقدم والتلام، ولجمعيتكم آفاقاً أوسع ونجاحات أعمق. شكرأ ثانية.

■ **خزعل القفاص:** أنا أرى أن نقد الفنان زميل له أمر محرج حتى لو كان النقد موضوعياً، كما أرى أن وجود عدد كبير من الفنانات في إطار الحركة التشكيلية في الكويت ظاهرة صحية، ستتعكس على مستقبل تلك الحركة. فتحن تتمي فيهم الحس الفني وسيكّن أمهات ومربيات جيال.

وبشكل عام الظروف أصبحت مواتية للإبداع ولم يعد ثمة عذر للتلاعن، فعلى الفنان أن يعمل، ليس على أساس أن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب سيشتري لوحته، بل على أساس أنه يعمل لل الكويت ولنفسه.

■ **جاسم بوحمد:** إن الحوار النقدي بين الزملاء الفنانين مهم جداً وأحد من الضروري أن يستمع كل منا إلى ملاحظات الآخر حول أعماله. أنا شخصياً أسعد، وأفيده إن قام زميل لي بنقد عملي، سواء سلبياً أو إيجابياً. وهذا يذكرني بجلساتنا القديمة في «الرسم الحر»، حيث كنا نجتمع بعد افتتاح المعرض

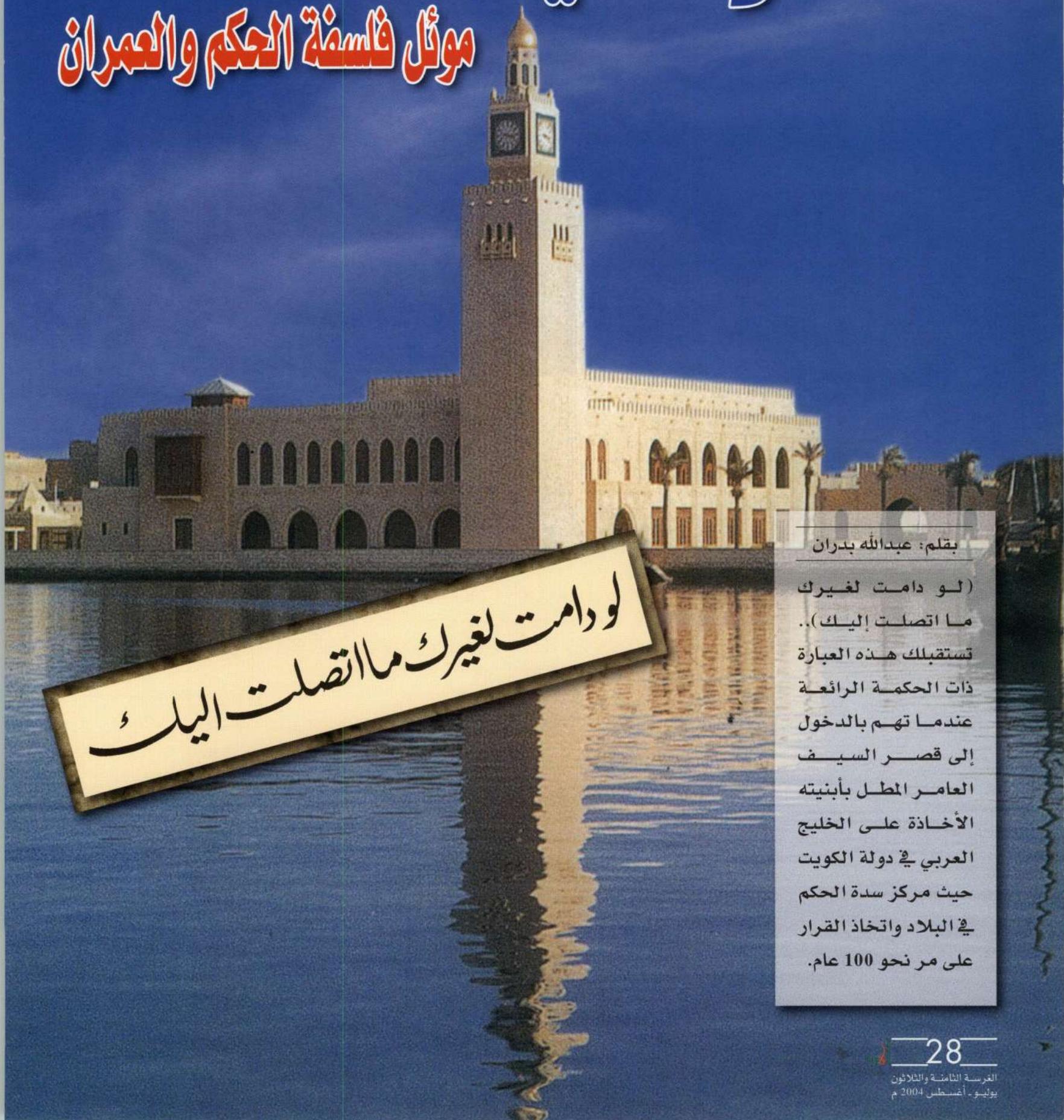
الفنية التي أبدعها رواد حركتنا التشكيلية اتسمت بمضامين فكرية وإنسانية، وكان لكل فنان منهم شخصيته المميزة أما اليوم، فإننا - وبكلأسف - حين نقف في معرض شامل ونلاحظ، وكأن فناناً واحداً هو الذي يرسم كل لوحات المعرض. هذه كارثة...

■ **جاسم بوحمد:** أرجو لا تتحملوا الفنان التشكيلي ما لا طاقة له به، فظروفه مختلفة عن ظروف نظرائه في أي مجال آخر. الأدوات التي يستخدمها الموسيقي مهيبة (الآلات) والمسرحي يهيباً له المسرح والديكور، أما التشكيلي فهو مضطرب للقيام بكل شيء من الصفر. ولهذا فئة حرج لديه إن قام ب النقد زميله التشكيلي، رغم أن نقده فيه مصداقية أكثر من غيره، لا يمنع أن يتخصص أحد الفنانين في النقد، وهذه مهمة شاقة جداً، فالنقد في الوطن العربي لا يزيدون عن عدد أصابع اليد الواحدة، والنقد مجال معقد جداً، لأن المصداقية تجرح أو تخرج الآخرين، وأنا أعتقد أن حوارنا في هذه الندوة هو نوع من النقد الذاتي.

صَرْحٌ مُعْمَارِيٌّ تَنَاغِمٌ فِي تَصْمِيمِهِ الْعَرَاقَةُ وَالْمُعَاصِرَةُ...

# فَطْرَ اللَّهِ

مَوْئِلُ فَلَسْفَةِ الْحُكْمِ وَالْعُمَرَانِ



بِقَلْمِ عَبْدَاللهِ بِدرَانَ

(لو دامت لغيرك  
ما اتصلت إليك)..  
 تستقبلك هذه العبارة  
 ذات الحكمة الرائعة  
 عندما تهم بالدخول  
 إلى قصر السيف  
 العاشر المطل بأبنيته  
 الأخاذة على الخليج  
 العربي في دولة الكويت  
 حيث مركز سدة الحكم  
 في البلاد واتخاذ القرار  
 على مر نحو 100 عام.

## القصر تحفة معمارية.. وتوسيعه وتجديده مكناه من استيعاب المتطلبات العصرية لإدارة البلاد

وتتوفر الأقفية الداخلية المميزة لهذا الطابع العماري الحماية من العوامل المناخية، وتزود الفراغات الداخلية بالإضافة الطبيعية والظلل في الوقت نفسه. ولقد توجت المساكن القديمة بما يعرف (بالحجاج) والتواخذ المشابكة أو (الشناسيل). وتم توفير كل هذه العناصر العمارة المميزة للطابع العماري في المنطقة إضافة إلى عناصر أخرى في المبني الجديد.

ولقد كان تصميم المساحة وأبعادها المناسبة العامل الموجه في تصميم المباني داخلياً وخارجياً، والمفردات المعمارية للتكون المعماري هي واحدة من ناحية التفاصيل، لكن مزج هذه التفاصيل يعكس الإبداع التقليدي للمسكن العربي الحضري، والنتيجة هي عمارة مندمجة وقياسية ومحورية تستفيد من الضوء الطبيعي لكتها توفر الحماية من الشمس والريح.

ويعكس تصميم المباني التجانس والتواضع والبساطة لتحسين العلاقة المادية مع قصر السيف القديم وعناصر العمارة التراثية المحلية.

كما تمت معالجة تفاصيل الواجهات وتربيتها الوظيفي اللازم لتحقيق التميز في التصميم دون المخاطرة بفقد التمثيل الرمزي والتذكاري القوي لمجلس الحكومة الكويتية.

كما أن عناصر التصميم العماري التقليدية وأنظمة البناء الحديثة يندمجان معاً بحيث يحققان الكفاءة الاقتصادية في كفالة تشغيل مجموعة المباني كلها.

وتم الحرص بداية على ضرورة وجود تصميم يدمج ويعكس طابع وملامح العمارة الكويتية التي تتضمن المظللات والأروقة والأقفية الداخلية والدراويز (المداخل) والروشنة (المحراب) والأسوار المنقمة والواجهات المميزة. ولقد تم

أدخلت في عملية تشييده أحدث الطرق والوسائل المعمارية والمدنية التي توأكب العصر الحديث فإنه لا يزال محافظاً على أصالته وطابعه المتميز وصبغته التاريخية، إذ يموج من بين جدرانه عبق الماضي وأريج التاريخ وسمات الأصالة، نظراً لما يحتويه مبني القصر القديم من معلم قديمة متمثلة بالشبايك والمشربيات المميزة المستمدة من التراث العماري الإسلامي إضافة إلى برج الساعة الموجودة في أعلى.

ويحتوي قصر السيف بجزءه القديم والحديث على 01 مبان مرتبطة جميعها بمبررين رئيسيين داخل المبني، أولهما للخدمات والآخر للموظفين، كما أنه مزود بممر مشاة كهربائي يبلغ طوله 008 متر تقريباً. والقصر محاط بسور خارجي من جهة شارع الخليج العربي، وله خمس بوابات مزودة بأحدث أجهزة الأمان والسلامة إضافة إلى بحيرة اصطناعية من جهة البحر مزودة بأبراج حراسة.

ويتميز القصر بساحتاته الخضراء التي تبلغ مساحتها 20 ألف متر مربع ويوجد فيها 45 شجيرة و85 ألف نبتة و1050 حوض زراعة.

### فلسفة التصميم المعماري

اعتمدت فكرة تصميم الديوان الأميركي الجديد على التعبير عن التواضع والكرامة والبساطة، وهي المظاهر المتوافرة في عمارة الجامع الكبير والدور الكويتية التقليدية بإطاراتها المستقيمة وأشكالها المكعبية والأقفية الداخلية والتواخذ. ويرتبط تصميم المباني الجديدة بالبيئة الطبيعية للكويت من حيث حرارة الصيف وبرد أمسيات الشتاء والبحر بروطنته، والأرض بجفافها، والتي لعبت جميعها دوراً في تطور الأسلوب المعماري الكويتي القديم.

العدوان، وبالفعل عادت الحياة تدب في أرجاء المشروع كسابق عهدها خلال فترة وجيزة.

وأشاء تلك الفترة انتقال سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح من مبني قصر السيف إلى قصر بيان القريب من العاصمة الكويت والواقع في إحدى ضواحيها والذي يضم قصر المؤتمرات، ريثما يتم الانتهاء من أعمال البناء والتجديف في قصر

السيف العائم.

والمعروف أن ديوان صاحب السمو أمير البلاد وديوان سمو ولي العهد ظلا متلازمان منذ عام 1963 حتى يومنا هذا، عندما كانا في قصر السيف. وظلا على ذلك عندما انتقلا إلى قصر بيان الذي شيد في الأصل ليكون مقرأً للمؤتمرات وضيوف الدولة.

وبعد فترة توقف في أعمال البناء والتجديف دامت عدة سنوات شهد قصر السيف في يوليو عام 2000 أولى نشاطاته الرسمية، ودشن أولى فعالياته، عندما قام سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح بافتتاح مقر ديوانه في القصر، ليعود كما كان حاضراً عبر السنين في ذاكرة الكويتيين مقرأً للحكم وسددة لإدارة شؤونه.

كما بدأ مجلس الوزراء اعتباراً من 23 يوليو عام 2000 أولى جلساته في القصر برئاسة الشيخ سعد - الذي كان حينذاك أيضاً رئيساً لمجلس الوزراء - حيث أعلن انطلاق جهاز الأمانة العامة لمجلس الوزراء إلى قصر السيف في خطوة أولى تبعها التحاق باقي إدارات الأمانة العامة مجلس الوزراء.

### عقب التاريخ

وعلى الرغم من أن القصر الحالي

تلك البوابة الأثرية التي وضع فوقها تلك العبارة ظلت حية شاهدة على مدى تلك العقود العشرة الماضية، ولم ينقطع عنها زوارها يوماً ما قاصدين الاستفسار والمشورة حول المشكلات في بيت الحكم وقصر الإمارة، في وضعية اعتاد عليها أبناء هذا البلد منذ القديم مع حكامهم وولادة أمورهم، تعبراً عن أواصر التعاون، وصلات التعا悚 والقرب، وتبادل التناصح والمشورة، ووسائل المودة والمحبة بين الراعي والرعية.

غدا قصر السيف بطلته البهية على الخليج العربي، ومبانيه الحديثة الجامعة بين الأصالة والمعاصرة.. بين المعمار الإسلامي والكويتي الجميل ومتطلبات العصر، غدا تحفة معمارية بعد أن تم تجديده وتوسيعه والحاقد عدد من المباني الإضافية به ليصبح قادراً على تلبية المتطلبات العصرية للحكم واستيعاب ما تتطلبه إدارة البلاد.

وشهد القصر على مرتاريخه أحاديث جساماً بحكم طبيعته ومهامه، كان لها دورها في تحديد مصير أمور عديدة شهدتها الكويت وماجاورها، لكن التحدي الكبير جاء مع كارثة عدوان النظام العراقي الغاشم على دولة الكويت عام 1990، إذ تعرضت مباني قصر السيف القديم للسلب والنهب والدمار والحريق، كما تعطلت أعمال مشروع تنفيذ مباني الديوان الأميركي الجديد التي كانت قائمة حينذاك، إضافة إلى ذلك فقد تشهوت معالم تلك العبارة الجميلة التي تزين بوابته بفعل رصاص الغواصة وشظايا أسلحتهم.

### عودة الحياة إلى المشروع

ومنذ الأيام الأولى لتحرير دولة الكويت سارعت الحكومة في إعداد خطة عاجلة لإعادة الأوضاع في المشروع إلى ما كانت عليه قبل

**10 مبان على 20 ألف متر مربع تضم 45 ألف شجيرة و85 ألف نبتة و 1050 حوض زراعة**

موقعها تميّزاً فهو يطل على البحر  
مباشرة بعيداً عن إزعاج المدينة.

كما أنه كان بالقرب من الجمرك البحري الذي كان مصدراً أساسياً للرسوم التي كانت تتجمع من الصادرات والواردات والذي احتاج إلى العناية والمراقبة المستمرة من الشيخ مبارك نظراً لأهميته فقرر بناء قصره الجديد في موقع الإسطبل.

وبعد أن تم بناء هذا القصر أقام فيه الشيخ مبارك حفل زفاف نجله الشيخ محمد ثم حفيده الشيخ عبد الله بن سالم المبارك الصباح وذلك في عام 1908 حيث تجمع أهل الكويت حول القصر للمشاركة في هذا الاحتفال.

ومنذ ذلك التاريخ لعب قصر السيف دوراً مهماً وبارزاً في تاريخ الكويت الحديث والقديم نظراً للعمر المديد الذي يقارب مائة عام.

وبعد مضي ثلاث سنوات على بناء هذا القصر قرر الشيخ مبارك تشييد جناح آخر في الجهة الغربية لقصره الرئيسي وبنفس النمط المعماري للقصر.

وكان قصر السيف مكاناً لاحتفال كبير في عام 1912 حيث تم فيه منح الشيف مبارك الوسام المجيدي من الدرجة الأولى من قبل الحكومة العثمانية.

ومع تعاقب أمراء الكويت على الحكم  
شهد قصر السيف عدة توسعات  
حيث تضاعفت مساحة البناء كثيراً  
وأضيفت مبانٌ أخرى إليه.

وكان أول من قام بتجديده عام 1917 هو الشيخ سالم المبارك الصباح الحاكم التاسع للكويت والذي امتدت فترة حكمه أربع سنوات وكتب على أحدى بواباته الداخلية العبارة المشهورة «لو دامت لغيرك ما اتصلت إليك» والتي تعزي للفضيل بن عياد وذلك لإيمان الشيخ سالم العميق بهذه العبارة.

وفي عهد الشيخ عبدالله السالم  
الصباح الحاكم الحادي عشر  
للكويت والذي امتدت فترة حكمه  
من عام 1950 الى عام 1965 جاء

فكرة تصميم القصر المعماري تعبر عن التواضع والكرامة والبساطة وهي استمرار لأسلوب الكويتي القديم

الديوانالأميري وديوان ولـي العهد  
وأمانة مجلس الوزراء مراكز ثلاثة  
تناغم في تكـوين متـكـامل

لودامت لغيرك ما اتصلت إليك  
حكمة حكام القصر التي جعلت  
الكويت على ما هي عليهاليوم

جابر الثاني) والشيخ سالم المبارك  
الصباح والشيخ احمد الجابر  
المبارك الصباح والشيخ عبدالله  
السالم الصباح والشيخ صباح  
السالم الصباح ثم سمو أمير البلاد  
الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح  
حيث كانوا يقودون دفة الحكم وإدارة  
البلاد في هذا المبني العتيدي يظل  
شاهدًا على الدور التاريخي البارز

لهؤلاء الحكام الذين تركوا بصمات لا تمحى من تاريخ هذه البلاد.  
وسجل قصر السيف على مدى هذه السنوات الطويلة مجموعة من الأحداث حثيثة أحداثاً قد تكون لها

وكان الشيخ مبارك يستقبل ضيوفه في بداية حكمه للكويت في قصره القديم المطل على ساحل البحر.  
يذكر أنه عندما تولى الشيخ مبارك الكبير حكم البلاد استتبّ الأمن في ربوع الكويت وأعطى لها كياناً

القصر مجموعة من الشخصيات التاريخية ورؤساء الدول مقابلة قادة الدولة في حينها كما أنه ارتبط بتاريخ الكويت والتي مرت عليها ظروف كثيرة استطاع قادتها أن يحافظوا على مسيرة هذه البلاد وأن

تاریخ وأحداث

قبل 89 عاماً قرر الشيخ مبارك الصباح (مبارك الكبير) الحاكم السابع للكويت والذي امتدت فترة حكمه من عام 1896 إلى عام 1915 بناء قصر يمثل مركزاً للحكم ومقرأً للحاكم وتم اختيار موقعه الفريد على شاطئ الخليج العربي.

توفير كل هذه السمات في التصميم النهائي لقصر السيف.

ويحقق التصميم مفاهيم الأفنية الداخلية والمظلات والأشكال المستطيلة والمكعبية والمحارب البارزة والمداخل. ولقد تم التأكيد على إظهار تلك السمات من خلال التباين الذي يتحققه وجود عناصر مثل الزخارف البسيطة بجانب زخارف معقدة، ووجود الضوء بجانب الظل وخبر نافورات المياه داخل الفراغات الداخلية الهادئة، والأفنيّة المضاءة إضاءة طبيعية بجانب القباب المنقمة بالثريات. وهناك أيضًا الواجهات الخارجية المكسوّة بالأحجار الكلاسية (الحجاج) والأفاريز المزينة على قمة الواجهات، وبها فتحات للنوافذ الزجاجية المغطاة بالشناشيل والمصنوعة من قطاعات الألمنيوم والأروقة (البواكي) المسقوفة التي تضيّف العمق والقوام إلى الواجهة.

وتحتوي مجموعة المبني على ثلاثة مراكز رئيسية هي الديوان الأميري وديوان ولی العهد وأمانة مجلس الوزراء في تكوين متكامل ومتناقض يمترّج بشكل دقيق مع تكوين المدينة حالياً.

ويظهر الشكل المستطيل للمباني من الشارع سواء بالنظر إلى أمانة مجلس الوزراء أو قاعة اجتماعات مجلس الوزراء أو ديوان ولی العهد أو قاعة الاحتفالات الرسمية أو الديوان الأُمّي، نفسه.

ولأن سمو الأمير كان حريصاً على أن يمتع المواطنين أنظارهم بهذه التحفة العمارية التي تعكس امتصاج العمارة العربية بمشيئتها المدنية المعاصرة فقد أمر أن لا يعيق النظر إلى القصر من مستوى الشارع أي عائق سوى بوابة المدخل الرئيسية، التي لا غنى عن وجودها لدوعأمنية.

بصمات لا تمحي

وبعد مرور قرن من الزمان فإن  
مبنى قصر السيف الذي تعاقب  
عليه سبعة من حكام الكويت وهم  
على التوالي الشيخ مبارك الصباح  
والشيخ جابر بن مبارك الصباح

التجديد الثاني لقصر السيف  
كي يتماشى مع العصر الحديث  
والتطورات التي طرأت على وسائل  
الحياة والكويت معاً. وبدأ العمل  
في هذا التجديد في عام 1961. وفي  
نهاية عام 1962 أصبح البناء منتهياً  
وأطلق عليه الديوان الأميركي.

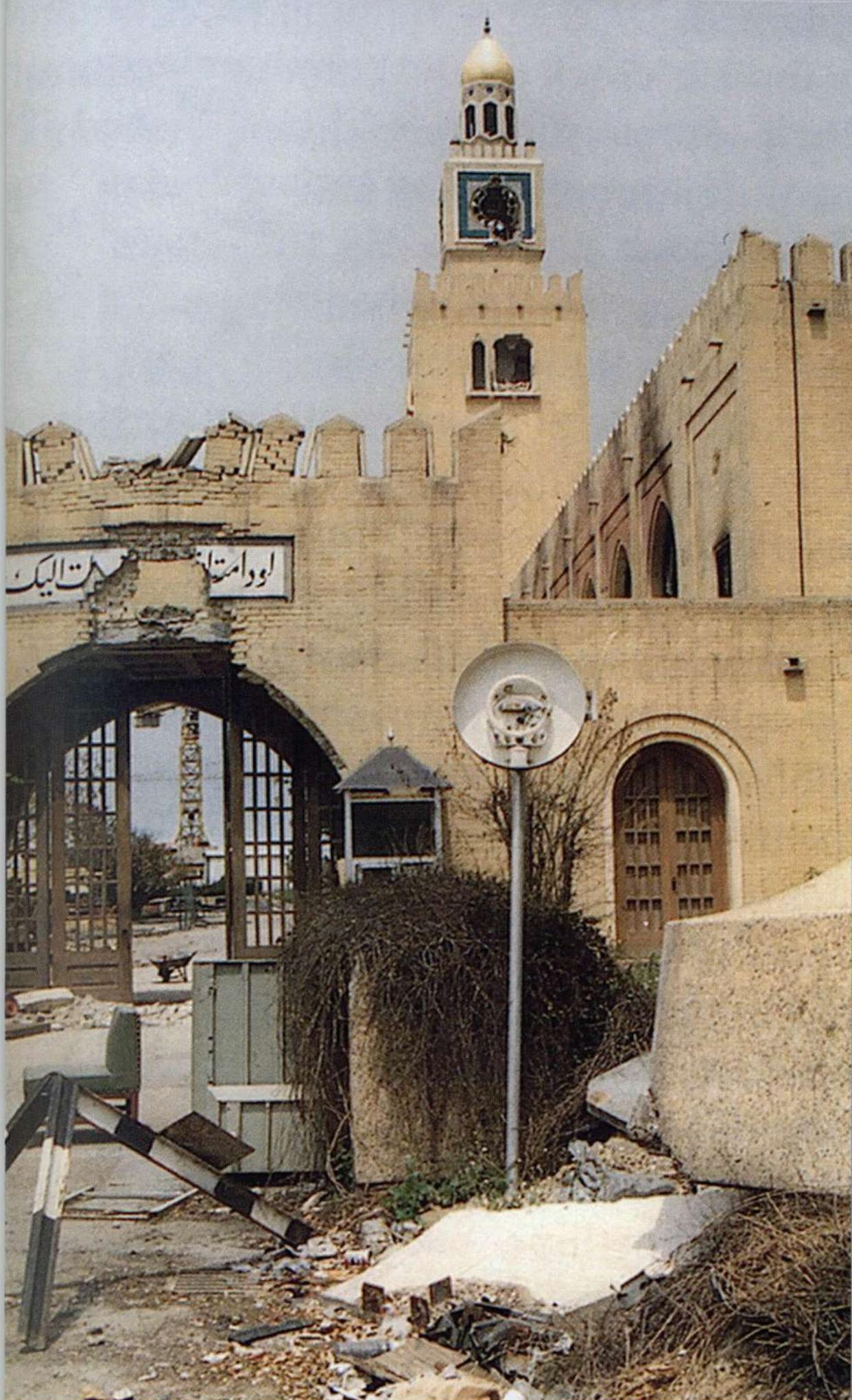
وأخذ بناء قصر السيف الطابع  
المعماري الإسلامي نظراً لاستخدام  
الأقواس والزخارف الإسلامية  
والشبييك والشربييات المميزة  
إضافة إلى مراعاة التراث الكويتي  
وعوامل البيئة المحلية.

واستخدمت في بنائه المواد الأولية  
المحلية البسيطة من الطين  
وحجر البحر والطابوق الجيري  
والأخشاب والمعادن.

ومن أشهر معالم الديوان الأميركي  
التي أضيفت في عهد الشيخ عبدالله  
السالم الصباح عام 1964 برج  
الساعة الموجود في أعلى البناء  
والمحاط بالسيراميک الأزرق، أما  
قمة البرج فمطلية بصفائح الذهب  
في حين تزيّن أسفل البرج نوافذ  
زجاجية صغيرة والساعة الموجودة في  
هذا البرج ذات أجراس.

ومن أبرز وأهم الأحداث التاريخية  
التي شهدتها الديوان الأميركي  
بقصر السيف في تلك الفترة إلغاء  
اتفاقية الحماية البريطانية وإعلان  
استقلال الكويت في 19 يونيو عام  
1961، والتصديق على دستور دولة  
الكويت وصدوره في قصر السيف  
في 11 نوفمبر عام 1962 وذلك في  
عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح  
رحمه الله.

ومع التطور الحضاري الكبير الذي  
شهدته الكويت في جميع مناحي  
الحياة أصبحت الحاجة ضرورية  
لتوسعة مبني الديوان الأميركي  
وبشكل يتناسب مع مكانة دولة  
الكويت المرموقة بين دول العالم، لذا  
باشرت الدولة تنفيذ أعمال مشروع  
الديوان الأميركي الجديد في عام  
1987، حتى أكمل بناؤه بالصورة  
الحالية.





تعد الدراسة التي صدرت عن جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي لليشيخة أمثال جابر الأحمد الصباح رئيس اللجنة الكويتية للعمل التطوعي، والتي حملت عنوان «تقييم فعالية العمل الجماعي: دراسة تطبيقية على تجربة دولة الكويت» إحدى أهم وأخر الدراسات في مجال دراسة سلوك الجماعات في خضم العمل الجماعي.

«الهوية» تعرض هنا هذه الدراسة/ التجربة، والتي خلصت إلى عدد من التوصيات المهمة، لتضيء لقرائنا الدرجة التي بلغها العمل الجماعي في المجتمع الكويتي وتمهد لدرجة أكثر فعالية في هذا المجال.

### جماعات العمل وخصائصها

قسمت الباحثة الدراسة إلى خمسة فصول قدمت لها بالفصل الأول الذي حمل عنوان (جماعات العمل) وفيه تناولت عدداً من المباحث التي توضح الموضوع وتقتصره وتشرحه. وبعد أن أوردت الباحثة عدة تعريفات لمفهوم جماعات العمل أوضحت أن القضايا والأهداف الاجتماعية والسياسية والبيئية تتضمن تكوين جماعات وفرق عمل كبيرة بالقدر الذي يتاسب ودرجة الأهمية التي يوليهما المجتمع لتلك القضايا والتحديات، والمهم في هذا الأمر هو مدى توافر

عائللة ويلعب مع مجموعة من الأصحاب، ويدرك إلى المدرسة مع زملائه، وهكذا فإن انضمامه مع زملائه في جماعات يعد أمراً طبيعياً أو فطرياً. ويدرك علماء الاجتماع أن الجماعة الإنسانية ليست مجرد وحدة بين أعضاء، بل هي وحدة روحية تقوم على المشاعر والأهداف المشتركة لأفراد الجماعة، ودراسة وفهم أهداف الجماعات وفعاليتها وأنواعها ومراحل تكوينها هي عناصر أساسية ومهمة في دراسة سلوك هذه الجماعات. ومن ثم فهي مهمة لدراسة السلوك الفردي والكلي لأعضاء الجماعة.

يعد العمل الجماعي أمراً فطرياً لدى الأمم والشعوب، ونهجاً شهدته الحضارات السابقة في نماذج مختلفة. ومن المعروف أن الله سبحانه خلق الإنسان وفطره بعدها صفات أساسية يشتراك فيها بنو آدم جميعاً مهماً اختلفت أصولهم وأمكنة وجودهم. ولقد عاش الإنسان البدائي في جماعات تكونت منها القبائل ثم الشعوب فالأمم والدول، وحديثاً فإن الفرد يقبل على عضوية الجماعة بدافع الرغبة في أن يكون مع الآخرين، فقد اعتاد على ذلك منذ طفولته، وكذلك في المراحل المختلفة من حياته، فهو يبدأ حياته عضواً في

دراسة تطبيقية لليشيخة أمثال جابر الأحمد على تجربة الكـ

# لـ تـ قـ تـ قـ وـ يـ مـ فـ عـ الـ جـ

القناعة الكاملة والرغبة الصادقة في الانضمام إلى الجماعة، ومن ثم بذل الجهد الذي يتطلب وآهمية القضية التي وضعتها لتنفيذها، كما أن الانتفاء الوطني أو السياسي أو الديني يمكن أن يجذب الأفراد إلى جماعة ذات صبغة وطنية أو سياسية أو دينية لتحقيق أهداف محددة في هذه الاتجاهات، أي إن وجود اتجاهات مشتركة بين أفراد معينين تجاه تحقيق أهداف معينة يساعد على ارتباط هؤلاء الأفراد ببعضهم لمحاولة تحقيق هذه الأهداف.

ومن هنا يمكن القول إن الانتفاء الوطني ومواجهة العدوان والرغبة المشتركة في استعادة السيادة على أرض الوطن كانت الاتجاهات المشتركة بين المواطنين في دولة الكويت لتكوين الجماعات التي عملت لمواجهة العدوان، وعلى ضمان استمرارية نواحي الحياة المختلفة في الدولة طوال فترة الغزو.

ثم تطرقت الباحثة إلى مرحلة تكوين جماعات العمل، ورأى أنها تمثل في ما يلي:

- 1 - مرحلة التجمع (أو ما قبل الجماعة).
- 2 - مرحلة تكوين الجماعة.
- 3 - مرحلة نمو الجماعة.
- 4 - مرحلة تنظيم الجماعة (الجماعة المنظمة).
- 5 - مرحلة إنتهاء الجماعة (ما بعد الجماعة).

وتناولت الدراسة بعد ذلك أهداف الجماعة المتمثلة في الأمور الآتية:

- 1 - أهداف خاصة للجماعة من حيث كونها وحدة عمل.
- 2 - أهداف خاصة بالبيئة والمجتمع.
- 3 - أهداف خاصة لفرد في الجماعة.

ثم عرضت الدراسة لمفهوم (أنواع جماعات العمل) من خلال التصانيف الثلاثة التي وضعها عدد من الباحثين في هذا المجال، ورؤيا كل باحث لهذه الأنواع وختمت الباحثة الفصل الأول بالحديث عن دورة حياة الجماعة، حيث تمر الجماعات البشرية - مثلها مثل أي كائن حي - بعدة مراحل أو أطوار لكل منها سماته العامة.

وعددت الباحثة هذه المراحل بخمس مراحل هي:

- 1 - مرحلة التكوين.
- 2 - مرحلة الصراع والتنافس.



وتطرقت الباحثة إلى عنصر المشاعر موضحة أن المشاعر الإيجابية للأفراد في جماعات العمل تبعث على المشاركة والوجودانية بين أعضاء الفريق والتفاعل فيما بينهم وتقهم الفرد فيهم لردود الفعل والتعبيرات العاطفية لديه ولدى الآخرين والإحساس بهم. وأوضحت أيضاً أن هناك نوعين يمكن من خلالهما النظر إلى المشاعر والروح المعنوية هما:

- المفهوم الفردي.
- المفهوم الجماعي.

وذكرت أن من العناصر الأخرى المهمة في العمل الجماعي الالتزام، ومنهجية تشخيص وتحديد المشكلات، وأسلوب تناول ومناقشة الموضوعات، والخلق والإبداع والتطور، وأسلوب اتخاذ القرارات، والثقة المتبادلة، ومرنة نمط القيادة.

### الدراسة الميدانية

خصصت الباحثة الفصل الرابع للحديث عن الدراسة الميدانية، وهي تحمل جزءاً مهماً كونها تتمم الجانب النظري من هذا البحث وتعززه من خلال الإحصاءات والأرقام والبيانات واستنباط النتائج منها.

وهدف هذا الفصل إلى اختبار صحة الفروض التي اعتمتها الدراسة، وشمل الإحصاءات الوصفية لعينة الدراسة والمسحوبة من مواطني دولة الكويت الذين خاضوا أزمة الكويت خلال عام 1990 وعددهم (400) مفردة وتم فيها استخدام

### الجماعات الإنسانية ليست مجرد اجتماع أعضاء.. إنها وحدة روحية تقوم على المشاعر والأهداف المشتركة لأفرادها

ركزت التوصيات على ضرورة دعم وحدة الهدف والأخذ بمبدأ الالتزام وتوفير مناخ الحرية.. من أجل ترسیخ إحساس الجماعة بالمسؤولية

يساعد على تمية العلاقات الإنسانية وينشر الشعور بالانتفاء والولاء للتنظيم أو للجماعة بين الأفراد، وأن المشاركة الإيجابية القائمة على الخبرة والاقتناع والمسؤولية من جانب الأفراد والرغبة الجادة في الاستفادة من عطاء هؤلاء الأفراد من جانب الإدارة صارت من سمات المنظمات والشركات الأكثر نجاحاً في العالم المقدم.

### عناصر العمل الجماعي

خصصت الدراسة الفصل الثاني للحديث عن موضوع بالغ الأهمية في تكوين الجماعات وأداء دورها، وهو (عناصر العمل الجماعي). واستغرق هذا الموضوع جزءاً كبيراً من الجانب النظري من الدراسة، وسعت فيه الباحثة إلى تناول كل ما يرتبط بهذا الموضوع من معلومات ودراسات سابقة قدّمتها مختصون في علم الاجتماع والعمل التطوعي.

وأوضحت الباحثة أن من أهم عناصر العمل الجماعي هو عنصر تحديد الهدف، مبينة أن الهدف يعتبر الرابط النفسي الذي يوحد الأفراد ويعجمهم ويوحد أفكارهم ليبلغوه، وهو الذي يخلق معنى لسلوك الأفراد، ويفهمهم بالإحساس بالإنجاز.

وذكرت أن من العناصر المهمة أيضاً عنصر المشاركة في الإدارة، باختلاف مظاهر هذه المشاركة وأنواعها. واعتبرت أن استخدام أسلوب المشاركة

## ويت.. في المجال

# ماعي

مركز دعم القرارات على مستوى الدولة.  
وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالجوانب المعنوية وابشاع احتياجات الأفراد داخل الجماعة للمشارع الإيجابية التي تبني على إرساء مبادئ الاحترام والتفاعل والمشاركة الوجدانية بين جميع الأعضاء، ويمكن ذلك في الاتقاء والاهتمام حول تحقيق الأهداف الجماعية وإذكاء الرغبة في التحدي والتنافس وأثبات الذات مع الجماعات المنافسة.

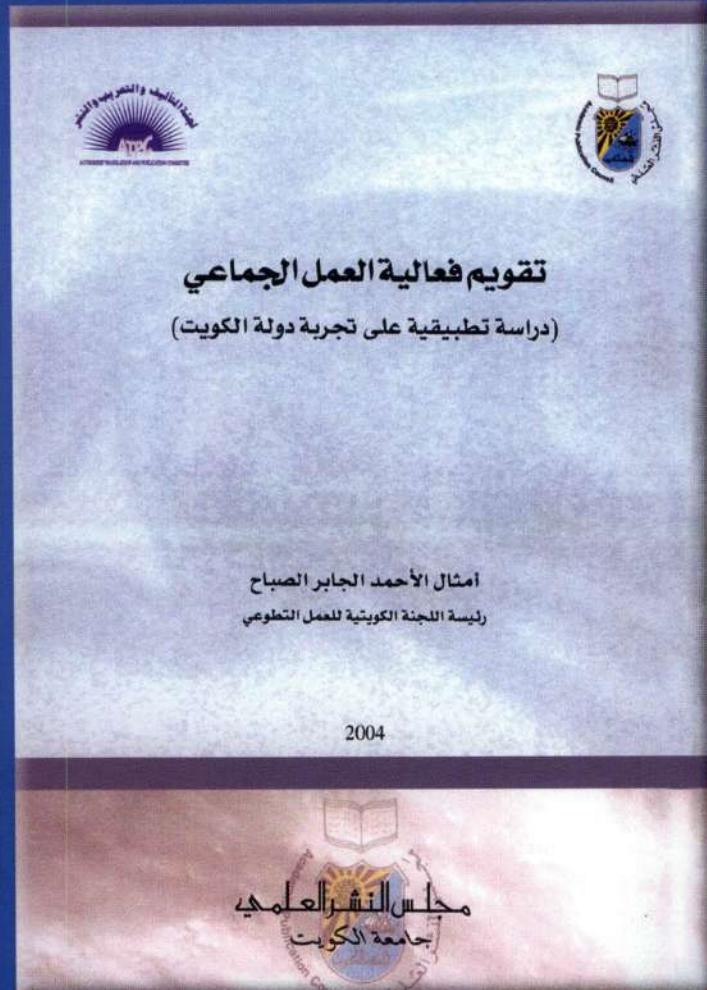
ومن التوصيات التي خرجت بها الدراسة ضرورة الاعتماد على استخدام الأساليب العلمية في اتخاذ القرارات وبعد عن القرارات غير المدروسة إضافة إلى ضرورة فهم دور القيادات الإدارية في تفعيل الجماعات وإرساء دعائهما لأن القائد هو العنصر المحرك والمؤثر في الجماعة، والنمط القيادي اللازم لتفعيل الجماعات لا بد أن يجمع بين السمات الشخصية التي تتصف بالشخصية الكاريزمية المعتمدة على القدرة على التأثير في الناس والقبول إضافة إلى سمات الذكاء والشجاعة ومهارات اتخاذ القرارات ومهارات التفاعل والمهارات الإدارية.

ودعت إلى دعم مناخ الثقة المتبادلة بين جميع أعضاء الجماعة مشيرة إلى ضرورة الإخلاص والتعاون والتفاعل الإيجابي والصدق وتبادل المشارع الإيجابية باعتبارها عناصر وبنوداً رئيسية لإشاعة جو الثقة.

وجاء في التوصيات أن جماعات العمل عليها القيام بدعم مناخ التطوير والإبداع والابتكار والسماح للأفراد بإطلاق طاقاتهم وملكاتهم الفكرية ليتسنى لها أن تتأقلم وتتكيف مع متطلبات العصر الحديث وتحدياته التكنولوجية والمعلوماتية، وأن تتصدى لمتطلبات المنافسة التي تعني قدرة المنظمات على البقاء والاستمرار والازدهار في ظل نظام عالمي تحكمه قوانين العصر الذي يتسم بالتغيير السريع في جميع المجالات.

ودعت الدراسة إلى ضرورة أن تسود متغيرات فعالية العمل الجماعي أولًا طبقاً لأولويات الموقف مع ضرورة التوسيع في الاعتماد على أسلوب فرق وجماعات العمل للتوصل إلى مستويات الأداء المرتفعة وجودة عملية الأداء.

وأوصت الدراسة بضرورة الاعتماد على التصنيفات المختلفة لتكوين فعالية العمل الجماعي والتي تضم مجموعة المتغيرات التي ترتبط بعضها مع بعض بمعاملات ارتباط تزيد على خمسين في المئة، ومنها موقف ممارسة العمل في الظروف العادية، وموقف الأزمات.



الأساليب الإحصائية لإيجاد العلاقات بين المتغيرات التي تضمنها فرضيات البحث مع الاستعانة بالعديد من أساليب التحليل الإحصائي.

وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أولها ضرورة الاهتمام بدعم وحدة الهدف على أنه متغير أساسى لفعالية العمل الجماعي وذلك من خلال التركيز على أن يكون الهدف دقيقاً ومحدداً وقابلأً للقياس ومرتبطاً بفترة زمنية محددة وأن تكون الأدوار والواجبات واضحة بالنسبة للفندين وكذلك سبل الوصول إلى تحقيق الهدف ويجب التركيز على مشاركة الأفراد في وضع الأهداف واستخدام أسلوب الإدارة بالأهداف مدخلاً لفعالية العمل الجماعي.

ودعت الدراسة إلى الأخذ بمبدأ الالتزام لتفعيل دور الجماعات ودعم جاذبيتها وتماسكها الجماعات لأعضائها وذلك من خلال وضع إطار يحكم العلاقات بين أعضاء الجماعات مستمد من مجموعة القيم والعادات والسلوكيات التي يؤمن بها أفراد الجماعة.

وأوصت الدراسة بمراعاة توفير مناخ من الحرية عند تناول ومناقشة الموضوعات بين أعضاء الجماعة وأن يدعم ذلك المناخ تطبيق مبدأ الاحترام المتبادل بين جميع الأفراد وإفساح المجال لاستعراض آراء جميع الأفراد دون أن تستأثر فئة قليلة بتلك الميزة.

وقالت إن من شأن ذلك كله شروع الإحساس بالمسؤولية الجماعية والتسابق نحو عرض الأفكار الجيدة ورفع الروح المعنوية لدى أعضاء الجماعة والالتزام بالجدية والأخلاق عند مناقشة وتناول الموضوعات من أجل الوصول إلى التميز ومواجهة جميع التحديات.

### الجماعات الفعالة

وأوصت الدراسة بضرورة الالتزام بمبدأ المشاركة باعتباره مدخلاً لتأسيس الجماعات الفعالة مشيرة إلى أن أسلوب المشاركة ينمو في ظل المناخ الذي يتسم بالتعاون بين أعضاء الفريق والتكامل

والتفاعل الإيجابي ويطلب ذلك توافر الاتجاهات الإيجابية لدى الأفراد أنفسهم نحو المشاركة الفعلية، والامتناع عن رغبة صادقة لقواعد تبادل الحوار المنظم وإنقاذ فنون تبادل الاتصالات واكتساب مهارات الاستماع والإنصات.

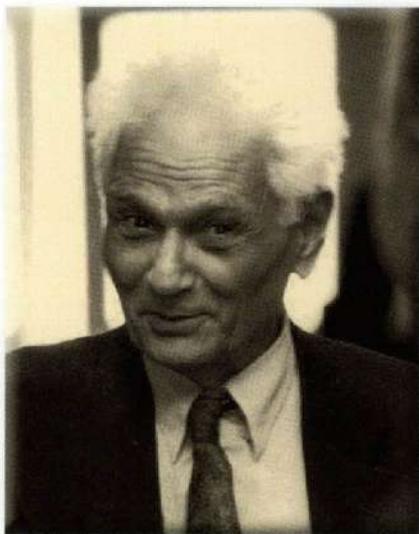
ودعت الدراسة إلى ضرورة اتباع المنهجية العلمية لتشخيص المشكلات وتحديدها، على أن تقوم هذه المنهجية على مبادئ أساسية تلخص في إجراء

الدراسات العمقة للتعرف إلى المشكلات من حيث درجة تعقيدها وشموليها ونطاقها والعوامل التي تؤثر فيها ومسبباتها ونوعها والوقت اللازم لعلاجها.

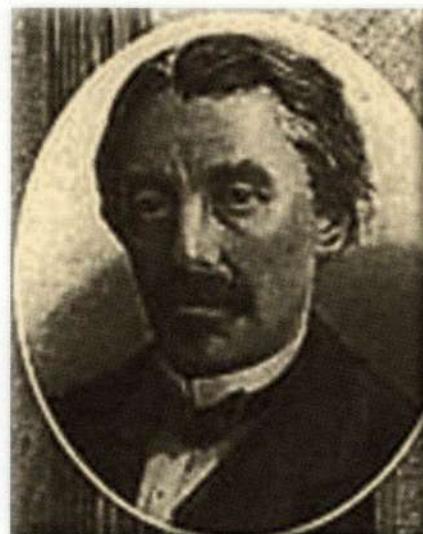
وذكرت أنه يمكن اللجوء إلى استخدام الأساليب الحديثة في جمع المعلومات والبيانات اللازم لرصد المشكلة وتبنيها ثم دراسة العلاقة بين الظواهر المختلفة وسببيات المشكلات وربطها بالنتائج باستخدام التقنيات الحديثة وذلك عن طريق إنشاء

كلتاهم مشرو طنان بالعقل والنقد.. والحرية

# في الهوية والحداثة



«Foucault»



«Derrida»

القائلين بالثبات والقائلين بالتغيير والمحاولين الجمع بين التغيير والثبات. ولكن مسألة الهوية لا تتحصر فقط في التحول والتغير والثبات والاستقرار بل تشمل مسائل من مثل الوحدة والكثرة، والتنوع والتعدد، والجوهر والمحتوى والشكل والظاهر، والحقيقة والواقع والنسبة والمطلق .. وغيرها من العناصر المتربطة والمتشاركة.

## أزمة عامة

إلا أن ما حمله عصرنا من تطورات وتحولات وتعقيدات في مختلف المجالات الفكرية والعلمية، جعل من موضوع الهوية موضوعاً مشتركاً لختلف العلوم والثقافات ولعل ما كتبه «كولد ليفي ستروس» على هامش ندوة «الهوية» من أنها تقع اليوم على أكثر من مفترق الطرق، له أكثر من دلالة، لأن هذا يعبر عن أزمة عميقة في الهوية، أزمة تخترق المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية، كما تخترق جميع المعارف والعلوم والثقافات.

وفي المسار الغربي مثلاً يمكن الوقوف عند مظاهر من مظاهر هذه الأزمة، الأول متعلق بالمشروع الانتربيولوجي الغربي الذي يرمي إلى دراسة المجتمعات والثقافات المغايرة عن المجتمع الغربي ولكن بأدوات معرفية غريبة، من هنا تطرح جملة من الاعتراضات والانتقادات على هذا العلم وخاصة من حيث محاولته وبحثه على تماثل تلك المجتمعات المغايرة مع الأدوات العلمية، ذلك أن (رجل

مملاً شك أن طرح موضوع الهوية يختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن ثقافة إلى ثقافة، ولكن في تقديرني لا يجب أن نحصره في ثقافة واحدة كالثقافة العربية التي تعاني من ضغوطات خارجية وداخلية، من هنا فإن أحد مهمات التحليل العلمي هو الفصل بين المستويات وعدم مسايرة التشتنجات التي تطبع الكثير من كتابات المفكرين العرب الذين جعلوا من موضوع الهوية رأس الحربة، في كل نقاش فكري. لذا فضاناً الطرح المنهجي الذي يحلل المفاهيم تحليلًا نقدياً ويحاول - قدر الإمكان - توضيحها حتى تُعرف على عناصرها الأساسية.

## مهمة الفيلسوف

الهوية في المنطق مبدأ الفكر والتفكير، ويعني تطابق الشيء مع ذاته وعناصره، رغم التحول والتغير الذي يطرأ عليه، ويتم التعبير عنه بصيغة رياضية:  $A = A$ . وتسعى الهوية إلى توضيح معالم الشيء الذاتي، من هنا يتم النظر إلى موضوع الهوية باعتبارها مهمة يضطلع بها الفيلسوف.

ويكشف تاريخ الفلسفة على هذا الموضوع في مختلف مراحل الفكر الفلسفى، فلقد كان هيراكليدس يقول بالتغيير في حين أن برمينيدس يعتقد أنه يتغير على الشيء أن يظل بعيداً عن كل تغير ويواجه الفلسفة دائماً سؤالاً أساسياً هو: العالم يتغير حقيقة أم ظاهرياً، أو لا يتغير مطلقاً؟ وبحسب الأوجبة المقدمة نستطيع تصنيف آراء الفلسفة في التاريخ إلى

تحتل مسألة الهوية في الخطاب الفلسفى المعاصر مكانة أساسية، والمتبعة للكتابات الفلسفية على اختلاف اتجاهاتها، يعرف أن هذه القضية لا تزال موضوع مناقشة وتحليل واجتهاد، ولعل الإشارة على سبيل المثال وليس الحصر إلى فلاسفة من أمثال الفيلسوف الكندى «شارل تايلور» في كتابه (العدد الثقافى: الاختلاف والديمقراطية) وكتاب الفيلسوف الفرنسي «الآن رينو وسيلفي موزير» (مقارنات الهوية الديمقراطية) وكتاب الفيلسوف الألماني «هابرماس» (الاندماج السياسي، محاولات في النظرية السياسية)، وبين حجم المشكلات المطروحة على المجتمعات المعاصرة والمرتبطة بمسألة الهوية في علاقتها بالديمقراطية والعلة وثقافة الأقليات والهوية والمرأة.

وبالطبع فإن الكتابات العربية زاخرة بهذا الموضوع وإن كانت التحليلات المقدمة في هذا المجال تتسم بردود الفعل وبنوع من الإعلاء للذات ومباغة في الخصوصية وغياب للطرح العلمي والفلسفى الذي يرى في موضوع الهوية مشكلة عالمية وكونية متعلقة بـ«إنسان الألفية الثالثة»، وذلك لما حققه من منجزات علمية وسياسية وأخلاقية جعلت من موضوع الهوية مسألة مركبة.

## أزمة الهوية تخترق المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية على حد سواء .. كما تخترق جميع المعارف والعلوم والثقافات

أهمية موضوع الهوية وخطورتها على جميع المجتمعات وليس فقط كما يعتقد البعض، أنها موضوع بلدان العالم الثالث أو حصرها موضوعاً خاصاً بالعالم العربي والإسلامي، نتيجة لما يواجهه من أزمات داخلية وأخطار خارجية وعجز عن اللحاق بالركب الحضاري، فإن سؤال الهوية سؤال العصر بكل ما تعنيه الكلمة من دلالة وذلك بسبب التحولات والتطورات الخطيرة التي يعيشها إنسان الألفية الثالثة سواء على الصعيد الذاتي الشخصي أو الجماعي أو على مستوى التحولات التي تعرفها المعرفة البشرية في عمومها والمعرفة العلمية بشكل خاص، سواء على مستوى اللامتناهي في الصغر أو اللامتناهي في الكبر أو اللامتناهي في التعقيد، بالإضافة إلى أنماط التسيير والتحكم التي استحدثها والتي أثرت بشكل مباشر على الإنسان، وما علينا إلا أن ندرس مختلف تقنيات التذويت والتوضيع التي حللها ميشل فوكو على سبيل المثال، لنعرف آثار التسيير والمعرفة على الذوات والجماعات.

وعليه فإن سؤال الهوية، يعد في نظرنا أكثر من ضروري بالنسبة للفكر في مجتمعاتنا التي عرفت الانحطاط والتمزق والعنف والقطيعة والتشويه سواء ضمن تاريخها الخاص أو في صراعها مع الاستعمار أو في محاولات تمية قدراتها وتحديتها. لهذا نعتقد أن طرح سؤال الهوية يمر حتماً عبر سؤال الوجود والمعرفة، سؤال الكيان والوجود الذاتي والوعي به ومعرفة عناصره وعلاقاته أو بنيته وكيفيات تكونه وتحوله، وعليه فإن المدخل الصحيح في نظرنا لطرح إشكالية الهوية ومناقشتها وتحليلها هو مدخل معرفي وليس سياسياً أو ايديولوجياً. لأن المعرفة هي التي تعطي الهوية قوامها و Maherietها.

ولأنه بالمعرفة تستطيع أن تميز بين طرح شكلي للهوية وهو طرح لا ينتبه لمستجدات التاريخ، وطرح تاريجي موضوعي يرى أن الهوية معطى تاريخي تفتدي دائماً بمضامين جديدة وتملك القدرة على التحدى والتجدد والتعرف على ذاتها في الماضي والحاضر كما تتعرف في الوقت نفسه على غيرها. من هنا نعتقد أن معرفة التاريخ شرط أساسي لمعرفة الهوية والوعي بها.

### مقاربات

وإذا كان الإنسان هو بطبعه الحال إنسان ثقافة معينة، وبالتالي هويته تتحدد بانتسابه إلى تلك الثقافة التي يمكن تسميتها بالثقافة القاعدية Culture de base فإنه أيضاً ليس إنساناً إلا لكونه كائناً عاقلاً، يقيم علاقات مع مختلف الثقافات والهويات، أي أنه كائن اجتماعي وتواصلي، من هنا

الانتربولوجية إذ يرمي إلى معرفة الآخر، وهو هنا الشعوب غير الأوروبية. لن يفعل سوى صهر ثقافات هذه الشعوب واحتواء فروقاتها والتضخيم بأصالتها وبالتالي سحق تواريχها الخاصة.

معنى أن المشروع الغربي يقوم على مهامه الآخر مع الذات، ولذا وجهت له العديد من الانتقادات سواء داخل الفكر الغربي ذاته أو من خارجه وطرحت وبالتالي إشكالية الثقافة والهوية وإمكانية معرفة الآخر وهوئه. وأما المظاهر الثانية من مظاهر الأزمة ف المتعلقة بما حصل من تطورات في الفكر والفلسفة الغربية وخاصة بعد أحداث 1968 وما تم ملاحظته من ميل نحو الاختلاف والمغايرة، مثل اختلاف الجنسين واختلاف الطبيعة والثقافة، اختلاف الثقافات المحلية عن الثقافات الوطنية، وأصبح مفهوم الاختلاف يشكل موضوعاً مركزياً عند بعض الفلاسفة أمثال «دلوز Deleuze» و«دریدا Derrida»، و«فوكو Foucault». فقد قال هذا الأخير في كتابه: (أركيولوجيا المعرفة) مانسه: (يلجأ وصف الأرشيف إلى إبراز الآخر والخارج، ولا يستند التشخيص من هذا القبيل في البرهنة على إثباتات هويتنا، إلى الأعيوب التمييز والتفرقي بل يبرهن أننا اختلاف وأن عقلنا هو اختلاف الخطابات، وأن تاريخنا هو اختلاف الأزمنة، أنا أنا هو اختلاف الأقتعة، وأن الاختلاف، هو أبعد ما يكون عن أصل منسي وخفي، بل هو ذلك التبعث الذي نحن عليه أو الذي نقوم به.

### حصيلة متغيرة

ولعل هذا ما أدى بـ «جون ماري بنو J.M.Benois» - مدير ندوة الهوية السالفة الذكر - إلى القول بأن: (مسألة الاختلاف تخترق عصرنا الحالي). إن الاختلاف يؤدي حتماً إلى صناعة ما يجعل المختلف مختلفاً ومتميزاً، أي ما يصنع هويته، وهذا ميل لا يمكن أن يغفل عنه خطر العزلة والانطواء أو الرفض لكل ما يشكله الآخر وخاصة في زمن العولمة والاتصالات التي يشهدها عصرنا. لذا فإن الاختلاف لا يجب أن ينسينا ضرورة ربط الهوية بالطبيعة البشرية والعقل البشري، لذا وجب تفكيرها إلى عناصرها المختلفة، بحيث تصبح حصيلة لعبة الاختلافات والتشابهات لا نتيجة تشابه أصلي، وبحيث تبدو المغايرة مقوماً من مقوماتها. معنى هذا أن الهوية ليست معطى ثابتاً أو مبدأ مفارقاً أو جوهراً ميتافيزيقياً أو أصلاً أولياً أو نهائياً وإنما هي حصيلة يعاد بناؤها وتميّتها واكتشافها باستمرار. وإذا كان الفكر الغربي، رغم قدرته، يؤكد على



**الهوية  
في المنطق  
مبدأ الفكر  
والتفكير  
ويعني تطابق  
الشيء  
مع ذاته  
وعناصره  
رغم التحول  
والتحير الذي  
يطرأ عليه**



**الهوية من  
منظور  
المقاربة  
الموضوعية  
مشروطة  
بالعقل وال النقد  
والحرية ..  
وهي شروط  
الحداثة ذاتها**



**الهوية في المنطق مبدأ  
الفكر والتفكير ويعني  
تطابق الشيء مع ذاته  
وعناصره رغم التحول  
والتحير الذي يطرأ عليه**

**الهوية من منظور المقاربة  
الموضوعية مشروطة بالعقل  
والنقد والحرية .. وهي  
شروط الحداثة ذاتها**

- وفي الوقت نفسه - تشيط العودة إلى الذات مع الأخذ بعين الاعتبار للتغيرات الحاصلة في المحيط الذي نعيش فيه، لأن الإنسان كائن مستقبلٍ. إلا أن لهذه المقاربة مخاطرها وانزلالاتها التي تؤدي إلى الطرح المتطرف للهوية، الذي يتماثل والطرح السياسي والإيديولوجي، من هنا وجب الاعتماد سواء في سلوكنا أو في تفكيرنا على الوعي النقدي، أي الخط الذي يفرض عليناأخذ مفاهيمنا في حدود العقل والنقد. إن هذا الخط يتأسس على ملكة ومقدرة النقد، نقد ما نراه وما نفكره، وأن النقد والعقل هما الإمكانية اللاحقة للإنسان للحد من الانزلالات، ومن البديهي أن الإمكانتين لا تستطيعان العمل من دون شرط الحرية، وهكذا نجد أن الهوية من منظور المقاربة الموضوعية مشروطة بالعقل والنقد والحرية، وهذه هي شروط الحداثة ذاتها أو بالتحديد شروط العيش في الحداثة وبشكل حادثي.

تنتج مقاربتان للهوية، مقاربة قائمة على الفهم الذاتي للهوية وهي مقاربة تؤدي إلى توجهين متكاملين، التوجه الأول يتعلق بتلك المجتمعات حيث الثقافة أخذت طابعاً عالياً وكونيا ولذا تمظهر تلك الثقافة الحاملة للهوية في صورة هيمنة واستغلال اقتصادي وسياسي، والتوجه الثاني متعلق بالثقافات التي تسمى بالثقافات الإثنية Ethnique والتي تأخذ طابعاً دفاعياً وتنتظم في شكل مقاومة يمكن أن تأخذ طابعاً عنيفاً.

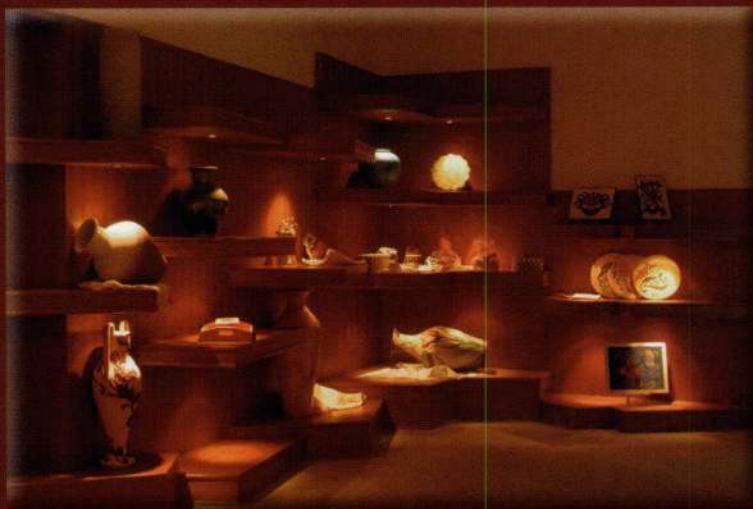
أما المقاربة الثانية وهي التي يمكن تسميتها بالمقاربة الموضوعية، لأنها تربط الهوية بالعقل في بعديه العالمي والمفتوح، وهي في هذه الحالة تكون تعبراً عن الثبات مع الذات التي تنمو وتتطور انطلاقاً من حدث مؤسس، أو من مرحلة جديدة والتي تصدع وترقى إلى المكونات الحالية أو الحاضرة مروراً بطبيعة الحال بمجموع الأحداث والمرجعيات التي مرت بها. في مثل هذا التوجه لا يتحدد الإنسان في ثباته الساكن بقدر ما يتحدد بوفائه لكتينونته في العالم، الذي لا يمكن أن يمنعه من التغير والتطور والتكيف مع مختلف التغيرات التي تطرأ على المحيط وأنماط الحياة الجديدة.

من هنا يكون الخطاب المحدد للهوية في ظل المقاربة الموضوعية هو خطاب التغيير. وعليه فالتوجه نحو المستقبل والعودة إلى الذات هما الشكلان الأساسيان للمقاربة الجديدة للهوية، التي تعطي على المستوى الفردي والاجتماعي والثقافي، شرعية ودوراً استراتيجياً للحاضر أو لأنينا.

من هنا فإن التأكيد على الهوية، في نظرنا، لا يعني الانطواء والتقوّع على الذات، كما لا يعني الانزاع والسلبية والرفض، وإنما الهوية المعنية هنا تعني كيفية تموّعنا في العالم، هذا التموضع الذي يعني

تصور ملحمة شعب الكويت إبان الغزو الصدامي لوطنه ..

# أحمد العوضي: قاعة بصمة الشهداء شاهد على بطولات شهد أئنا



حاوره: عماد المنصور

عندما تدخل القاعة ينتابك شعور بالسعادة تارة وبالحزن تارة أخرى. الشعور بالسعادة يأتي من باب افتخارنا بأننا أمام ملحمة سطراها لنا شهداؤنا الأبرار بأرواحهم الزكية الطاهرة، وبالحزن

لأننا افتقدنا أناسًا أعزاء علينا جميعاً، ولكن عزاءنا الوحيد أنه كتب لهم الشهادة - إن شاء الله - وهم أحياه عند ربهم يرزقون.

تعتبر قاعة بصمة الشهداء صرحاً مهماً للأجيال القادمة حتى تتعرف هذه الأجيال على ما تعرض له وطنهم في حقبة تاريخية في تاريخ العالم عامة وتاريخ العالم العربي خاصة حتى أنها سميت «بجريمة العصر» فهي بحق تعتبر حقبة سوداء في جبين العرب لما اقترفه صدام من جرم في حق شعب مسامل يؤمن بالقومية العربية التي طمسها صدام حسين بغزوه لدولة الكويت تحت حجج واهية اخترعها هو ليبرر جريمته النكراء.

فالثاني من أغسطس 1990م هو تاريخ محفور في ذاكرة كل مواطن كويتي - وهنا نحن نعايش الذكرى الرابعة عشرة لغزو الصدامي لدولتنا الحبيبة الكويت - ولابد أن نهنئ أنفسنا كشعب كويتي

تعظيمًا لمفهوم الشهادة والشهداء الأبرار، ورعاية أسرهم وذويهم ومدد العون لهم وتذليل الصعاب كافة سواء المادية أو الصحية أو الاجتماعية أو السكنية أو التعليمية .. وتأمين كل ما يوفر لهم حياة هانئة كريمة بعد أن أدى شهداؤهم الواجب الوطني ونالوا شرف الشهادة، واستقرروا في جنات الخلود مع النبيين والشهداء والصالحين إن شاء الله.

## ● ما هو محتوى قاعة بصمة الشهيد؟

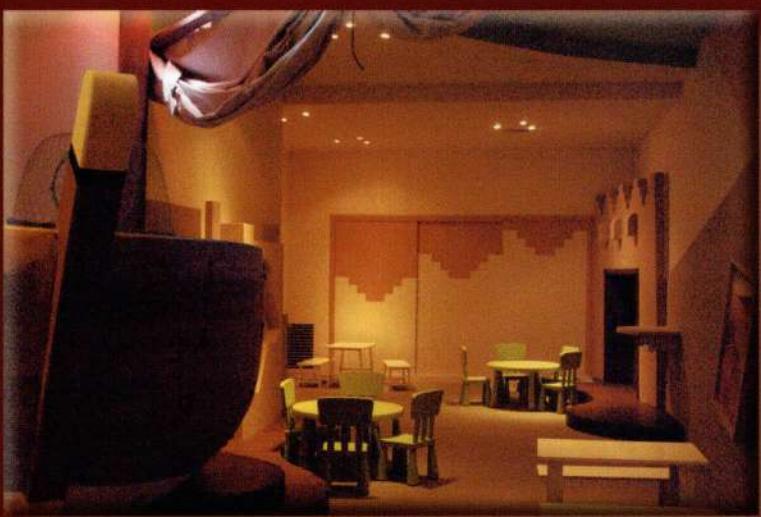
أولاً: تضم القاعة صور شهداء الكويت من الكويتيين الذين هبوا منذ اللحظات الأولى للفزو الغاشم لنصرة وطنهم والدفاع عنه والذود عن كرامتهم وقدموا النفس والنفيس فداء لوطتهم فررووا ترابه الطاهر بدمائهم الزكية ولم تربهم قوات العدو ولا استخباراته، فوقفوا موقف الشجاع المشرف بشبيهم

تهاجم القاعة في المقام الأول إلى التذكير بجرائم عدوان النظام العراقي البائد وغزوه لدولة الكويت في الثاني من أغسطس عام 1990، لكي تظل تلك الجرائم ماثلة للعيان أمام الأجيال الكويتية وأمام الله والتاريخ، ولكي يعرف العالم كله قداحة ما جرى على أرض الكويت من امتهان لكرامة الأمة العربية، وسحق لقيم الأخوة والعرق والدين واللغة والجوار.

وظل الهدف الأول من إقامة القاعة هو التقرب من تلبية الرغبات العظيمة والمثالية لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه من الأ أيام الأولى للتحرير، مكانة الشهداء وأمر سموه حفظه الله بتكريمهما، وأصدر برغبة سامية من سموه المرسوم الأميري رقم 19/83 « بإنشاء مكتب الشهيد

ولمعرفة بصمة الشهيد عن قرب أكثر نستضيف السيد/ أحمد العوضي - مدير إدارة التكريم - وهي الإدارة المختصة بتحليد الشهداء عن طريق إقامة مشاريع تخلدية تكرم الشهيد وتخلد ذكره، وكان لنا معه هذا الحوار الذي تحدث فيه عن أهداف إنشاء المتحف ومحفوظاته والرسالة التي يود مكتب الشهيد إيصالها لزوار بصمة الشهداء.

## ● ما الهدف من إقامة قاعة بصمة الشهداء؟



**رسالة بصمة الشهداء:  
حرص مكتب الشهيد  
على تخليد شهداء  
الكويت وذراهم**

**يضم صور الشهداء  
الذين رروا أرض  
الكويت بدمائهم  
الزكية .. ورکنا  
لقتنياتهم وسينما  
وجناحا لأطفال الرياض**

**بصمة الشهداء:  
رمز وطني يبث  
روح الانتماء والولاء  
في نفوس الكويتيين  
نحو وطنهم وأميرهم**

القديمة والحديثة والتي يجب المحافظة عليها، إضافة إلى تنظيم مسابقات وطنية الهدف منها شرح مضمون تلك الأعمال.

**● ما هي رسالة مكتب الشهيد  
لزوار قاعة بصمة الشهيد؟**

يمكن تلخيص رسالة مكتب الشهيد لزوار القاعة بأن المكتب يعمل جاهداً لتجسيد الرغبة السامية لسمو أمير البلاد حفظه الله في تخليد شهداء الكويت وتعظيم ذكرائهم ليكونوا مثلاً لنا وللأجيال القادمة، ودافعاً للتمسك بالأرض وحب الوطن، وغرساً لمقاييس الولاء والإخلاص في نفوس الأجيال. فشهداء الكويت هم الذين ضربوا المثل للحاضر والمستقبل بأن الكويتي حر أبي، يأبى الضيم، مستعد للدفاع عن وطنه والوقوف في وجه المعادي مهما كان طغيانه وجبروته.

وبافتتاح قاعة بصمة الشهيد يكون مكتب الشهيد قد عمل على تنفيذ جزء من رسالته على أرض الواقع، وهي تكريم الشهيد عن طريق تخليد بطولاته من جهة ومن جهة أخرى تكون هذه البصمة رمزاً وطنياً يبث روح الانتماء والولاء لدى المواطن تجاه وطنه الكويت وأمنه وأميره.

**قاعة بصمة الشهداء:  
تصميم وتنفيذ: إدارة تكريم  
مراقبة التخليد**

وشبابهم، ورجالهم ونسائهم، فشهد العالم أسطورة مثالية من أساطير مقاومة عفوية لا سند لها إلا حب الكويت والوفاء لها.

وثانياً: يضم أيضاً صوراً من شهداء الكويت غير الكويتيين الذين أبوا إلا الوقوف بجانب الكويت والدفاع عنها والتضحية بأرواحهم فداء لها، ليثبتوا للكويت ولأنفسهم أن الشريف لا ينسى معروفاً ولا عرفاناً، وليعبروا عن رفضهم لما افتراه الغاصب المحتل وحاول تسويقه من ادعاءات زائفة باطلة، وليؤكدوا لكل ذي حلم وبيان أن الكويتيين على حق، وأن الكويت تستحق التضحية.

وثالثاً: هناك صوراً عن جرائم النظام الصدامي البائد وجنوده وزبانيته، وكذلك ركناً لمقتنيات الشهداء وأخر لأعمال أسر الشهداء.

وتحتوي القاعة أيضاً سيجماً لعرض الأفلام للكبار والصغر (عربي/إنجليزي)، إضافة إلى غرفة عرض سلайдات لأساليب التعذيب والدمار الذي لحق بالكويت.

ولأن من بين الأهداف الرئيسية لمكتب الشهيد غرس قيم الولاء وحب الوطن في نفوس الأطفال والأجيال القادمة، فقد أولى المتحف اهتماماً بأطفال رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية وأقام جناحاً خاصاً بهم، ويتضمن هذا الجناح أعمالاً تعرض بعض ملامح الكويت

قال تعالى

وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْأَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

الأنفال الآية ٦٣

# المراجعة في الشهادة

وقال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة»

فقد قال رسول ﷺ: «إن أخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجو إليكم» فقال الأنصار: «أموالنا بيننا قطائع».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوكرث ذلك»!. فقالوا: وماذاك يا رسول الله؟.

قال عليه الصلاة والسلام:

«هم قوم لا يعرفون العمل، فتكفونهم العمل وتقاسموهم الثمر».

قالوا: «نعم».

فانطلق الأنصار رضوان الله عليهم يضربون أروع الأمثلة في التنافس والإيثار الذي لم يشهد التاريخ مثله من قبل ولا من بعد حتى أن الأنصاري ليقول لأخيه المهاجر.. أنظر إلى أعجب نسائي إليك.. أطلقها.. فإذا انتهت عدتها تزوجتها.. فقد روى البخاري (٢٧٨٠) في مناقب الأنصار - باب إخاء النبي بين المهاجرين والأنصار - عن

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع.. فقال سعد بن الربيع: «أنا أكثر الأنصار مالاً، فأقسم لك نصف مالي.. وأنظر أيها من زوجاتي هيويت، نزلت لك عنها، فإن حلت تزوجتها.. فقال له عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك ولكن دلني على السوق فذهبنا.. فباع واشترى.. وربع.. «الحديث».

بقلم: خالد النمش

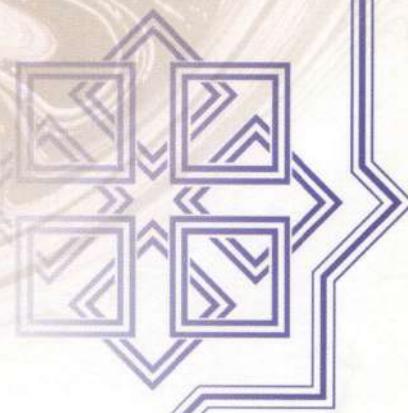
بهذا جاد الإسلام. وبهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقد آخى بين أصحابه وأخى بين القبائل.. وأخى بين الناس وبين ذلك بمآخاته بين المهاجرين والأنصار.. وبين الأوس والخزرج، وبين قبائل العرب حتى أنه كان هناك أكثر من ثلاثين قبيلة تقاتل وتتنافس، فلما آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم، أصبحوا أمة واحدة يقاتلون في صف واحد ويصلون في صف واحد.

هذه إحدى أروع صور التآخي التي سطرها التاريخ الإسلامي، وكانت بداية تأسيس الدولة الإسلامية، مبنية على هذا المنهج وهذا المعنى السامي.

كان من بداية شأن النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد الأمر ببناء المسجد النبوي الشريف، «المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار».

وكان المهاجرون قد تركوا أهليهم ومنازلهم وأموالهم في مكة، فكانوا أحوج ما يكون إلى ما يخفف عنهم آلام الغربة والفاقة والفرقة..

وحلوا ببلد لم يكن ليتسع حتى لأهله، فضلًا عن النازحين إليه، ولم يكن رسول الله ﷺ ليخفي عليه أهمية هذا الأمر، فما هي إلا كلمات قالها الرسول ﷺ حتى هب الأنصار وضربوا أروع



## منهج التأخي ألف قلوب المؤمنين.. وحول القبائل من الاقتتال إلى الإيمان والمؤودة

رجالاً، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار هم: عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب - توفى وحده على قدم النبي صلى الله عليه وسلم، ولما فاضت روحه قال: «أشهد أنك شهيد» وعمير بن أبي وقاص - أخو سعد، ذو الشماليين بن عبد عمرو، وعاقل بن البكير، ومهجع مولى عمر بن الخطاب، وصفوان بن بيضاء، هؤلاء من المهاجرين. ومن الأنصار:

سعد بن خيثمة، وبشر بن عبد المنذر، ويزيد بن الحارث، وعمير بن الحمام، ورافع بن المعلى، وحارثة بن سراقة، وابنا عفرا عوف ومعونة ابنا الحارث رضي الله عنهم جميعاً.

ثمانية شهداء من السابق ذكرهم، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينهم، أي أربعة من المهاجرين وأربعة من الأنصار وهم:

1 - عمير بن الحمام الأنصاري، آخره من المهاجرين عبيدة بن الحارث.

2 - بشر بن عبد المنذر وأخاه من المهاجرين عاقل بن البكير الليشي.

3 - يزيد بن الحارث وأخاه من المهاجرين عمير بن عبد عمرو ذو الشماليين.

4 - صفوان بن بيضاء وأخاه من المهاجرين رافع بن المعلى.

هذه صورة من صور الإخاء تتجلى في أسمى صورها في التأخي في الشهادة.

أخرج البخاري في الصحيح بباب من قتل من المسلمين يوم بدر حديث رقم (٣٩٩٠) باب الصلاة

على الشهيد حديث رقم (١٢١٩) عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين في لحد» في ثوب واحد ثم يقول: «أيهما أكثر أخذًا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحد قدمه عن الآخر وقال:

«أنا شهيد على هؤلاء يوم القيمة، وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم، ولم يغسلوا.

هكذا كان الأنصار رضوان الله عليهم بالبذل والعطاء.. حتى إن المهاجرين جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: «يا رسول الله ما رأينا قوماً قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل.. ولا أحسن بذلك من كثير.. لقد كفونا المؤونة وأشركونا في المهانة حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا.. ما أثنيتم عليهم ودعوتם الله لهم».

وقد مدح الله تعالى الأنصار وأثنى عليهم لفعلهم هذا في قوله تعالى:

«والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم الفلاحون».

وكان من آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين وإخوانهم الأنصار:

المهاجرين:

أبو بكر الصديق - أبو عبيدة بن الجراح - عبد الرحمن بن عوف - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - طلحة بن عبيد الله - سلمان الفارسي - بلال بن رباح

الأنصار:

خارجه بن زهير - سعد بن معاذ - سعد بن الربيع - عتبان بن مالك - أوس بن ثابت - كعب بن مالك - أبو الدرداء - أبو رويحة

### شهداء بدر من الإخوان

وبعد سنة من هذا التأخي، أي في السنة الثانية للهجرة كانت غزوة «بدر الكبرى»، والتي سماها الله يوم «الفرقان».. والتي أبلى الصحابة فيها بلاء حسناً، وكان النصر الحاسم للمؤمنين، وقتل من بين المشركين سبعون وأسر سبعون.

أما شهداء المسلمين في بدر فكانوا أربعة عشر

مدح الله  
تعالى  
الأنصار  
وأثنى عليهم  
لا حضانهم  
إخوانهم من  
المهاجرين

# الوطن.. في الشعر العربي

بِقَلْمِ دُ. تَرْكِي الْمَغِيْض

فِيمَ التَّعْلُلُ بِالْأَمَالِ تَخْدِعُكُمْ  
وَأَنْتُمْ بَيْنَ رَاحَاتِ الْقَنَاسِلِبِ  
  
اللَّهُ أَكْبَرُ ! مَا هَذَا النَّاسَمُ فَقَدْ  
شَاكَمَ الْمَهْدُ وَاشْتَاقَتُكُمُ التَّرْبَ  
  
كُمْ ظَلَمْلُونَ وَلَسْتُمْ تَشْتَكُونَ وَكُمْ  
تُسْغَبُضُبُونَ فَلَا يَبْدُو لَكُمْ غَضَبٌ  
  
لَهُ صَبْرُكُمْ لَوْاً صَبْرُكُمْ  
فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ حِينَ الْخَيْلِ تَضُطَّرُ  
  
يَبْدُو أَنَّ الْيَازِجيَّ لَا يَتَوَقَّفُ عَنْ تَصْوِيرِ وَاقِعِ الْعَرَبِ، بِلْ  
يَعُودُ بِخَيْالِهِ لِيَتَأْمِلُ ماضِيَ الْعَرَبِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَهْمَيَّةَ  
الدُّورِ الَّذِي يَلْعَبُهُ الْمَاضِيُّ فِي تَارِيَخِ الْأَمَمِ وَالشَّعوبِ،  
وَمَا يَؤْدِيهِ مِنْ مَهْمَةٍ إِحْيَا الرُّوحِ الْقَوْمِيَّةِ كَلَّا انتَباَهَا  
ضُعْفُ أَوْ رُكُودٍ. فَالشَّاعِرُ يَتَغَنَّى بِمَاضِيِّ الْعَرَبِ يَشِيدُ  
بِأَمْجَادِهِمْ وَبِطَوْلَاتِهِمْ وَإِسْهَامَهِمْ فِي بَنَاءِ الْحُضَارَةِ  
الْإِنْسَانِيَّةِ، فَيَقُولُ :

الستم من سطوا في الأرض وافتتحوا  
شرقاً وغرباً وعززوا أيثما ذهبوا  
ومن أذلوا الملوك الصيد وارتعدت  
وزلزل الأرض من تحتها الرهب  
ومن بنوا الصروح العزّى عمدة  
تهوي الصواعق عنها وهي تتنقلب  
وهكذا يقوم الشعر بدور شحن العرب بطاقات  
وجданية ومعنىّة مؤدّاهَا تحفيز العرب إلى التخلص  
من واقع الحاضر والتأسي بالماضي، فالعرب مصدر  
الفضائل وعنهم أخذ الناس المأثر ومنهم تعلموا:  
ونحن أولو المأثر من قديم  
وإن جحدت مأثراً نا اللثام

وسْل في الغرب عن آثار فخر  
لها في جبهة الزمن ارتسام  
فإن الإشادة بالأمة العربية وتتجدد الوعي بمجدها  
التاريخي والبحث على التوحد في مجابهة الأعداء  
والتهوين من شأنهم فيما لو واجهتهم الأمة العربية  
يداً واحدة هومن المحاور الرئيسة التي انشغل بها  
الشعر العربي المعاصر، فهذا الشاعر الكويتي أحمد  
السقاف يقول:

الشعر رافق الإنسان من أول نشأته وتردج معه من مهد حياته حتى ساعته الحاضرة .. من الهمجية إلى البربرية إلى الحضارة إلى مدنية اليوم. وتمشت الإنسانية والشعر سميرها ومعزّيها ومشجّعها ومحبيها، رافقها ويرافقها في الحل والترحال، والعمل والبطالة والبؤس والرخاء، والحرب والسلم، والوفرة والقلة، تعرفه إبرة الخياط ومطرقة الحداد وزاوية البناء ومنجل الحاقد ومحراث الزارع، تعرفه خلوات النساء وقصور الملوك وأكواخ الفقراء، تعرفه القلوب المنكسرة المجردة من أفراح هذه الدنيا، والقلوب المفعمة بملذات العالم وشهواته، تعرفه العيون الدامعة والعيون الضاحكة والوجوه الباسمة.

البحث على النضال والإشادة بالمناضلين، وتصوير  
مشاعر الابتهاج بقيام الثورات التحررية والاهتمام  
بالدعوة إلى الوحدة العربية.  
فقد كان الشعر العربي في تصويره وتشخيصه  
قضايا الوطن متاغماً وطبيعة الوعي في مراحله  
الأولى حيث الحنين إلى إعادة الأمجاد العربية  
لماضيه والإكثار من توظيف التاريخ لاستهانة  
لهם. ولم يكن الوعي في المراحل الأولى قائماً على  
نظريّة ناضجة تنتقل به من مرحلة الحماسة العفوية  
لي طور يحمل أبعاداً أكثر عمقاً، لذا كان الشعر  
تصويراً عاماً فضفاضاً للtermines والأفراح والآحزان  
تجاه ما يحيط بالأمة، وتميز الشعر العربي بكونه  
مثل الاستجابة الثقافية لأي حدث يقع على الأرض  
العربية ما بين المحيط والخليج، وتناول قضايا الوطن  
تناولاً تعددت أشكاله منها الوصفي ومنها التحليلي  
منها الوصفي النقدي. ويمكن إجمال العناصر  
الأساسية لقضايا الأمة العربية التي تناولها الشعر  
العربي إلى المعاور الآتية:

## 1. تنویر الوعي القومي:

قد بدأ الشعور القومي بالفتح مع بدء عصر النهضة، وظهر التيار القومي في الأدب العربي الحديث منذ أواخر القرن التاسع عشر مع بدء التفتح القومي والتحدي للحكم العثماني، وتجلت بداياته في شعر شعراً بلاد الشام وبخاصة في لبنان، مثل قصيدة إبراهيم البازجي، ومطلعها:

نبهوا واستيفيقوا أيها العرب  
فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب  
رسميت بالنشيد الثوري العربي أو «مارسيليز العرب»  
وقد تناقلها الناس واستظهروها وقد شخص اليازجي  
ففيها حاضر العرب آنذاك أدق تشخيص، حيث يقول:

للشعر دور في كل حالات الإنسان ومشاعره وانفعالاته المختلفة. فلو صادفنا على سبيل المثال صديقاً سود الياس قلبه وبدل النور في عينه ظلاماً، خانه دهره فأصبح يمكت يومه ويخاف غده، فتعزى به قولنا:

دع التقاضي تجري فيأعنتها  
ولاتبيتن إلا خالي البال  
ما بين طرفة عين وانتباهتها  
يُغَيِّر الله من حال إلى حال  
وقد نسمع شخصاً يُفْخَر بأجداده، فتذكرة بقول  
الشاعر :

لا تقل أصلي وفصلي أبداً  
إنما أصل الفتى ما قد فعل  
وقد نجد من يسعى وراء غاية ما ولا ينالها، فنقول له:  
ما كل ما يتنى المرء يدركه  
تجري الرياح بما لا تستهى السفن  
وقد نرد على شخص هجومي سيء السيرة والسلوك،  
فنقول له كما قال الشاعر لخصومه

**لوكل كلب عوى القمته حجرا  
لا أصبح الصخر مثقالاً بدينار**

فالشاعر إذا، حاضر في كل تفاصيل حياته، فهو كما يعرفه شيخ النقاد الروسيين بيلنسكي: «دقائق نبض الحياة العالمية ودمها ونارها ونورها وشمسها، وهو جوهر الحياة بل الحياة نفسها.

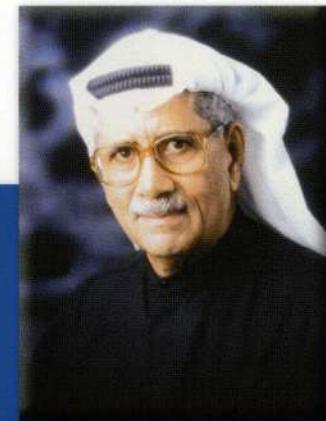
ويعتبر الشعر العربي من أهم الشواهد والمرايا التي تقوم بتصوير مشاعر الناس وانفعالاتهم ويعبر عن أفكارهم حول النزعة القومية وتأكيد وحدة المشاعر والمصير والهدف. وقد حفل الشعر العربي بنماذج شعرية تمثل التفاعل مع قضايا الأمة وأحداث الوطن العربي، والتذيد بالمستعمررين وأعوانهم،



محمد مهدي الجواهري



غنية زيد الحرب



أحمد السقا



سعاد الصباح

## عبر الشعر العربي عن هموم الأمة .. وعكس آمالها وطموحاتها عبر التاريخ

التعليمية الفلسطينية التي جاءت إلى الكويت في عام 1936 مناسبة للتساؤل عن حال فلسطين ويطرق للدور الذي لعبته بريطانيا بإصدارها وعد بلفور القاضي بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين

بالله يا رسول الثقافة خبرونا  
كيف حال الأخت يا إخوانى  
اعنى فلسطيناً وكيف أمنينا  
وجنوده وبقية السكان

إنى سمعت نداءها وسمعت تلبية  
الضياغم من بنى عدنان  
لا در الغادرين فإنهم  
وعدوا اليهود بقسمة الأوطان  
وبنتى كالغرباء في أوطانهم  
أوليس هذا منتهى الطغيان

وتحدث الشعر عن مشكلة اللاجئين، ويندر أن تمر مناسبة للحديث عن فلسطين دون أن تكون مأساة اللاجئين في مقدمة الموضوعات التي يلح الشاعر على التذكير بخطورتها ومسانتها. فهذا الشاعر الكويتي خالد الفرج يتطرق إلى ذلك بقوله:

فلسطين الجريحة خبريني  
فجرحي ما يزال عليك يندي

متى يجد الشريد إليك درباً  
فيسلكه ويحمد فيك عوداً

وذكر الشاعر العربي بالصدير المشترك للوطن العربي، وبالروابط العميقية التي تجمع الشعب العربي من الخليج إلى المحيط، وأبدوا حزنهم لما يسود البلاد العربية من خلافات وتفرق يجعلها لقمة سائفة للأداء فهذا الشاعر عمر أبوريشة يتساءل كيف يتغاضى العرب عن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل؟ وكيف يسكنون على ما يلحق بهم من إهانات، ويسمعون نوح الثكالي وبكاء اليتامي، وكأنهم صم بكم، بل هم عن الرد عاجزون:

الإسرائييل تعلو راية  
في حمى المهد وظل الحرم

والديمقراطية ما هو إلا أقوال ليس لها ترجمة فعلية على أرض الواقع العربي، ويشير إلى أن افتخارهم بما لديهم من مدنية وقدم أصبح يستغل لإرهاب الضعفاء وابتزاز حقوقهم:

لقد قيل إن الغرب ذو مدنية  
فقلت: وهل معنى التمدن عدون؟  
وأي فخار كائن في تمدن  
إذا لم يقم في الغرب للعدل ميزان؟

### 3. قضية فلسطين:

احتلت القضية الفلسطينية مركز الصدارة بين القضايا العربية التي عالجها الشعر العربي منذ اتجهت المخططات الصهيونية والاستعمارية إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وقد وقف الشعراً العرب كما وقف الشعر العربي كلّه، ضدّ الهجرة اليهودية إلى فلسطين. وأدركوا أن هذه الهجرة تخفى وراءها النوايا الخطيرة. فدعوا الشعراء إلى الحذر من هذه الهجرة والوقوف ضدها وضدّ النوايا الاستعمارية الكامنة في حنایاها.

وربط الشعراء بين نكبة فلسطين ونكبة الأندلس، وبينوا أن السلسلة لن تنتهي فستتحقّ بهما بغداد ودمشق والبيت الحرام. فهذا الشاعر محمد مهدي الجواهري يقول في قصيدة له عنوانها: «فلسطين الدامية» يحذر فيها العرب من أن العدوان الصهيوني لن يقف عند فلسطين بل سيلحق بها دمشق وبغداد والبيت الحرام، في الوقت الذي تزداد فيه إسرائيل قوة وطغيانها، والعرب انقساماً وضعاً فيقول:

.. فاضت جروح فلسطين مذكرة  
جرحاً بآندلس للآن مالتاماً

سيلاحقون فلسطيننا بآندلس  
ويعطّفون عليها البيت والحرما  
ويسلبونك «بغداد»، و«جلقة»  
ويتركونك لا لحماء ولا وضماً

وقد عبر الشعر الكويتي عن قضية فلسطين خير تعبير ودافع عنها منذ أول محنته منذ وعد بلفور والثورات التي قامت ضد اليهود والانتداب. فهذا الشاعر فهد العسكر يتذبذب في استقبال البعثة

ويشيد أحمد السقا بما ثار العرب وتاريخهم المليء بالتصحية والجهاد:

**هم العرب كم شيدوا من غلا  
وكم خلدوا من عظيم المأثر**

ويذكرنا شقيق الكمالى بأمجاد العرب وأيام عزهم من خالد بن الوليد إلى المعتصم إلى طارق بن زياد إلى صلاح الدين. ويوظف التاريخ العربي الماضي المجيد ويستدعي شخصياته البطولية لاستفزاز همم العرب وإيقاظ عزائمهم، فيقول في قصيدة له بعنوان «يا شام، منك ابتدأنا»:

هذا التراب صلاح الدين سال به  
مروءة وصلاح الدين سال دماً  
.. أرى به خالد اليموك منفضاً  
والتقى طارقاً فيها ومنتصماً  
عود العرب، لو هبت مزعزعة  
عليه كل رياح الأرض ما انعجماً

### 2. التنديد بالغرب والاستعمار:

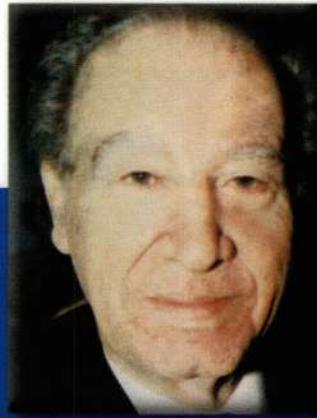
لم يقف الشعر العربي عند حد الشكوى والتذمر من واقع العرب، وما يتعرضون له من عدوان وظلم واضطهاد من قبل الغرب، بل تعدد ذلك إلى الدعوة إلى النضال ضد الاستعمار وأعوانه والجهاد في سبيل التحرر والحرية. وقام الشعر بفضح سياسة الغرب وتذكيّب دعوى الدول الغربية بأنها صديقة العرب، فهذا معروف الرصافي يؤكّد أن ساسة الغرب يناورون ويخدّعون العرب لاستغلال ثرواتهم وتفرّق شملهم وتمزيق وحدتهم، فيقول:

ولو انصفتنا ساسة الغرب لا غدت  
دمشق لها من ساسة الغرب أعون  
ورقت قلوب للعراق وأهله  
وأصفت إلى شكوى فلسطين آذان  
ولكنهم رأت عليهم مطامع  
فأمسوا وهم صمّ عن الحق عميان  
ويرى أن خداع الغرب وتفاخرهم بالمدنية والحضارة

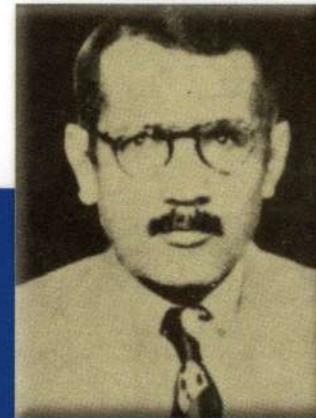
## بدأ الشعر القومي بالتفتح مع بدء عصر النهضة وحفز العرب على التحرر



أمل دنقل



عمرو أبو ريشة



خالد الفرج

الفنون

## قضية تحرير الكويت كانت محوراً في الشعر الكويتي.. خاصة لدى غنية زيد الحرب ونجمة إدريس وسعاد الصباح

### 5. قضايا التحرر وإدانة الاحتلال:

إن قضية التحرر كل لا يتجزأ، وهي لا تخرج عن طموح الأمة من الانعتاق من قيود الاستعمار والاحتلال، والسعى إلى تطوير أوضاعها ونشر مبادئ الحرية والعدالة لتكون في منزلة تمكناها من المساهمة الإيجابية في البناء الحضاري.

وقد أدى الشعر العربي دوره في تمجيد الثورات التحريرية في البلاد العربية والإشادة بحركات النضال التحريرية التي كانت تسعى إلى تخلص البلاد من براثن الاحتلال والاستعمار كما أشاد الشعر العربي في حركات الوحدة مثل حركة الوحدة بين مصر وسوريا كونها تمثل النزوع الطبيعي للشعب العربي ذي التاريخ المشترك والمصير الواحد، وكون الوحدة حاجة ملحة وضرورة قائمة يفرضها الارتباط المصيري بين الشعوب العربية وليس ترفاً ذهنياً أو لوناً من الألفة العاطفية التي تمليها في كثير من الأحيان مناسبات عارضة ومن أهم قضايا التحرر في الوقت الراهن قضية تحرر دولة الكويت من براثن الغزو الصدامي الغاشم الذي لم يراع حرمة القرابة والأخوة فأقدم على فعلته النكراء واعتدى على دولة شقيقة طالما قدمت له العون والمساعدة دون حساب وقد أبرز الشعر العربي ما فعله النظام العراقي الغاشم في الكويت من دمار وخراب ولتنظر إلى قصيدة الشاعرة الكويتية غنية زيد الحرب المعونة بـ «الريح تسرق كل شيء» لتبين وحشية النظام العراقي الصدامي المعتمد الأثيم وسلبه للحرريات وكل شيء، فنقول:

كل شيء جرفته الريح في أذى لها  
طوط السجاد  
والآحلام  
والبحر وزرات الرمال  
أخذت .. حتى المراجيع التي يلهو بها الأطفال  
وامتصت من الأقمamar  
أفراح الليل  
نهبت ريش العصافير

وتسجل الشاعرة الدكتورة نجمة إدريس إدانتها للغزو، وت Rooney بعض أشكال العنف البشري التي تعرض لها المواطن الكويتي في قصيديتها النثرية «كويت

واثراء الحياة ورقة الأمة وتقديمها. وقد ربط الشعر العربي العلم بالأخلاق، وبين أنه لا قيمة لعلم وحده مالم يتمتع صاحبه بأخلاق فاضلة وقيم سامية، فيقول حافظ ابراهيم:

لا تحسين العلم ينفع وحده  
مالم يتوج ربه بخلق

كم عالم مد العلوم حبائلاً  
لواقعية وقطيعة وفرق  
فالعلم قوة تستغل لراحة الإنسان واسعاده وارتقاءه.  
وبيدو أحمد شوقي أكثر واقعية، إذ يقرن المال بالعلم،  
ويجعل للعلم كما للعلم دوراً في بناء الحياة، فيقول:  
يا طالباً لعالٍي الملك مجهداً  
خذها من العلم أوخذها من المال  
بالعلم والمال يبني الناس ملوكهم  
لم يبن ملك على جهل واقلال  
ويشيّد أحمد شوقي على المعلم في قصيده الشهيرة  
التي يقول فيها:

قم للمعلم وفه التبجيلاً  
قاد المعلم أن يكون رسولاً

اعلمت أشرف وأجل من الذي  
يبني وينشيء أنفساً وعقولاً؟  
كما تناول الشعر العربي قضايا اجتماعية أخرى مثل  
الفن والفقير فقد استغل الشعراء مناسبات الأعياد،  
فنظموا القصائد لتهنئة الأصدقاء وذوي السلطة،  
كما عالجوا بعض المشكلات الاجتماعية والسياسية  
فالشاعر معروف الرصافي يعبر عن حزنه، لأنه  
يشاهد في مجتمعه فتئين من الناس: فئة الأغنياء  
الذين يمتعون في الأعياد «وفي الأيام الأخرى»  
بجميع ملذات الحياة، وينعم أطفالهم بأغلى الملابس  
 وأنشه الطعام، وفئة الفقراء المحروميين والأيتام  
والأرامل ممن يقضون أعيادهم بحثاً عن لقمة  
العيش، فيقول بمناسبة صباح يوم عيد من الأعياد:

صباح به يختال بالوشى ذو الغنى  
ويغزو ذا الإعدام طمر مرقع  
صباح به يكسو الغنى وليده  
ثياباً لها يبكي اليتيم المضيع  
صباح به تغدو الحالل بالحلوى  
وترفض من عين الأرامل أدمع

كيف أغضبت على الذل ولم  
تنفسي عنك غبار التهم  
أو ما كنت إذا البغي اعتدى  
موجة من لهب أو من دم  
فيém أقدمت؟ واحجمت ولم  
يشتف الثأر ولم تنتقمي

اسمعي نوح الحزانى واطربى  
وانظري دمع اليتامي وابسمى  
وقد عبر الشعر العربي المعاصر عن قضية فلسطين  
باستخدام تقنيات فنية في الشعر مثل استخدام  
الأسطورة، وابتعد عن التعبير عنها بصورة تقريرية  
مباشرة، فهذا الشاعر عبدالرحيم عمر يقول في  
قصيده «من ليالي نبلوب» موظفاً الأسطورة إلى  
درجة يمكننا القول بأنه «عصرن الأسطورة» وخلق  
أسطورة جديدة بعد أن حملها أبعاداً عصرية، إذ  
جعل نبلوب معاذلاً موضوعياً لفلسطين، وأوديسوس  
معادلاً موضوعياً للشعب الفلسطيني، فيقول على  
لسان «نبلوب»:

مات النهار  
وأطل شيخ الليل والمسكعون  
لأعود أجتر اصطباري والظنوون  
وأراك «أوديسوس» في حلمي الحنوون  
ترخي على الأمس العزيزن  
أستار حب لم تنل منه السنون  
وتؤك «نبلوب» التي هي هنا تمثل المعادل الموضوعي  
لفلسطين، عودة أوديسوس الذي يماطل أو يعادل  
الشعب الفلسطيني المشرد، لذا نراها تقول بكل  
أمل وثقة من عودة أوديسوس المعادل الموضوعي  
للشعب الفلسطيني:

إني أكاد أرى محياه الجميل  
قد أعجز الأنواء والموج المثار  
واطل يبس في انتصار  
ياليـل؟

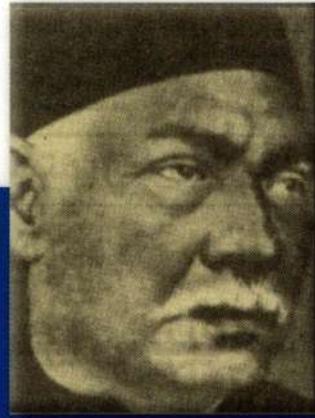
هذا حبنا ألغفت عليه النائبات  
لكنه الأبدى حتى لو نهار العمر مات!

### 4. القضية الاجتماعية

ومن بين القضايا الهامة التي انشغل بها الشعر العربي هي قضية العلم ودوره في تهذيب النفوس



نجمة إدريس



حافظ إبراهيم



فهد العسكر

## عن الشعرا الكوبيون بالقضية الفلسطينية .. وكان من أبرزهم فهد العسكر وخالد الفرج

وتتناول الشعر العربي قضايا الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وفقدان العدالة والقيم واحتلال المعايير واذدواجيتها. فهذا الشاعر المغربي أحمد الطريبي يقول ذلك في قصيده: «أهل الكهف طبعة مزيدة ومنقحة»، التي تشكل فيها سورة الكهف معيناً وإطاراً لها ولكن ضمن سياق جديد يسقطه الشاعر على الواقع الكوني بما فيه الواقع العربي المسكون بالسجون والاضطهاد والأذى والشر وانعدام المعايير الصحيحة، فيقول:

هذا زمن لا يلتقي فيه مع النهر بحر  
ولا مع البحر نهر  
لكن التزامن معصرة، ورحى  
تطحن، الصخرة بالرمل، دون التوقف،  
كالرملة بالصخر  
أو خلل في الطحين  
كما تطعن، اليوم، في بلدي قيم الخير  
والشر، مكرمة الخائنين  
ترفع كالكلب في قصة الكهف  
يسط كلله بالوصيد مع الثنائيين

فالشاعر اتخذ من قصة أهل الكهف مساراً خاصاً أسقط من خلاله ما في نفسه من قلق على قيم الخير ليظهر احتجاجه على المعايير المقلوبة في زمنه، فهو « زمن رحى، تطعن قيم الخير».

وهكذا يظهر بوضوح دور الشعر العربي في معالجة قضايا الوطن من حيث تثوير الوعي القومي والفكري وجبل الانتباه إلى ضرورة ترسیخ وحدة المشاعر والرؤى لوحدة الوطن العربي عن طريق التأكيد على ترجيع أصداء ما يحدث في أي قطر من الأقطار العربية، فيما يتعلق بقضايا اجتماعية وقضايا قومية مثل قضية فلسطين والتدين بالاستعمار والاحتلال والاهتمام بقضايا التحرر والحرية وإدانة الغزو والاعتداء فهذا أثبت الشاعر بأنه ضمير الأمة، وأن الشعر هو المرأة التي تعكس آمالها وألامها، وطموحاتها ووافعها.

والجدير بالذكر أن الشعر العربي الذي عالج قضايا الوطن قد جاء على طريقتين: الطريقة الأولى خطابية تقريرية، والثانية رمزية بيانية، وظف فيها الشاعر تقنيات حديثة مثل الأسطورة والاقتباس والمعادل الموضوعي، مما أكسب الشعر عمقاً في المضمون وخصوصية في الدلالات القومية والسياسية والإنسانية.

قوة الشعب الكويتي وعزيمته، وإصراره على الوقف يدا واحدة رغم همجية الاحتلال ووحشية الدبابات.

**سوف نبقى واقفين**  
مثل كل الشجر العالي سباقى واقفين

**سوف نبقى غاضبين**  
مثلاً الأمواج في البحر الكويتي

**سباقى غاضبين**  
أبداً لن تسرقوا منا النهارا

**إيهاتون في الفجر على بابا**  
من رأى ببابا تجري حوارا

### 6. قضايا سياسية:

ونتيجة لافتتاح الشعر العربي المعاصر على الشعر الغربي أخذت الأساليب الأدبية الأوروبية الحديثة تحل محل الأساليب العربية التقليدية وأدى ذلك إلى ظهور ما يسمى بالقصيدة السياسية التي تتناول قضايا سياسية مثل علاقة المتقد بالسلطة أو السياسي. فتجد . على سبيل المثال . الشاعر أمel دنقل في قصيده «من مذكريات المتتبى في مصر» يصور علاقة الشاعر بالسلطة من خلال استنطاق المتتبى حيث أصبح «بيغاء» منذ صار شاعراً للقصر: «وصلت في القصور بيغاء» وصورة المتتبى هنا صورة المبعد المقيد بين يدي كافور الذي لا يرى فيه ملامع البطل القادر على تحقيق طموحات العرب وأماناتهم:

**أمثال ساعة الضحى بين يدي كافور**  
**أبصرتاك الشفة المثلثة**

**ووجهه المسود والرجولة المسلوبة**  
**أبكي على العربية**

ويشير أمel دنقل إلى حالة القهر الذي يتعرض له المبدع والمثقف في مواجهة السلطة التي تجبره على الإشادة والتغفي بأمجادها الزائفة، ولذلك نرى الشاعر أمel دنقل يعرض بعلاقة الشاعر بالسلطة، ذلك الشاعر الذي ينشد «كافور» قصيدة ترسم له صورة زائفه «تقابلاً» مع صورته الحقيقة:

**يومئ، يستنشدني: أنشده عن سيفه الشجاع**  
**وسيفه في غمده .. يأكله الصدا**

**أبصر أهل مصر ..**  
**ينتظرونـه.. ليرفـعوا إلـيه الـظلمـات والـرـقـاع**

يا كويت» و«تقسيم على أوتار المحنـة» حيث تقول في قصيدها النثرية الثانية المكونة من ثلاثة أوتار.

فتقول في الوتر الثاني: من يوقف مدظلـلـ الأـسود؟

**مسـكون قـلبـ الأـشيـاءـ بـالـظـلـلـ الأـسـودـ**  
بـأشـبـاحـ الـخـوـذـاتـ الـراـحـلـةـ،ـ وـنـفـاـيـاتـ الـجـنـوـدـ،ـ

**وـأـصـدـاءـ الـقـصـفـ الـلـيـلـيـ**  
بـتـهـاـيلـ الـنـسـوةـ فـوـقـ الـسـطـوـحـ الـتـيـ نـسـيـتـهاـ

**الـمـسـاءـاتـ الـصـيـفـيـةـ**  
فـأـيـنـعـتـ بـعـدـ موـاسـمـ الـهـجـرـانـ بـالـرـؤـوسـ وـالـحـنـاجـرـ

**وـالـنـجـوـجـ**  
وـأـبـرـقـتـ بـالـشـظـاـياـ وـالـقـمـرـ الـحزـينـ

**مـنـ يـوقـفـ مـدـ الـظـلـلـ الأـسـودـ؟**

**مـنـ يـقتلـ ثـعبـانـ اللـلـلـ المـلـعونـ؟**

(22) وكانت فجيعة الشاعرة سعاد الصباح بالغزو، كأهل الكويت، فجيعة كبيرة وعظيمة مازالت حتى الان تتشلها بالجرح. لقد كانت الصدمة عليها عنيفة، وهي ترى انقلاب الجار والقريب إلى عدو غاز ببريري، وهي الشاعرة العربية التي حملت الكويت في صدرها وعيونها ورموشها. وهي الشاعرة التي طالما تفنت بالعروبة، وحملت الحزن العربي في صدرها ووقفت في وجه الظلم والطغيان. ودافعت عن كيان الانسان، لقد كانت الحرقـة تأكلـها وهي ترى الفـراـزةـ يمزـقـونـ جـسـدـ الـكـوـيـتـ.ـ حينـهاـ صـرـختـ بـأـعـلـىـ صـوـتهاـ مـفـاعـلـةـ مـعـ قـضـيـةـ وـطـنـهاـ،ـ وـنـذـرـتـ دـمـهاـ وـقـلـمـهاـ وـمـالـهاـ منـ أـجـلـ إـعادـةـ وـطـنـهاـ الـكـوـيـتـ حـرـأـ أـيـاـ.

فكبت المقالات اليومية في الصحف العربية، وصحف الكويت في لندن «القبس الدولي» و«صوت الكويت»، وأقامت الندوات والمؤتمرات دفاعاً عن وطنها في: وشنطن ولندن والقاهرة وجنيف وب ragazzi كما أقامت الأمسيات الشعرية النسوية، فكان لأبياتها ومفرداتها طعم الدم والحرقة والغضب. فتقول وهي تتسائل بغضب الله:

**من قـتـلـ الـكـوـيـتـ؟**  
**يـنـفـجـرـ السـؤـالـ فـعـلـيـ وـقـلـبـيـ**

**كـنـهـرـ مـنـ لـهـبـ**  
**كـيـفـ تـمـوتـ نـخـلـةـ بـلـ سـبـبـ؟**

**هـلـ أـعـجمـيـ يـاتـرـىـ قـاتـلـهـ؟**  
**أـمـ عـربـيـ جـاءـ مـنـ أـرـضـ الـعـربـ؟**

وفي قصيدة (سوف نبقى واقفين) تؤكد الشاعرة على

كتاب جديد للدكتور رسول يستعرض مسارات بناء المفهوم وتحولاته...

# محنة الهوية.. قضية عالمية

قائمة على التكرار. فتجاوزه للمثل الأفلاطونية يعني قليلاً مفهوم والتتشابه التي تتشبه بالمثل في مقابل إعطاء ما هو واقعياً الأفضلية والاستمرارية والتكرار. وتتجدد الإشارة هنا إلى أن التكرار الذي يقصده نيشه يختلف عن التكرار في محاكاة المثل الأفلاطونية أو بشكل عام الهوية المثالية، بل هو تكرار للصورة الواقعية المهمشة في الفكر الميتافيزيقي أي صور الموجودات المادية أو الواقعية، وبهذا يتكرر الاختلاف بشكل جذري لأن الهوية لا تعتمد على مثل مقدسة.

واستمراراً لعرضه التاريخي الفلسفى لمفهوم الهوية عبر المؤلف على مجموعة من الفلاسفة وغيرهم الذين ظهروا في نهاية القرن ٩١ وبداية العشرين، مستعرضاً لرأيهم حول الهوية فيسمى الهوية التي جاءت من الاتجاه البراغماتي بهوية المنفعة والتي راعاها الفيلسوف الأميركي البراغماتي وليام جيمس، وليه نسبية الهوية استناداً إلى نظرية نسبية عند آينشتاين، ثم الهوية اللاشعور التي تنسب إلى عالم النفس النمساوي فرويد، وفي النصف الأول من القرن العشرين برزت الفلسفة الوجودية بأطروحاتها حول الهوية الوجودية وكذلك الماركسية وما أسماه المؤلف بـ«الهوية المادية» هذا علاوة على تصور الشخصية للهوية. أما في النصف الثاني من القرن العشرين فقد ظهرت عدة تصورات أخرى للهوية منها التصوير البنوي الذي يقوم على اعتبار أن الوجود بنية وهوية البنوية هي التي «تحكم في قدر الإنسان وسلوكه اليومي ما يعني موت الذات». وظهرت بعد ذلك هوية «المابعد» بعد تحليل التطور البنوي للفكرة، وهوية المابعد تقوم على الانهمام بالذات أي تهدف إلى تفكير المفاهيم التي كان لها دور في فهم الإنسان، ومن هذا المنطلق فهي ترفض فكرة التاريχانية وتفقد مفهوم الدلالة. تطرح بعد ذلك «هوية الاختلاف» التي جاءت تابعاً للتحولات الكبرى في السياسة والعلم والتكنولوجيا والاقتصاد ومن ثم الثقافة التي شهدتها العالم في القرن العشرين الأمر الذي أدى إلى التنوع الكبير في الهويات مع تثبيت التعددية السياسية والفكريّة في أنحاء عدّة من المعمورة. وتحتم هذه المسيرة التاريχية بثلاثة أنماط من الهوية هي هوية النهاية المطلقة التي جسدها فوكوياً في النظام الليبرالي الرأسمالي الغربي الذي يمثل نهاية التاريخ والثانية هوية الصدام التي طرحها صمويل هنتجتون في كتابه «صدام الحضارات» والذي يقوم على الصراع بين الهويات والثقافات المختلفة التي يتكون منها عالم اليوم خصوصاً ما بين الغرب والإسلام، أما النمط الأخير من الهوية فيتعلق بـ«هوية الأقاليم» التي برزت الدعوة إليها بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة والتي ترفض الطابع القومي وفكرة الأمة

تقدّم هذه المقالة عرضاً نقدياً لكتاب «محنة الهوية مسارات البناء وتحولات الرؤية» للدكتور رسول، صادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت - لبنان - في طبعته الأولى الصادرة عام ٢٠٠٢، والذي يتكون من مائة وأحدى عشرة صفحة من الحجم الصغير، ويحتوي على فصلين رئيسيين الأول بعنوان «بناء الهوية الدلالية والسياق» أما الثاني فيعنوان «إشكالية الهوية في ثقافتنا المعاصرة».

هوية الذات بطرحه للكوجيتو حيث يقوم أساس الهوية على التفكير، كما طرح لابن بنت فكرة الموناده التي تعتبر هوية كل الأشياء أما بالنسبة للتجريبيين فطرحهم للهوية يفترض الاختلاف. ويعرج المؤلف على ما فعله إيمانويل كانط ما بين أفكار ديكارت والتجريبيين حول الهوية والتي نتج عنها الدفع بالاتجاه المثالى للهوية على يديه. ومع الفيلسوف الألماني شيلنج دخلت الهوية مرحلة جديدة في الفكر الفلسفى على الرغم من عدم تجاوزها للإطار المثالى.. فقد أصدر أول كتاب مستقل عن الهوية بعنوان «في مذهب الهوية المطلقة» عام ٢٠٨١. رأى فيه أن الهوية المطلقة هي جوهر العقل و Mahmahite، وأن الفلسفة لا يمكن أن تتجاوز المهام الصعبة إلا من خلال العودة إلى مبدأ الهوية وتتجدد الإشارة بأن الميزة التي قام بها شيلنج بشأن الهوية هو التحول الذي نادى به من مبدأ الهوية المنطقى الأوستي التقليدى إلى المعنى الواقعي الذي يتخلص فيه من المنظومة المنطقية في توليد الهوية عبر طرحه لفكرة السوية أو اللاتيان أو اللااختلاف. ومن بعده جاء الفيلسوف الألماني هيغل الذي اطلع على أفكاره فغزا الوجود إلى الماهية، وحصر الماهية في الهوية والاختلاف والأساسى كما تبني التنوع في الهوية وأرجع أساس الاختلاف فيها إلى الأفكار وأدى ذلك إلى رفضه للجانب المنطقى المحسن للهوية، وأصبح الاختلاف في الهوية من بعده مسألة لا يمكن تجاوزها.

ومع الفيلسوفين الألمانين مارتن هيدجر وفريديريك نيشه أخذ مفهوم الهوية منحى جديداً تم فيه تجاوز الرؤية المثالية الشمولية ذات النزعة الكلية العقلية إلى نزعة ذاتية عقلانية مقدرة قائمة على الفروقات في المعرفة. وبذا لا يكون الاختلاف في الهوية تعارضاً بل جوهرياً وهذا ما ذهب إليه هيدجر في كتابه «الهوية والاختلاف» الذي جاء في سياق التركيز على كينونة الأشياء بعيداً عن الميتافيزيقا التقليدية. وبناء على ذلك لم تعد الهوية ممهادة وتطابقاً بل أصبحت تكون في غير ذاتها. من جانب آخر قدم نيشه تصوره للهوية في كتابه «هكذا تكلم زرادشت» والذي يعتمد المؤلف على تفسير سوفرين ودولوز له، حيث يرفض نيشه الثنائية الأفلاطونية والغائية الهيجيلية ويطرح فكرة العود الأبدى التي تعبّر عن نسبية الوجود وتأصيل صيرورته كونها

يشير المؤلف في مقدمة الكتاب إلى تزايد الاهتمام بموضوع الهوية خصوصاً في العقود الأخيرين، ليس في العالم العربي فحسب بل وفي العالم المعاصر كذلك، وهذا يعني أن الإشكالية التي يتناولها العديد من المفكرين والملقين العرب جزء من قضية عالمية. من هذا المنطلق يتم تناول أصول مصطلح الهوية عبر فترات تاريخية مختلفة لعدد من الفلسفات المسلمين والغربيين. حيث يعرض الكاتب في بداية الفصل الأول لمصطلح «الهوية» عند العرب والمسلمين، فيشير إلى أن هذا المصطلح غير متداول في اللغة العربية بل طارئ عليها. وتعود أول إشارة إليه عند الفيلسوف ابن رشد الذي كان من أبرز شراح أرسطو في مثال «زيد هو إنسان» والذي يأتي نتاجاً لارتباط الموضوع بالحمل والمهام التي تتطابق أو الماهة مثل الإنسان هو الإنسان. ومفهوم التتطابق والمهام في التفكير الإسلامي يطبق على الجانب الفردي والجماعي لأنه يفترض الكلية والشمولية المنطقية من مبدأ واحد كاعتقاد للناس وينتتج عن ذلك تشكيل هوية جماعية لهم. وفي هذا الصدد يقدم الجرجاني هذا التعريف للهوية: «الهوية عند بعضهم هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتتمال النواة على الشجرة في النسب المطلق». وقد تناول عدد آخر من الفلسفات والمفكرين المسلمين موضوع التماهي من زوايا مختلفة إما دينية أو سياسية.

وبشكل عام تميّز الطرح الإسلامي بالنسبة لموضوع الهوية بالتطابق مع موضوع الماهية أي ماهية الشيء، فمعظم ما قدم من تحليل للموضوع وتعريف له لا يخرج عن نطاق هذا الإطار وأبرز مثال على ذلك أبو البقاء الكندي. أما الجرجاني فقد جنح إلى الجانب المثالى للمفهوم وجعل من الألوهية الحقيقة المطلقة لكل شيء وذهب الصوفية إلى هذا الطرح أيضاً لكن من دون تجسيد حسي يضاف إلى ذلك لم تطرح الهوية كموضوع للاختلاف بل سادت نظرية التماهي والتطابق عند نفر من الفلسفات أمثال الكندي وابن سينا اللذين غلب على أفكارهما النزعة الإنسانية. ومن الفلسفات المسلمين ينتقل المؤلف إلى العصر الحديث الذي شهدته أوروبا بعد سقوط الكنيسة المسيحية، فقد تناول الكثير من الفلسفات مفهوم الهوية، منهم الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت الذي عزّز من

- الدولة والعودة إلى هوية الأقاليم خصوصاً الأوروبيّة، وهذا عكس ما ذهبت إليه المنظومة السياسيّة الرسمية الأوروبيّة في الاتحاد الأوروبي.

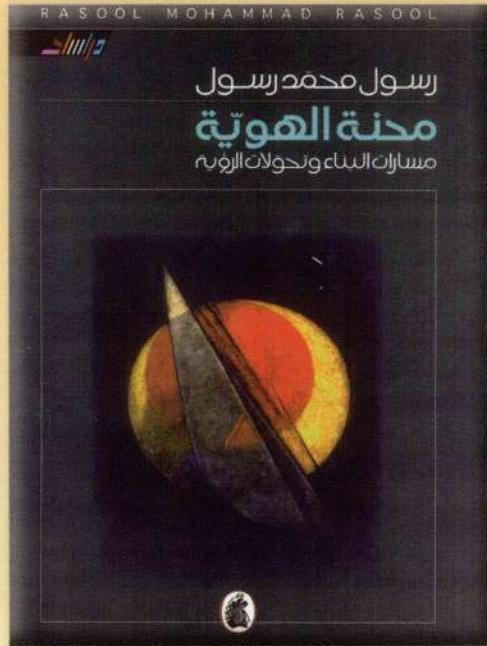
بعد هذا السرد لتطور مفهوم الهوية الفلسفية ينتقل المؤلف في الفصل الثاني من الكتاب إلى مناقشة إشكالية الهوية في ثقافتنا المعاصرة مستعرضاً لآراء عبد السلام بنعبد العالى وعلى حرب والأديب أمين معلوف.

ويستهل الفصل بالإشارة إلى خطاب الهوية في الوطن العربي والذي لا يزال يسيطر عليه المنطق الأرسطي ولا توجد محاولات ممبة للخروج من هذا الإطار سوى محاولة على حرب في طرحه للمنطق التحويلي فالتحليل السائد للهوية عند مختلف القوى السياسية ذات الأبعاد الفكرية كالدينية والقومية هو الشّاث والتقدّيس لها ومحاولات التصدّي للتحديات القادمة من الخارج خصوصاً في ظل سيل العولمة الجارف. ثم يستعرض المؤلف آراء عبد السلام بنعبد العالى في الهوية والتي يعكس اهتمامه الكبير بأفكار الفيلسوف هيغل للعلاقة ما بين الهوية والاختلاف بحيث يعيد المؤلف تكريباً ما أشار إليه من أفكار عن هيغل وسرده تاريخ الهوية الفلسفية ويشدد بنعبد العالى على أهمية الاختلاف في الهوية.

أما بالنسبة للمفكّر اللبناني علي حرب وأفكاره عن الهوية فيشير في البدء إلى موقفه الذي رأى فيه بأن الهوية عبارة عن وهم لأنها تقيد حرية المفكّر وتجعله إلى حد كبير أسيراً لها فكما أشار إلى أن المثقف يجب أن «يكف عن ممارسة دور الحارس لهويته»، والأفكار الهامة تقتصر إلى الهوية - إلا أنه تراجع لاحقاً عن اعتبار الهوية وهماً في كتابه «حديث النهايات/فتحات العولمة ومازق الهوية» حيث قسم العالم إلى ثلاثة أقسام: العالم القديم بأصولياته الدينية والعالم الحديث بفلسفاته العلمانية والعالم الآخر بالتشكل حالياً والذي تلعب فيه التكنولوجيا دوراً هاماً فيه أي عالم العولمة. ولا شك بأن هذا التصنيف يعزز من وجود الهوية ولا ينفيها وهو في نفس الوقت يرفض جاهزية الهوية ويرى بأنها صناعة وتحوّل فهي بنية تخضع لعملية إعادة بناء بشكل مستمر. وفي النهاية يستعرض آراء أمين معلوف حول الهوية والتي تعكس واقع تجربته الشخصية، حيث ولد وترعرع في لبنان ثم انتقل إلى فرنسا عند بداية الحرب الأهلية.

ويرى معلوف بأن الهوية لا تجزأ ولا تقسم فهو ليس نصف لبناني ونصف فرنسي، ويشير إلى ما أسماه بالهوية المركبة التي يعيش صاحبها مهمناً نسبة للذين يعيشون في أوطان غير أوطانهم الأصلية. ويضيف بأن «الانتماء» وثيق الصلة بالهوية التي هي عبارة عن مجموعة من الانتماءات يربطها نسج وحدوي متكمّل ثم يطرح في النهاية «عنف الهوية» حيث يشير إلى أن الصراعات الدموية التي عاشتها الشعوب بمحازرها وحروبها تعكس تحت إطار الهوية، وهذا بلا شك يعبر عن التجربة الواقع الذي عاشه معلوف إبان الحرب الأهلية اللبنانية والتي كان القتل فيها يحدث على الهوية!!

من الواضح بأن الكتاب يقدم في جزئه الأول تطور مفهوم الهوية بما يماثل مع التطورات التي حدثت في طبيعة الفلسفه بدءاً من أفلاطون وأرسطو في المثل والمنطق وصولاً إلى العصر الحديث الذي شهد العقلانية



والتجريبية ومن ثم ظهور المذاهب الشمولية التي وحدت ما بين الفكر والواقع أو الطبيعة وأخيراً التحولات في التفكير الفلسفى المعاصر والتي أدت إلى ظهور التعددية وظهور الواقعية الجديدة والروح التجريبية للعلم وأثرها على الفلسفه ففي كل حقبة من الحقب كان مفهوم الهوية يتماشى أو يمثل انكاساً لطريقة التفكير الفلسفية السائدة في ذلك العصر، وهذا ما يدفع بأن التأصيل النظري للهوية كان جزءاً لا يتجزأ من تفكير الإنسان والفالسفة بوجه خاص ورؤيتهم للحياة علاوة على ظهور مفهوم الهوية مع التطورات الثقافية والفكرية التي مرت بها الحضارة الإنسانية.

وهذا بلا شك يبين الأهمية القصوى لهذا الموضوع بالنسبة للإنسان على الرغم من ادعاء البعض بأن الهوية وهم ولا وجود حقيقي لها. وهناك بعض الملاحظات حول هذا الجزء تتعلق بما ذهب إليه المؤلف حول الهوية والحقيقة في عرضه الموجز لما أطلق عليه بالنزعة النفعية البراجماتية خصوصاً عند جيمس ووصفها بالهوية النفعية، وهذا الأمر يجانب الصواب في رأيي لأمررين، الأول: هو أن الحقيقة في البراجماتية غير ثابتة بل متغيرة مع تبدل الظروف وهي ليست مسبقة ولا تتبع أو تحاكي مثلاً ثابتة وهي متعينة بما يحدث في الموقف أو الحدث من عناصر وترتبط بینها.

فيما تالي لا يصلح الرابط بين الهوية والحقيقة البراجماتية لتبدل هذه والحقيقة مع الظروف والأحداث والأمر الثاني هو اطلاق مصطلح «هوية الحقيقة النافقة» أو هوية المنفعة على الفلسفه البراجماتية. ولا شك بأن مصطلح المنفعة يخضع لتعريفات عدّة عند الكثير من الفلاسفة والمفكرين وغيرهم. كما أن ربط البراجماتية بالمنفعة أو النفعية بشكّلها السائد عند رجل الشارع هو تسريح لهذه الفلسفه واساءة لفهمها، وينم عن عدم إيمان في جذور المصطلح البراجماتي وأسباب ازدهار البراجماتية في المجتمع الأميركي. كما تجدر الإشارة إلى أن المنفعة تختلف بين الأفراد، مما يكون نافعاً لفرد قد لا يكون كذلك لآخر وما يكون نافعاً لشريحة معينة قد لا يكون نافعاً لأخر وهكذا .. ولا شك بأن هذا الأمر يعكس اهتمامات المؤلف نفسه التي تظهر نفسها بالاتجاهات الفلسفية وإشارات سريعة لأفكار بعض المفكرين العرب.

الفلسفة الأوروبيّة في القارة الأم من مثالية وأنسانية في مقابل إشارات بسيطة هنا وهناك إلى بعض الموضوعات والاتجاهات في الفلسفه الأنجلوسكسونية دون إعطائها حقها الكافي من العرض والنقاش.

ومن الملاحظات الأخرى ما جاء في الرابط بين نسبة الهوية ونظرية أينشتين وهذا ربط غير صحيح على الإطلاق، فالهوية النسبية، كما ذكرها المؤلف لا تأتي من فيزياء أينشتين أو نظرياته فنسبة الهوية تتبع من نسبة القيم واختلاف الاعتقادات والثقافات وطرق الحياة والمؤثرات البيئية على الأفراد وتتأثيرها على سلوكهم .. الخ.

وما ذهب إليه أينشتين هو نسبة الحقيقة العلمية المادية لا القيم الميتافيزيقية الذاتية التي لا يقام عليها الدليل والبرهان التجاري. أما الجزء الذي ينتهي به الفصل الأول والمتعلق بصراع الهويات بالغرب المعاصر، فهذا يخرج من نطاق العمل الأكاديمي الذي اضطط به المؤلف إلى تسييس مصطلح الهوية الغربية وربطها بالسلوك السياسي لأميركا وهذا يبعد عن الطرح الموضوعي ويعول الموضوع من الهوية إلى السياسة.

ومن الملاحظات على الفصل الثاني هو ما ذهب إليه تصور بنعبد العالى للهوية والذي كان مفهوماً فلسفياً مجرداً خالصاً جرد الهوية من انعكاسات الواقع الجرئي والاختلافاته وهذا ناتج من انطلاقته من أفكار الفيلسوف الألماني هيغل والتي تعبّر عن واقع التطور النقائي والفلسفى الأوروبي ولا تعبّر عن الواقع العربي الإسلامي وذلك في محاولة تطبيق تلك الأفكار على مفهوم الهوية في ذلك الواقع وهذا الأمر يقودنا إلى نقطة عامة تكاد تكون غائبة عن الكاتب وتتعلق بربط الهوية بالبيئة والثقافة المحلية التي يتربع فيها الأفراد، فما نلاحظه هو تناول فلسفى مجرد لمفهوم الهوية لا يعكس أي طابع ثقافي أو يبيّن مع جعل العديد من التصورات التي عرضت في الكتاب حول موضوع الهوية لا تخرج عن نطاق استعراض آراء الفلسفه وأفكارهم المجردة حول هذا الموضوع. وهذا الأمر لا يصلح تطبيقه على الهوية العربية أو الإسلامية لعدة أسباب أهمها بأن المجتمعات العربية والإسلامية لم تشهد التطورات التي حدثت في العالم الغربي وما رافقها من تطورات فكرية وفلسفية وثقافية لعب العلم والعقل دوراً هاماً في تشكيلها.

كما أن من يتناول الهوية العربية أو الإسلامية لا يمكن أن يخرج عن إطار هوية الأقاليم بما تضمنه من تنوعات اجتماعية قبلية أو دينية أو عرقية أي هناك دور هام للبيئة ومؤثراتها لا تزال تتبّعه حتى يومنا هذا على شرائح مختلفة من أبناء الشعب العربي والإسلامي وهذا يستدعي محاولة البحث في مفهوم الهوية إما من خلال ما ينور من النتاج الإنساني حول ربط الهوية بالبيئة ومؤثراتها أو البحث المستقل المعتمد على العقل المتحرر من الجوانب العقائدية والأيديولوجية الذي يتناول مفهوم الهوية من خلال دراسة الواقع العربي والإسلامي والبحث فيه للوصول إلى مفاهيم وتصورات حول هذا الموضوع تعكس الواقع والبيئة الثقافية التي يعيشها الإنسان العربي. في الختام لم يناقش الكتاب محنّة الهوية بقدر ما أعطى عرضًا تاريخياً لتطوير مفهومها الفلسفى وإشارات سريعة لأفكار بعض المفكرين العرب.

كتب: عماد المنصور

**الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية**

هو إلا ترسيخ للهوية الكويتية في العالم، فمنذ أن كانت الكويت دولة صغيرة قليلة السكان، كانت تفكر بمساعدة البلدان العربية من منطلق القومية العربية، ولهذا وبعد أن استقلت عام (1961م)، تم إنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بهدف مساعدة الدول العربية على تنمية اقتصادها وكذلك الحاجة إلى احتلال موقع لها في المحافل العربية، لذلك أنشأت هذا الصندوق ليكون أحد أدواتها في الوصول إلى هذه المحافل.



## الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية

# دور مهم في دعم الاقتصاد الوطني وتعزيز التكامل



## مراحل المسيرة

عندما نتحدث عن مراحل مسيرة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية يمكن أن نقسم هذه المراحل إلى ثلاثة:

- **المرحلة الأولى:** بدأت من عام 1962م إلى عام 1974م.

- **المرحلة الثانية:** من عام 1974م حتى عام 1986م.

- **المرحلة الثالثة:** بدأت من 1986م وحتى كتابة هذه السطور، ويتخللها فترة الاحتلال الصدامي الغاشم على دولتنا الحبيبة الكويت عام 1990م، والتي واصل الصندوق خلالها الوفاء بالتزاماته، وبلغ حجم المبالغ المسحوبة وفقاً لاتفاقيات القروض الموقعة (52, 151) مليون دينار كويتي، كما وقع اتفاقيات قروض جديدة، ستة منها لبلدان عربية، وثلاثة لبلدان Africaine، وقرضان لبلدين آسيويين.

- (92) منحة لدول غرب أفريقيا بقيمة (4) ملايين دينار كويتي.

- (91) منحة لدول وسط وجنوب شرق أفريقيا بقيمة (9,3) ملايين دينار كويتي.

- (71) منحة لدول شرق وجنوب آسيا والمحيط الهادئ بقيمة (6,11) مليون دينار كويتي.

- (5) منح لدول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بقيمة (893) ألف دينار كويتي.

وبلغ إجمالي الدول المستفيدة من المنح (63) دولة و (5) مؤسسات بقيمة (18,3) مليون دينار كويتي.

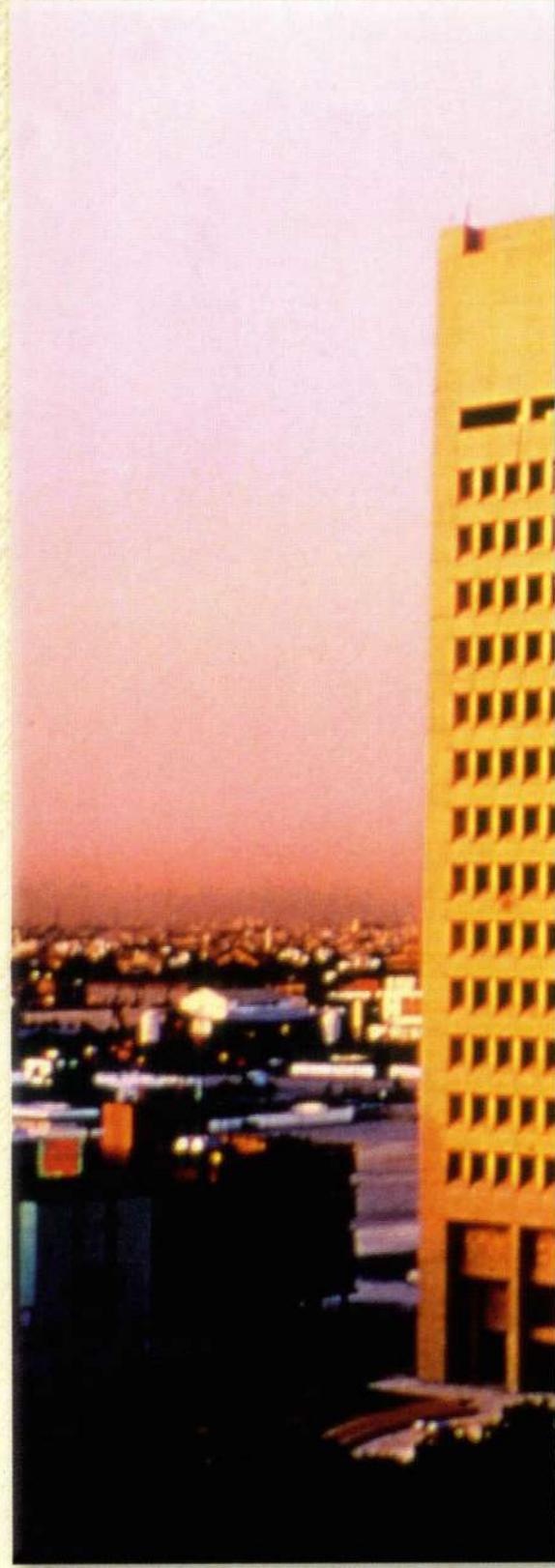
وإذا عدنا للمرحلة الثانية لمسيرة الصندوق، نجد أنها قد اتسمت بامتداد نشاطه ليشمل الدول الأفريقية والآسيوية والتابعية الأخرى وخلال ربع قرن من مسيرة الصندوق - أي من عام 1961م حتى العام 1996م عقد الصندوق (307) اتفاقيات قروض بقيمة إجمالية قدرها (1399) مليون دينار كويتي.

## التوزيع القطاعي للقروض

أما من حيث التوزيع القطاعي لإجمالي قروض الصندوق، فقد بلغ نصيب القطاعات المختلفة كالتالي:

- قطاع النقل (%33,2).
- قطاع الاتصالات (%3,1).
- قطاع الطاقة (%22,8).
- قطاع الزراعة (%15,7).
- قطاع الصناعة (%10,2).
- قطاع الصرف الصحي (%11,2).
- قطاع بنوك التنمية (%2,5).
- القطاع الاجتماعي (%0,8).
- قطاعات أخرى (%0,6).

أما بالنسبة لعدد المنح التي قدمتها دولة الكويت بإشراف الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية، فقد بلغت (28) منحة حتى تاريخ 31/3/2004م، بقيمة إجمالية قدرها (93,4) مليون دينار كويتي.



## المميز بالعمل

لعل أبرز ما يتميز به عمل الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية تمويل إعداد دراسات الجدوى حول المشاريع المختلفة التي يقوم بها الصندوق وذلك للتأكد من سلامتها الفنية، وجدواها الاقتصادية قبل الشروع في تنفيذها. بدأ الصندوق منذ العام 1971م في تقديم المنح والمساعدات الفنية الالازمة لاستكشاف هذه المشروعات، وقد بلغ إجمالي المساعدات الفنية (164) منحة بقيمة (83) مليون دينار، حتى تاريخ 31/3/2004م من بينها:

- (55) منحة لدول العربية بقيمة (4,14) مليون دينار كويتي.

# الاقتصادي العربي

يركز عليها الصندوق، مثل مشاريع النقل وشق الطرق.

والجدير بالذكر هنا، أن الصندوق لا يقتصر أبداً مشاريع محددة، ولكن نراه يستجيب لرغبات الحكومات، بما تراه ذات أولوية قصوى لديها.

وقد حرص الصندوق منذ نشأته على تقديم مساعداته

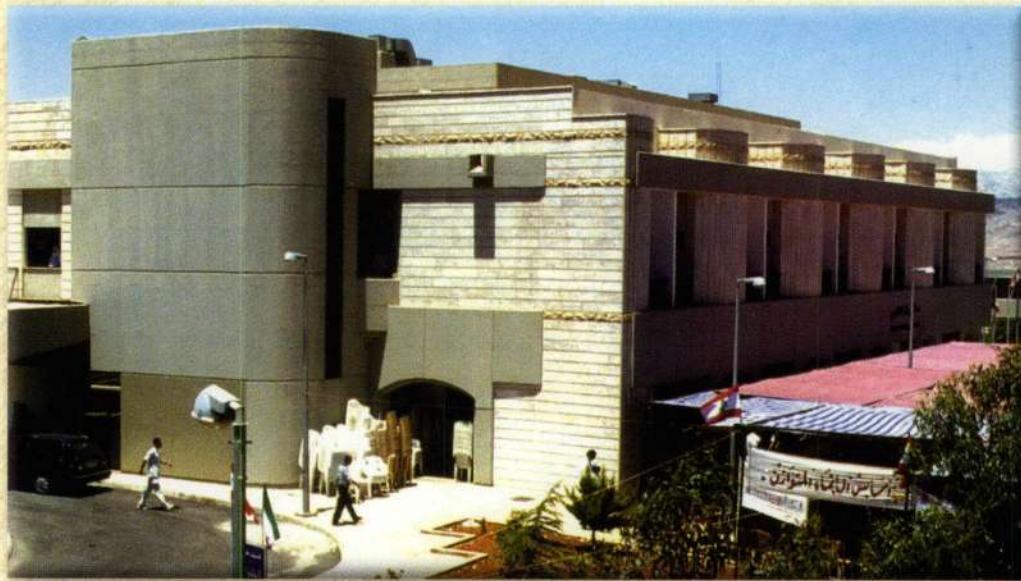
بشروط ميسرة من حيث مدة القرض، وفترة الإمداد المنوحة لبدء السداد، ومقدار الفائدة السنوية، ويميز الصندوق عند تحديده لهذه الشروط بين الدول المقترضة، آخذًا في الاعتبار عدة عوامل من بينها مستوى النمو والتقدم الاقتصادي للدولة المستفيدة، وكذلك طبيعة المشروع الممول، ومحدوده الاقتصادي والمالي وفترة تنفيذه.

ولا ترتبط قروض الصندوق بأية قيود للحصول على البضائع والخدمات لتنفيذ المشروعات من مصادر معينة، بل يصر الصندوق على أن يتم تنفيذ عناصر المشروعات عن طريق طرح مناقصات عالمية لتمكين المفترض من إرساء العقود على الشركات المؤهلة وبالتكاليف المناسبة.

وهنا لابد أن نذكر أن قروض الصندوق لا تخضع للإلغاء، فهي قروض سيادية، والبالغ المتأخرة يتم سدادها انطلاقاً من هذا المبدأ، ذلك لأنها تم بموجب اتفاقيات ملزمة بتسيديها حسب جداول زمنية لاستردادها.

## المحدود الاقتصادي والسياسي لعمليات الصندوق

يهدف الصندوق الكويتي للتنمية من خلال جهوده الإنمائية إلى توثيق التعاون مع الدول المستفيدة، وتعزيز أواصر الصداقة معها، وفضلاً عن المساهمة في التمويل، فإن الصندوق يقوم من خلال جهازه الفني بتقديم المشورة والنصائح للدول المقترضة في كل ما من شأنه أن يوفر فرصاً أفضل لنجاح المشروع، ومثل هذه الخدمات الفنية التي يقدمها الصندوق تعزز من مكانته كمؤسسة إنمائية، تهتم بتنفيذ المشروعات على أساس فنية واقتصادية سليمة، وتتوفر التدريب والدعم



■ إنشاء الجامعات ومن أبرز المشروعات



■ مشاريع النقل

**شهدت مسيرة نمو الصندوق ثلث مراحل .. كان خلالها مثالاً مشرقاً للتعاون الدولي البناء**

**يمول الصندوق مشروعات البنية الأساسية في الدول المستفيدة .. وفق أولويات تلك الدول**

**الصندوق لا يقدم منحاً نقدية بل يمول مناقصات ويدفع المال للمقاولين على أساس الإنجاز**

## استراتيجية الصندوق

يعتمد الصندوق على استراتيجية أو فلسفة يقوم بتطبيقها، وهي أن مساهمات الصندوق تصب بالدرجة الأولى لصالح الشعوب الفقيرة، فتجد أن غالبية المشاريع تخدم تلك الشعوب بشكل مباشر، مثل توفير المياه وتربية الماشية، ومثل هذه المشاريع تلقى دائماً ترحيباً من الفقراء وهناك مشاريع

نذكر منها منحة قدمت إلى فلسطين بتاريخ 16/12/1993م، لمساعدة الشعب الفلسطيني بقيمة (7,624,250) دينار كويتي.

وفي 13/5/2001م، قدمت منحة إلى «موريشيوس» لإنشاء المركز الثقافي الإسلامي، وقد بلغت قيمة المنحة (77,330) ألف دينار كويتي.

الحكومية التي وظفت فيها هذه المنح مشروع الإسهام في برنامج الإحلال الكلي للمدارس التي تأثرت بالزلزال في مصر عام 1992م، وبلغت قيمة المنحة (3,150,824) دينار كويتي وكذلك إعادة بناء قرية إسكنانية مصرية متضررة من السيول في مصر عام 1995م وبلغت قيمتها (1,688,979) مليون دينار كويتي، ومشروع إصلاح المنشآت المتضررة من الغارات الإسرائيلية في لبنان عام 2000م، حيث بلغت قيمة المنحة (5) ملايين دينار كويتي، ومنحة أخرى لإعادة إعمار الجنوب اللبناني، بلغت قيمتها (6,159,200) مليون دينار كويتي.

علماً بأن هذه المنح لا تقدم نقداً، إنما عن طريق طرح مناقصات وإرسائها على مقاولين، وتدفع على شكل دفعات إلى المقاول بشكل مباشر.

## مساهمات الصندوق الكويتية في مؤسسات إنسانية

لقد امتد نشاط الصندوق ليشمل أيضاً المساهمة في عدد من المؤسسات الإنسانية، وقام بيوره بدفع هذه المساهمات من أصل رأس المال، وبلغ إجمالي قيمة المساهمات المكتتب بها في الموارد المالية للمؤسسات الإنمائية العربية والإقليمية والدولية حتى 31 مارس 2004م، حوالي (333) مليون دينار كويتي.

أما بالنسبة للتمويل المشترك، فقد استمر الصندوق في متابعة تعاونه مع العديد من المؤسسات الإنمائية الوطنية والإقليمية، والدولية في العمل وتنسيق الجهود المشتركة بتمويل المشروعات في الدول النامية وقد بلغ عدد المشروعات التي يسهم الصندوق في تمويلها (334) مشروع حتى تاريخ 31/3/2004م.

المؤسسي للجهات المسقيدة من مساهمات الصندوق، وتعود بالفائدة على الدول التي يتعاون معها.

ويمثل عمل الصندوق جانباً سياسياً أيضاً، فطالما ساند قضايا التنمية في الدول التي يتعاون معها، وبالتالي فإن مصالح هذه الدول تقتضي مساندة قضايا الكويت، سواء كانت اقتصادية أو سياسية، وهذا ما وضح جلياً

أثناء الاحتلال الصدامي الغاشم لدولة الكويت عام 1990م حيث إن مواقف معظم الدول النامية كانت مؤيدة لدولة الكويت وشجبت الاحتلال، وساندت دولة الكويت في المحافل الدولية ولا تزال.

### الصندوق .. وأمريكا اللاتينية

لقد أدركت دولة الكويت بعد التحرير، أن دولاً عديدة وقفت معها في محنتها أثناء الفزو الصدامي، فقررت أن يلتقي الصندوق لهذه الدول كسياسة رد للجميل من جهة، ولتوسيع مجال عمل الصندوق من جهة أخرى، ومن هذه الدول، دول أمريكا اللاتينية، منها «سان كيلس» فقدمت قروضاً بقيمة مليوني دينار كويتي لتمويل مشروع مياه الشرب، بما فيها الهندوراس والأرجنتين.

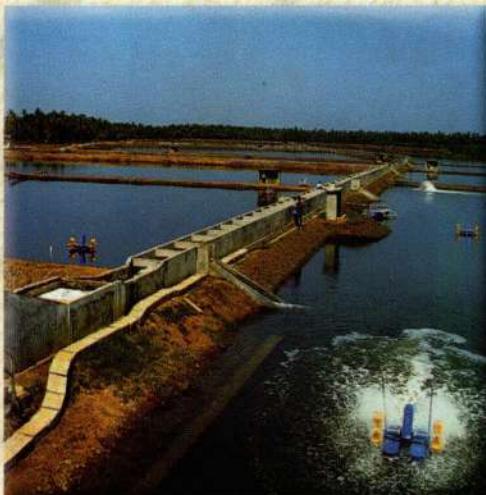
### الصندوق ودعم الاقتصاد المحلي

بعد مضي فترة من الزمن على عمل الصندوق - والذي أنشأ أساساً لإقراض الدول العربية - اتسع نشاطه، ليقرض دولاً غير عربية كالدول الأفريقية ودول شرق آسيا. لكن الصندوق أخذ بعين الاعتبار المشكلات المحلية داخل دولة الكويت وعمل على معالجتها، وذلك عن طريق مساهمته في حل المشكلة الإسكانية التي تهم شريحة كبيرة من المجتمع الكويتي والتي تعد مشكلة حقيقة تواجه بنك التسليف والادخار الذي يقوم بدوره بتقديم قرض للمواطن الكويتي لبناء «بيت العمر»، ويقوم بسداده بأقساط ميسرة ولفترة طويلة، إذ قام الصندوق بإصدار سندات بقيمة (500) مليون دينار كويتي لصالح بنك التسليف والادخار، إضافة إلى استقطاع (25%) من صافي أرباحه وتخصيصها لمشاريع البنية الأساسية داخل الكويت.

وهكذا كان للصندوق دور مميز ورائد في دعم الاقتصاد المحلي للدولة وقد تجلى عبر العديد



■ مشاريع المصادر الصناعية



■ من مشاريع شفاف الترع

### استراتيجية الصندوق دعم الدول

### والشعوب الفقيرة .. وبناء مظلة سياسية لوقف الكويت وقضاياها

### من الوطن العربي إلى أفريقيا فأمريكا اللاتينية خطأ الصندوق ليكون هيئة تنمية فعالة

### رصد الصندوق 500 مليون د.ك. كسدادات لحل المشكلة الإسكانية داخل الكويت واستقطع من أرباحه لمشاريع البنية الأساسية الكويتية

من الوسائل المنقاة بدقة لخدمة الكويت، وكذلك أخذ الصندوق على عاتقه تدريب الشباب الكويتي، عن طريق تخصيص «مليون» دينار كويتي سنوياً، لتأهيلهم للدخول في القطاع الخاص، باعتبار هذه المساهمة تأكيداً لدوره في تطوير الموارد البشرية التي تعد من أهم عوامل التنمية.

ويمكن الصندوق حافزاً لتشجيع

مشاركة القطاع الخاص الكويتي للمساهمة في تنفيذ مشروعات الدول المقترضة بنسبة تصل إلى (7%) من قيمة المسحوبات لتمويل تلك المشروعات وتشجيع الشركات الكويتية على استخدام المواد والمنتجات الوطنية والالتزام الشركات بالاستعانة بالخدمات المالية

ومصرفية الوطنية، وحصر تنفيذ الأعمال والخدمات الاستشارية المتعلقة بالمنفج والمعونات بالشركات الكويتية الوطنية.

وهذا إن دل وإنما يدل على حرص الصندوق على تنمية الاقتصاد المحلي وتشييده، عن طريق إعطاء الفرصة للقطاع الخاص بالمشاركة في مشاريعه.

### الصندوق .. وإعلام التنمية

يعتبر الإعلام من المؤسسات الأساسية للمؤسسات الناجحة، لهذا أخذ الصندوق بعين الاعتبار أهمية الإعلام ودوره في توصيل أهداف الصندوق للعالم عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، سواء كانت مرئية أو مسموعة في الدول المقترضة من الصندوق، وذلك للتعریف بدور الصندوق التنموي في بلادهم، ودور دولة الكويت، والتاكيد على مساهمتها في مجال التنمية، ولكن لكل عمل ناجح، نجد في المقابل معوقات تقف بطريقه، حيث تعمل المؤسسة على تقاديمها ومن بين هذه المعوقات أن غالبية الدول التي يتعامل معها الصندوق هي دول نامية، أي أن معظم شعوب هذه الدول نجدهم من الأمينين، لذلك أخذ الإعلام في الصندوق يقادمي هذه المشكلة بعمل أفلام وثائقية بثلاث لغات هي العربية، والإنجليزية، والفرنسية لعرض عن طريق التلفزيون، كذلك اعتمد الصندوق على الفضائيات الأكثر انتشاراً في العالم حتى يعرض أفلامه الوثائقية، وإعلاناته التي تبين أنشطة الصندوق على الصعيد العالمي، وإبراز الهوية الكويتية في العالم عن طريق التأكيد على دورها الريادي في تعزيز التعاون بين الدول.

وأخيراً نجد أن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ما هو إلا ترسير لجوائب الخير والعطاء في الشخصية الكويتية ونتاج فكر اقتصادي منير

# الضفدع أو «العروقة» .. بين الحقيقة والأساطير

الكائنات تعيش أزماناً طويلاً، وتدخلت علاقاتها، لدرجة أن بعض القبائل في الحضارات القديمة اعتقدت أنها تنحدر عن أصل حيواني أو من زواج مشترك بين إنسان وحيوان. في هذه المقالة سوف نعرض إلى بعض جوانب العلاقة بين الإنسان والعروقة، كما تتجلى في أعمال أدبية من التراث العربي الإسلامي، وهي تجمع بلاشك بين عصور الأساطير. والحكايات والخرافات المأثورة عن تلك العصور تدل على وحدة الكائنات في الكون، وأن تلك

بقلم: د. نسيمة الغيث

يُعرف الضفدع لدى أهل الخليج باسم «العروقة». ولا يقع المرء في المعجم القديمة، وإلى المعجم الوسيط على لفظ «ضفدع» فالاسم المذكور لهذا الحيوان يطلق على جنسه. والعلاقة بين الإنسان والضفدع قديمة جداً، ترجع إلى عصور الأساطير. والحكايات والخرافات المأثورة عن تلك العصور تدل على وحدة الكائنات في الكون، وأن تلك

لقد أحسّ «العروق» بالعظمية، انفخ، وانتفس، وانعش، وشعر بأنه ملك حقيقي، فلم يتردد في ركوب الثعبان، والخروج به في موكب رسمي لتشاهده جماهير العقاريق وهو يطوف بمدينة الضفادع، في مركته الملكية الموسعة المهيبة، المهم.. انتهت فرحة الملك الملكي، وجاء وقت نداء المعدة. هنا قال الأسود للملك الضفدع: الآن أنا في خدمتك، وأصبح من حقي أن أحصل على طعامي، عن طريقك. فما كان من الملك إلا أن وافق على الطلب، وأمر للأسود بزوج من الضفادع، يقدم إليه في موعد كل وجبة. وبهذا ضمن الثعبان الأعمى مصدرًا دائمًا مضموناً للطعام، بأقل جهد، مع إظهار شيء من الخصوص والمسكنة الزائفة، وهو لا يعبأ بهذا لأنه يعرف أن هذه طريقة الممكنة في الحصول على الطعام، أما «الكرامة» فإنها تستطيع أن تتنظر قليلاً!!

هذه هي خلاصة خرافة الأسود وملك الضفادع، وهي درس «سياسي» و«أخلاقي» صالح للتأويل، ولا أظنك - أيها القارئ العزيز - تعجز عن تأويله. انظر حولك، لنجد «الأسود» العملاقة، العميماء بغضيرسة القوة، تأتي خاضعة إلى بلاد الضفادع، لتعلن أنها في خدمتهم، وأنه «مكتوب عليهم» الخضوع لهم «والمكتوب على الجبين لازم تشوفه العين»، وبقية الحكاية معروفة، تجدها في الصفحات الأولى من دوريات الجرائد العربية، والعالمية.. كل يوم!!

## الجاحظ.. والعروقة

لا يحتاج الجاحظ إلى تعريف، فهو أحد أركان الفكر والأدب في العصر العباسي، وفي كل العصور.

الحيوانية، ثم يأتي المستوى الأخير أو الرفيع، وهو المستوى الفلسفى، وهو المستوى الذي فهمه «الكتاب» و«أولو الأمر» من الكتاب، فكان ثمن هذا الفهم حياة ابن المفع نفسه، فقد قتله أبو جعفر المنصور بسبب ترجمته لهذا الكتاب عن اللغة الفهلوية (الفارسية) لأنه أدرك ما وراء الحكايات الأسطورية من أهداف فلسفية، وتعاليم سياسية، ووعية بالحقوق (حقوق الناس) والواجبات (واجبات الحكم) فحكم على المؤلف (المترجم) بالإعدام، وبالطبع فإن المنصور (وهو أحد دهاء العرب) لن يعلن أن قتله لابن المفع بسبب كتاب في الأدب، فتهمة الإلحاد والزندقة جاهزة في كل العصور لكل من يفكر في التمرد أو يحرّض على طلب المعرفة.

وهنا نصل إلى حكاية الضفدع والأسود التي جاءت في «كليلة ودمنة»، والأسود هو الثعبان، أو ذكر الحية، وليسقصد أن أنت إلى «الخرافة» فهي في الكتاب، ويحسن أن تعود إليها هناك، سواء كنت من أصحاب القراءة الأولى.. أو بلغت القراءة الثالثة المتقطفة، لأن قصدي أن أقتفي قليلاً مع «العروقة»، وأن أضعك - أنت إليها القارئ - في علاقة تفاعل مع حكايتها مع هذا الأسود. فقد ذكروا أن الأسود كان قد كبر في السن وأصابه العمى، وهذا يعني أنه صار عاجزاً عن صيد طعامه، وكان قريباً منه مملكة «العقارق» أو الضفادع، فتقدّم إلى ملوكها، ولكن أن تتصور ثعباناً منهاً له تاريخ في طغيان القهر والقوة، يتقدم مظهراً المسكناً والخضوع، يقف بين يدي ملك الضفدع مستكيناً ويقول له إنه تلقى أمراً قدرياً بأن يكون مركبة خاصة بملك الضفدع!!

بداية، أجد نفسي مدفوعة للإشارة إلى كتاب «جيمس فريزر» الموسوعي القيم والمعنون بـ«الفصن الذهبي»، فقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية، لكنه ينتظر اهتماماً حقيقياً من إحدى مؤسساتنا الثقافية، التي جعلت الترجمة إحدى دعائم النهضة الفكرية والعلمية.

في هذا الكتاب يتحدث فريزر عن الديانة الطوطمية، حيث كانت القبيلة تعبد حيواناً ما، وتتخذه حامية لها، معتقدة أن هذا الحيوان هو جدها الأول، وأنها تتأسلت منه، مما جعل السمة الرئيسية للعبادة - أو الديانة - الطوطمية التقى تقدير الأسلام أو الأجداد الأوائل ب المقدس الحيوان.

وفي التراث الإنساني الكثير جداً من حكايات الحيوان، تأخذ شكل الدرس الأخلاقي والموعظة، بهدف التعليم، وهنا سأتوقف عند بعض ما يذكر عن «العروقة» أو الضفدع، والقطط طرف الخيط من «كليلة ودمنة» ونحن نعرف أهمية هذا الكتاب وما فيه من أساطير وحكايات لها ظاهر وباطن، وأنه يمكن أن يقرأ لكل الأعمار وكل المستويات الإدراكية، فالقارئ المبتدئ أو الصبي يأخذ منه طرافة الحكاية، ودهشة الاكتشاف لعالم الحيوان.

والإنسان البسيط يحن إلى ذلك العالم - عالم الحيوان - لأنه يجد فيه جانباً من أخلاقه هو، وصفاته هو، هذا هو المستوى الأول أو السادس لقراءة كليلة ودمنة، أما المستوى المتوسط فإنه يتعرف على حكاية نفسية، ويحصل فوائد لغوية، وقد يدرك بعض المعاني العميقية في تلك الحكايات الخرافية

**الجاحظ: الضفدع أحظى الكائنات علينا.. ولا يصدر النقيق إلا إذا ملأنصف فمه بماء!**

**ذكرت الضفادع في سياق العقوبة لبني إسرائيل في سورة الأعراف.. الآية 123**

## «العروقة» هو الإسم الشائع للضفدع لدى أهل الخليج العربي

### العلاقة بين الإنسان والحيوان قديمة جداً.. وفيها من الأسطورة الكثير

أما الشاعر «الذكواني» فيذكر حال الضفدع بتمامه، إذ يقول:

**يُدخلُ في الأشواق ماءَ ينْصُفُه**

(فتح الباياء وضم الصاد) ويشرحه الجاحظ بقوله: «وهذا ليس من الإنفاق الذي هو العدل، وإنما هو من بلوغ نصف....».

ولعل الجاحظ الذي بدأ سجله المعرفي بذكر أنواع الحيوان في القرآن الكريم، يعرف أن الضفدع ذكرت في سياق العقوبة لبني إسرائيل، إذ قال الله تعالى في سورة الأعراف (الآية 133): (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالجِرَادَ وَالقَمَلَ وَالضُّفَادَعَ وَالدَّمَ آيَاتٌ مَفْحُولَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا فَوْمًا مُجْرَمِينَ) ولكن له لم يذكر هذه الآية، وإنما ذكر خبراً آخر يتعلق بمدعي النبوة «مسيلمة» الذي اختار الضفدع ليستهين به ويبدل على عجزه وسوء حاله، في حين أن الآية القرآنية تجعل منه عقوبة لكسر تمرد الإنسان العاصي لربه. فيقول الجاحظ تحت عنوان: «قول مسيلمة في الضفدع»: «ولا أدرى ما هيّج مسيلمة على ذكرها، ولم ساء رأيه فيها، حيث جعل بزعمه فيما نزل عليه من قرآن: يا ضفدع نفسك كم تتقين نصفك في الماء ونصفك في الطين! لا الماء تدركين، ولا الشارب تمنعين».

وبمضي المحور الأدبي متقدماً إلى أشعار طريفة، تتطوي على معرفة علمية مقررة، إذ يذكر أن الضفدع تعيش في الماء، ولكنها ليست من السمك، وقد قال الصلطان العبدى:

**فإن يك بحر الحنظليين زاخرا**

**فما تستوي حياته والضفدع**

وكذلك يفتح الجاحظ طريقاً لفهم التسميات الخاصة للضفدع، أو ما نطلق عليه التسمية العامية، وقد أشرت في صدر هذه الكلمة أن أهل الخليج يطلقون على «الضفدع» «العروقة» (على أن تتطبق القافية مجهرة أقرب إلى الجيم المصرية أو القاهرية خاصة) فقد ذكر في الشعر القديم: «القنقن» وأرجح أن القاف في «القنقن» كانت تتطابق كما تتطابق القاف - الآن - في كلمة «العروقة»، فذكر قول أبي الآخر الحمامي:

**تسمع القنقن صوت القنقن**

ثم يقول معلقاً: «نعم ناس أنه إنما أراد الضفدع وكذلك أراد الناس في الكويت والخليج بكلمة «العروقة» التي شغلت الجاحظ، وأثارت عندها هذه التداعيات.

ولهذا تأتي الحيات مناقع الماء تطلب الضفادع، ومن أطرف ما يذكر من معلوماته العلمية أن الضفدع لا ترسل صوتها «النقيق» إلا وهي قريبة من الماء، لأنها لا تستطيع إرسال نقيقها إلا بأن تجعل في قائمها ماء إلى نصفه، وهذا هو الذي يساعدها على إرسال نقيقها، أما إذا ابتعدت عن الماء، وجفف ما في قائمها منه، فإنها لا تستطيع النقيق، ونحن نقبل هذه المعلومة من الجاحظ، ولكن القول فيها يخص علماء الحيوان، ويعتمد الجاحظ على الملاحظة حين يذكر أن الضفدع تسكت عن إرسال أصواتها عند الفجر، وعند رؤية النار!!

أما المحور المثير الطريف فهو فيما يتعلق بالخرافات والأساطير، وأولها ما تزعمه الأعراب (في زمانه أو قبله) من أن الضفدع كان ذا ذنب، وأن الضب سله إياه!! ولوجود الذنب لدى صفار الضفدع حديثة القفس ملاحظة علمية ذكرها الجاحظ أيضاً، ولكن الأساس الأسطوري الذي زعمته الأعراب، يحول الملاحظة إلى خرافية طريفة، فلماذا الضب خاصة هو الذي اغتصب ذنب الضفدع؟ وهل قامت حرب قديمة بين الضفدع والضب انتهت بهزيمة الضفدع، وسلب أدناها كفنية حرب بقيت في حوزة الضباب؟

إن عبارة الجاحظ تقول عن الضفدع - في هذا المقام - إنه كان لها نسب مع الضب!! ودون الذهاب إلى «دارون» وتقريع الكائنات عن أصل واحد هو الخليفة، هل الضفدع (المائي) يرتبط بعلاقة نسب مع الضب (الصحراوي)؟ ولو من خلال التضاد، أي أنه النقيض في الوطن، الشبيه في الخلق؟!

وكذلك يشير الجاحظ إلى ما زعمه بعض الناس من أن السماء ذات يوم أمرت ضفدع، والجاحظ يشكك في هذا الخبر، ولكن برامج علم الحيوان التي شاهد بعضها في التلفزيون أكدت وجود حشرات حية (لم تكن من بينها الضفدع) في طبقات الجو العليا، وتحت درجة بروادة أقل من الصفر!!

أما المحور الأدبي، وهو الذي يميز حيوان الجاحظ عن حيوان أسطو، فإنه يضيف الكثير من المعرفة والطرائف، فمن أدبيات كلام المثقفين والمتظاهرين بالثقافة أن من لا يريد الإفشاء بما يعرف، ويريد أن يخبرنا أنه يعرف الكثير، يقول: «في فمي ماء كثير» وهذه إفادة من حال الضفدع التي لا ترسل صوتها إلا إذا كان في قائمها ماء (غير كثير)، أو هو إلى نصف الفم، وأول من ذكر هذا المثل أبو نواس، إذ قال:

**وما نسيت مكان الأمرين بما**

**من الوشاة ولكن في فمي ماء**

ولا تحتاج العروقة إلى تعريف عند أهل الخليج خاصة، فهي الضفدعية، أو الضفدع (اسم جنس) كما تصر المراجع اللغوية، الذي يحتاج إلى توضيح هو العلاقة بين الجاحظ والعروقة وقد جمعت بينهما في العنوان، وهذه العلاقة مبينة في عنوان أحد أهم كتب الجاحظ وهو كتاب «الحيوان» الذي حققه وفهرسه شيخ المحققين العرب عبد السلام هارون، وفي الأجزاء المختلفة من هذا الكتاب تطرق الجاحظ إلى الضفدع وذكر عنها أموراً كثيرة يدخل بعضها في عالم المعمول وما يمكن التتحقق منه اعتماداً على «علم الحيوان» وبعضها يدخل في علم الأساطير والخرافات والطرائف وهي تدل على عمق العلاقة بين الإنسان وأنواع الحيوان، وبعضها يدخلنا في قانون اللغة والأدب، ولكن إحدى صفات العروقة - كما نبه إليها الجاحظ - أثارت اهتمامي، فأدخلتها في هذه العلاقة بين المؤلف - بكسر اللام المشددة - والممؤلف - بفتحها - إذ يشير الجاحظ إلى أن العروقة، أو الضفدع «اجحظ الحلق عيناً»، ونحن نعرف أن جحوظ العين كان «مشكلة» الجاحظ، ومنه اشتقت له اسم الشهرة، أو اللقب، فهل كانت هذه القرابة من آفة آل النظر وراء اهتمامه بعالم الضفادع؟!

على أن الجاحظ يحرص على أن نلتقي ما يسوق من معارف ومعلومات عن الحيوان باحترام وتقدير، فلا نسحب «الغرفة» بالحيوان - وهي ضرورية لأنها تدخل في بناء عقل الإنسان ومداركه - إلى مستوى درجة الحيوان وتصورنا له - وهي درجة متدينة - فيشير إلى أن الله سبحانه وتعالى سُوراً من كتابه العزيز بأسماء الحيوان، فهناك سورة البقرة، وسورة الأنعام، وسورة الفيل، ومن الحشرات سورة النحل، وسورة العنكبوت، وسورة النمل، ثم يعقب على هذه «الإحصائية» بقوله: «فلو كان موقع هذه البهائم، وهذه الحشرات والهمج، من الحكمة والتدبیر من قلوب الذين لا يعتبرون ولا يفكرون ولا يميزون ولا يحصلون الأمور ولا يفهمون الأقدار - لما أضاف هذه السور العظام الخطيرة، والشريفة الجليلة، إلى هذه الأمور المحقرة السخيفية، والمغمورة المقهورة، والأمر ما وضعها في هذا المكان، ونحوه بأسمائها هذا التنويع، فافهم! فإن الأديب الفهم لا يعود قلبه الاسترسال، وخذ نفسك بالفكرة، وقلبك بالعبرة».

وقد صدق الجاحظ مع نفسه، فقد ألمينا فيما كتب عن الضفدع ما يحرك الفكر، ويصنع العبرة لمن يعتبر، ونمضي مع هذه المحاور الثلاثة، وأولها المحور العلمي، فتجد الجاحظ يصف الضفدع بأنه حيوان بحري، وأنه يعيش حول الماء وقريباً منه،

## يلتقي في الديانة الطوطمية تقدير الأسفاف بتقديس الحيوان

### خرافة الأسود وملك الضفدع «درس سياسي» قابل للتأويل منذ القدم إلى يومنا هذا

لاقى ربه وهو يرفع علم بلاده

# الشهيد على أحمل الحنان.. غرب الفرات.. غرب الوطن

**اضطر من ذ طفولته أن يساعد أسرته.. فكان يجمع بين الدراسة والعمل**

عادياً، كثيراً ما يعاقبه المعلم لنسيانه الواجب المدرسي وعدم معرفته للحلول.. كان والده يعمل حارساً ليلاً أشاهده في الأمسيات باللباس العسكري تجلّ وجهه مسحة حزن تشي بغير قليل من الهموم وتضفي عليه الوقار والرضا.. يحمل هراوة وصفارة للإنذار وطلب المساعدة من الحراس الآخرين وربما لإشعار من تسأله نفسه بالسرقة أن ثمة حارساً يقطّ.. كما كان يبيع الخضراءات في النهار.. يساعده «علي» وأخوه في عمله هذا، قبل الذهاب إلى المدرسة وبعد عودته منها.. ولعل هذا ما جعلني أتمس له العذر.. عن التقصير الدراسي فيما بعد..

لم ينجح «علي» في اختبار نهاية المرحلة الابتدائية لكن إصرار والده على تعليمه رغم ضيق ذات اليد جعله يتحول إلى التعليم الخاص فالتحق بمدرسة «ابن رشد الخاصة» التي كانت في فترة ما من تاريخ المنطقة التعليمي الملاذ الوحيد لأبنائها.. انضم «علي» في تلك المدرسة العتيدة لكن مشواره قد توقف عند حدود المرحلة المتوسطة.. ولم ينتظركثيراً أو يتزدّ في اختيار طريق آخر غير طريق العلم، وهو السلك العسكري فاختار السلاح الذي يتناسب مع بنائه الجسمى، إنه سلاح القوات الخاصة وتحديد سلاح المظلات.. وهكذا كان.. لقد انخرط في المظللين وبدأ بالدورات البسيطة وانتهى بالدورات المتقدمة، وكأنه قد وجد نفسه في هذا المجال فها هو يثبت جدارته وتتفوقاً.. لقد كنت ألاحظه عندما يأتي بإجازة إلى البلد، بنية قوية، قامة منتصبة، صدر مرتفع، أكتاف عريضة.. ولباس مموه يضفي على الوجه عنفواناً.. وصرامة.. فتشعر وكأن الأرض ترتج تحت وقع أقدامه..

كان التحاقه بالجيش في أعقاب هزيمة الخامس من حزيران وكأني به مثل كل مواطن شعر بذل الهزيمة وعار الانكسار مشحون برغبة جامحة للانتقام والثأر من العدو، ويتحين الفرصة للقائه.. فهل تأتي الفرصة؟ ربما.. ولعل حاجساً ملحاً.. يضغط.. ويصرخ في داخله.. بل يجب أن تأتي..

شهدت حرب تشرين الأول / أكتوبر 1973 التي خاضها الجيشان العربيان السوري والمصري ضد المحتلين الصهاينة، وبدعم من الأشقاء العرب، شهدت بطولات جماعية وفردية عظيمة، أثبتت أن روح هذه الأمة لا تقهر، وأن الحق لا بد أن ينتصر، مهما تغول الباطل. في هذه الغرفة من «الهوية» نعرض بعضًا من سيرة حياة وشهادة بطل من أبطال تلك الحرب، وهو الشهيد على أحمد الحنان، الذي ولد في مدينة الميدان السورية عام 1948م.. لاقى ربه وهو يرفع علم الوطن على قمة مرصد جبل الشيخ، الذي وصفه قادة العدو الصهيوني أنه «عيناً إسرائيل على العالم» أثناء معركة تحريره.

في ظل هذه الأجواء التي احتللت فيها مشاعر الانكسار بمشاعر الغضب والرفض اندفع جيل من الشباب العربي للتطلع في الجيش، وكان على واحداً من أبناء ذلك الجيل، فترك شاطئ الفرات ومقدم الدراسة في مدينة الميدان ليتحقق بنخبة الجيش العربي السوري التي أطلق عليها اسم «الوحدات الخاصة».

كان الشاطئ مكان التجمع وميدان اللعب لكل الأطفال والصبيان الذين يقطن أهلهم بجوار النهر.. ولم يخرج «علي» على هذه القاعدة فقد كان بيته قريباً من النهر، ولا يبعد عنه سوى بضع عشرات من الأمتار، فتشأت بينهما علاقة وطيدة، يلعب مع أبناء الحارة على كتف النهر، وبخاصة في أيام انحساره، وينظر إليه بانبهار وشء من الرهبة عندما يفيض، ويعبرد ويجرف معه الأشجار والمحاصيل متخلصاً باللون الأحمر.. ولا ينوي يسبح فيه عندما يكون رائق البال، فيجدد متعة لا توصف عندما يقطعه ذهاباً وإياباً وكأنه قد انتصر عليه.. وقد أكسبه ذلك بنية جسمانية قوية تغريه كثيراً بالاحتلال مع الزملاء في المدرسة فكتيراً ما كنت أشاهده في حالة عراك معهم على سبيل المداعبة، وتجرب القوة وكان «علي» فارس هذا النوع من المصارعة المحلية.

لم يكن «علي» متفوقاً في الدراسة فقد كان مستواه

مهما قيل في حرب تشرين الأول - أكتوبر 1973، وأياً كانت النتائج السياسية التي ترتب على «غراتها» فإنها تظل الحرب العربية الأولى ضد المعدين الصهاينة، التي زعزعت - ولأول مرة - أسطورة «الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهـر»، كما كان قرار الحرب فيها قراراً عربياً ولأول مرة أيضاً، ولو لا الجسر الجوي الأميركي الذي كان ينقل العتاد طيلة أيام الحرب للمحتلين الصهاينة، والمؤامرات السياسية التي قلبت موازين القوى على نحو لم يمكن للحلم العربي من التتحقق لكان تلك الحرب نهاية العربدة الصهيونية في الأرض العربية.. وربما نهاية المشروع الصهيوني المتمثل بالاستيطان والتوزع.

قبل هذه الحرب بست سنوات كانت هزيمة العرب في الحرب الفادحة والخطيرة التي شنتها المعدون الصهاينة عام 1967 بدعم وترتيب من حلفائهم الغربيين قد تركت أثراً محبطاً على مختلف مناحي الحياة العربية، فقد بدا البعض الوقت أن الجيش «الإسرائيلي» لا يمكن قهره، وأن دولة صغيرة يستطيعها شتات من كل حدب وصوب تغلب - وإلى الأبد - على الدول العربية مجتمعة، ولكن ورغم كل الأوضاع السيئة، بدأت القيادات السورية والمصرية بقراءة الدرس، وترتيب «البيت العربي» من أجل خوض جولة جديدة من الصراع ضد الاحتلال الصهيوني، يكون القرار فيها عربياً ومدروساً.

**انخرط بعد هزيمة حزيران بالقوات الخاصة - سلاح المظلات - واشتهر بالحماسة والاندفاع**



## الشيف ، علي أحد العنان

- من مواليد الميادين سنة 1948.
- درس الابتدائية في مدرسة «علي بن أبي طالب» والمرحلة المتوسطة في «إعدادية ابن رشد» الخاصة في الميادين.
- تطوع في المغاوير بعد نكسة حزيران.
- استشهد في أول يوم من أيام معارك تشرين وهو يرفع العلم السوري على المرصد.
- منح رتبة ضابط وأطلق اسمه على شارع في مدينة الميادين وعلى ثانوية في ناحية ذبيان.
- ورد في كتاب «المطالعة الجديدة». للصف الثاني الثانوي في نص «يوم مجيد.. في تاريخ أمة خالدة»: ثم كانت أشرس المعارك وأقواها تلك التي دارت فوق ذروة جبل الشيخ حيث أقام العدو مرصدًا هائلًا... ثم سجل التاريخ لحظة عربية مجيدة حينما تسنم جندي عربي قمة هذا المرصد، وافتتح علم إسرائيل ليُرفرف مكانه العلم العربي...» ص 88 - 89.

### منح بعد استشهاده رتبة ضابط ووسام «بطل الجمهورية»، تاركاً لأبنائه ووطنه قصة مجد

في صبيحة ذلك اليوم الخريفي كان «علي» ورفاقه بلباس الميدان الكامل يحمل كل واحد منهم وحدة نارية..

ترى هل أزفت ساعة تنفيذ المهمة؟.. ربما..

لكن نحن في حالة استعداد دائم.. وكل يوم نستعد.. شكل الاستعداد في هذا اليوم مختلف، وطعمه مختلف.. يميزه «علي» الذي كان سحوره ليلة أمس «التمر مع السمن العربي» والشاي الثقيل كعادة أبناء وادي الفرات..

بدا الأمر جدياً، فها هو مع رفقاء من المغاوير يتجهون إلى الطائرة العمودية.. وبرغم كل ما يحمله من أثقال كان يشعر بخفة في الحركة.. ربما لأنّه صائم.. لكن ألم يخض الفاتحون العرب كثيراً من معاركهم وهم صائمون؟ حطت الطائرة على قمة من قمم جبل الشيخ، ذلك الحصن المنيع اتخذ المغاوير وضعاً قتالياً وبدأت معركة شرسة.. ضروس.. ظهرت فيها معاند الرجال، وتفجرت الطاقات الكامنة والمختزنة.. لقد كان جنود العدو متخصصين في منعات أحكمت دفاعاتها، وركبوا على ممرات إجبارية أصطنعوها.. رشاشات ثقيلة تعمل بشكل آلي.. تمنع أي أحد من التقدم.. لكن الملائم «نافٍ» بطل القفز المظلي الحر، استطاع بمجموعته اختراق أحد هذه الممرات.. والعبور إلى داخل المرصد.. وتذكرةه من هذا الاقتحام البطولي.. رصاصه.. استقرت بين أضلاعه.. شاهدأ.. يرви لأبنائه.. ولأبناء الوطن قصة مجد.. ووساماً يزهو بين الأوسمة التي تقلدها.. ومنها وسام «بطل الجمهورية»..

خاص «المغاوير» معركة تصفية الجيوب في المرصد.. واستهلk العريف «علي» وحدته النارية وبدأ الالتحام.. وهما ينظر إلى أعلى المرصد، فيرى علم الأعداء لايزال يرفرف على قمته فيندفع إليه وينزله، ويضع بدلاً منه علم الوطن، الذي كان متذمراً به، على ذات السارية.. فيرفرف العلم.. مزهوأ.. ليزغرد الوطن.. للبطولة..

في الوقت الذي بدا فيه «علي» وقد أنجز مهمته.. كانت رصاصات غادرة.. تخترق جسده.. فيخر صريراً.. من فوق السارية.. ويعانق شلال الدم المتدفع من صدره.. ذرات تراب الجبل الشامخ.. ليروي ظلماً شجرة غرب على شواطئ الفرات.. لازالت تحلم بعودة «علي»..

وتندحرج.. دمعة حرّى.. تسقي عطش تراب ذلك الوادي الجميل.. وذرارات الرمال في تلك الباية.. التي تخزن التراث.. وأشياء أخرى.. يرغم سنوات الجدب..

كان خريف العام 1973 زاخراً بالأحداث، منذ إطلالة أوليل.. الجو العام متوتر، العدو الصهيوني يغزو بطيئاً على مواقع عديدة داخل القطر، يدمّر، يحطم.. يسرح، ويمرح.. وأنذر تمامًا أن المواطن السوري كان يتساءل عن سر هذه العبرة.. ولماذا لا تتصدى لهم؟! ولماذا ينتصرون حتى حين تتصدى لهم؟! هم يعترفون أن غاراتهم الجوية على بلدنا ليست نزهة بل هي محفوفة بالمخاطر، وأنهم يودعون بعضهم عندما يطلب إليهم تنفيذ مهمة في هذا الاتجاه.. يبدو أن الأمر مختلف هذه المرة.. يميزه المواطن السوري، الذي لم يكن سياسياً فحسب، بل ربما كان عسكرياً، أو حتى استراتيجياً.. فهو يحدّس أن ثمة سلاحاً صاروخياً مضاداً للطائرات موجود في البلد.. وأنه فقال.. لكن.. لماذا لا تتصدى هذه الصواريخ لطيران العدو؟!

يبدو أن الأمر كان أعمق من هذا التبسيط.. فهو محبأً يوم آخر من أيام ذلك الخريف الزاخر بالأحداث..

لقد كانت كل صنوف أسلحة الجيش في حالة تأهب قصوى، وهو ما يعرف عادة بـ«حالة الاستفار» فالكل تحت السلاح، الإجازات مقننة جداً، واستدعاء الاحتياط جار على قدم وساق.. التدريب متواصل.. ليلاً.. ونهاراً.. الأ بصار شاخصة باتجاه واحد هو اتجاه تلك الهضبة الشماء.. وإلى ذلك المرصد الذي يعاني الغيم.. والذي يكشف.. حتى أرقام السيارات على الطرق العامة داخل الوطن..

يا أبناء الوطن.. يا رجال القوات الخاصة.. نريد متقطعين لسرية خاصة.. «سرية الموت»..

ويندفع الرجال المتذرون في عمق الأرض.. يسجلون أسماءهم.. ومن بينهم العريف «علي»..

اكتمل نصاب السرية.. ضباطاً.. وضباطاً صف.. وأفراداً.. تعدد لقاءاتهم مع قيادتهم كلهم في حالة معنوية عالية..

ما المهمة؟ ما طبيعتها؟.. متى تنفيذها؟.. كيف؟

أسئلة كثيرة، تتطق بها العيون، وتفتاعل معها القلوب، والآفونس، والعقول.. لكن الجواب القائم في الأعمق.. يقول.. لاشك في أنها مهمة جليلة وتحتاج إلى نوعية خاصة من الرجال، ترى التضحية وسام شرف.. وترى الوطن على امتداده.. في لحظة تجلّ ينتخي..

- أين النشامى؟

فيردد الصدى.. بعد أن يعاني ذروات جبل الشيخ..

- عند «عيناك»..



## السياسي ورجل الدولة الفرنسي

# جورج جاك دانتون..

# المحرض المتسامح المعتدل

طالب دانتون اليعاقبة باستبدال لويس السادس عشر، في حين نادى أتباع جمعية حقوق الإنسان والمواطنين بنزول الملك عن العرش. بعد رشق المتظاهرين الجمهوريين بالرصاص في شادومارس (17 يونيو 1791) لجأ دانتون إلى بريطانيا البعض الوقت، وعاد منها ليكون منتخبًا في نوفمبر 1791 - بمساعدة البلاط الذي اتبع آنذاك سياسة الأسوأ - كوكيل النائب العام لكومنونة باريس. وقد يكون دانتون آنذاك تلقى مساعدات من أعون لويس السادس عشر، وقد بدأ احتمال تلقيه رشاوى وارداً حيث ظهرت عليه علامات الشراء طيلة أيام «الثورة» وغداً في مسقط رأسه من أكبر ملاك العقارات.

بين نوفمبر 1791 وأغسطس 1792 أيد دانتون الثوريين الباريسيين كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وفي العاشر من أغسطس تواطأ معهم، وفي اليوم التالي عينه المجلس التشريعي وزير العدل، وأصبح عضواً في المجلس التنفيذي المؤقت. وباتصاله بكومنونة باريس مارس دانتون تأثيراً كبيراً، وفت شوار باريس الذين كانوا يلقبون بـ«اللامتسرولين» أي الذين لا يرتدون السراويل.

### الجرأة، ثم الجرأة، الجرأة دوماً!

في 2 سبتمبر 1792، وفي مواجهة تحديات الاجتياح البروسي-النمساوي وقف دانتون يطالب بأعلى صوته مشجعاً الفرنسيين على القتال وذكر هنا عبارته الشهيرة: «الجرأة ثم الجرأة، الجرأة دوماً!» حيث جاء في خطاب له أمام الجمعية التشريعية في سبتمبر 1792 ما يلي:

أيها السادة يكفي تماماً بالنسبة لوزراء الشعب الحر أن يعلنوا له أن الوطن سيتم إنقاذه. كل شيء يمور ويتفاعل ويتحرك، كل شيء يزلزل ويترعرق للقتال. تعلمون أن فيردان لم تعد تحت سلطة أحداثكم. تعلمون أن الحامية وعدت بالتضحيه بأول من قد يقترح الاستسلام. إن جزءاً من

لم يكن جورج جاك دانتون قائد جيش أو تمرد في مواجهة أعداء بلاده وحرية شعبه، بل كان علامة بارزة ومميزة في مسيرة الثورة الفرنسية الشهيرة في تاريخ البشرية، فمع انطلاق هذه الثورة بدأ دانتون نشاطه في الشأن العام مؤسساً لجمعية تعنى بشؤون الإنسان والمواطن، مظهراً براعة في البلاغة والإقناع مكتبه من التأثير إيجابياً في مواطنيه من حيث إثارة حماسهم وتشجيعهم على المضي قدماً في سبيل الحرية والاستقلال والمنعة.

المكتب لا بد أن يخدم همه، لكنه كان يمتلك موهبة أصيلة في الخطابة.

### تزوج دانتون بابنة مالك مقهى ثري

وتولى العام 1787 نفقة محام في مجلس الملك، وهو موقع مهم، وبمردود مضمون، وهكذا استخدم دانتون بعض الشبان من العاملين في حقل القانون سيشهر بعضهم فيما بعد إبان الثورة.

في العام 1789 شارك دانتون في اجتماعات دير «كور دولبيه» بصحبة كاميل ديمولان ومارا. وفي الثالث من أكتوبر دعا فيها الباريسيين إلى حمل السلاح.

### من رجالات الثورة الفرنسية

مع قيام الثورة الفرنسية كان دانتون المؤسس الرئيسي (أبريل 1790) لجمعية أصدقاء حقوق الإنسان والمواطن في دير «كور دولبيه» التي دفعت فيما بعد - بلا هوادة - باتجاه اتخاذ إجراءات متشددة. وفي العام 1791 ولمناسبة عيد الفصح، قامت الجمعية بتحريض الشعب على معارضته رحيل العائلة الملكية إلى سان - كلوب.

وأثناء هروبها إلى فارين ظهر دانتون كمؤيد لوصاية فيليب أورليان على العرش ولكن هذا سرعان ما تنازل عنه في السادس والعشرين من يونيو 1791 وفي الخامس عشر من يوليو العام التالي

### دانتون .. النشأة والتأهيل

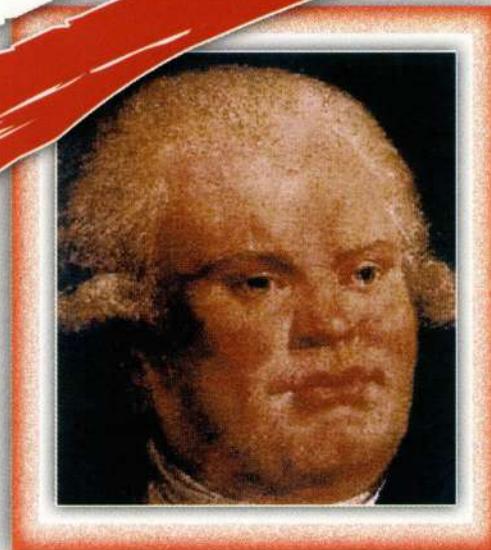
ولد دانتون في (آر.سي. سيريو أوب) عام 1759 لعائلة تتبع إلى البرجوازية الصغيرة حيث كان جده يعمل حارساً، وأبواه محاميًّا، وأمه ابنة مقاول في الأشغال العامة، بقيت أرملة مع ستة أطفال منذ العام 1762. في صغره، نشأ دانتون لدى مربية في مزرعة، حيث تعرض هناك لسقطة انكسر على أثرها أنفه، وشوهدت شفتاه.

أما عن دراسته فقد كانت متواضعة، حيث درس - بداية - في مدرسة أكيليريكية صغيرة في ترويز، وضعه فيها عم له كان أصبح آنذاك كاهناً. ثم درس في مدرسة «الخطاطيون» في ترويز نفسها. إلا أنه ظل يرفض امتحان عمل ديني كنسي. بعد أن تزوجت أمه ثانية، عمل كمساعد لزوجها، إلا أن ذلك آل إلى الفشل والانهيار.

في العام 1780 انطلق دانتون إلى باريس وعمل في مكتب أحد المحامين، فتولدت لديه الرغبة في احتراف المحاماة، حيث اجتاز بنجاح دروسه في كلية الحقوق في مدينة ريمس، وتخرج فيها دافعًا ثمن الشهادة (إجازة في الحقوق) كما كان معروفاً في فرنسا عند نهاية «العهد القديم».

سجل دانتون في مكتب بارس، لكنه لم يترافع كمحام أبداً بل كان يرتاد المقاهي، ويكون له صداقات لا تحصى، حيث كان الرجل شديد الكسل، وعمل

**درس المحاماة لكنه لم يترافع كمحام.. بل استغل موهبته كخطيب داعياً إلى الثورة**



كاميل دومولان على المطالبة بالاعتدال في أواسط رجال العدالة الثورية. إن القضاء على جماعة «الساقطين» وهي جماعة من التواب المنطرفين يترعماها جاك رو في سبتمبر 1793 كان بمباقة أنصار دانتون، ولكن حين تم توقيف هيبير وأصدقائه في 13 مارس 1794 قام اتباع روبسيير بتدبر مؤامرة سياسية وضعوا من خلالها أنصار دانتون الذين كانوا يلقبون «المتسامحون» في منزلة المتواطئين على الثورة.

جرت محاولة للمصالحة ما بين روبسيير ودانتون في 20 مارس لكنها باءت بالفشل، وفي صباح الحادي والثلاثين من مارس تم توقيف دانتون والمقربين منه بأمر من لجان الخلاص الشعبية والأمن العام. وقد اتهم سانت جوست دانتون بالتأمر بعد ظهر اليوم نفسه في تحرير قدمه إلى الجمعية التأسيسية. واختصم بهذا الاتهام في الثاني من إبريل أمام المحكمة الثورية.

دافع دانتون عن نفسه بمزيد من البلاغة والقوة، لكن الجمعية التأسيسية أمرت في الرابع من إبريل بجعل هذه المرافة خارج إطار النقاشات، وتم تنفيذ حكم الإعدام فيه بالمقصلة في اليوم التالي هو وجماعته.

وفقاً لبعض الشهادات، توسل دانتون إلى سجنه لكي يعرض رأسه أمام الشعب، لأن هذا «الرأس يستحق العناء»، وثمة روايات أخرى نقلت عنه هذه العبارة قبل إعدامه بالمقصلة: «سأجر خلفي روبسيير...!».

مهما يكن من أمر نهاية هذا الرجل وظروف اتهامه وإعدامه إلا أن التاريخ سجل له إصراره على العمل بخلاص في سبيل شعبه ووطنه، مؤكداً على تحرر بلاده واستقلالها في إطار المبادئ التي قامت عليها الثورة الفرنسية في الحرية والمساوة..

بقيادة دومرييه وكلمان، واعتبر هذا النصر في غاية الأهمية نظراً لأنه أول انتصار تحقق في جيوش الثورة، وكان له دور كبير في إثارة حماس الأمة الفرنسية. في ظل الجمعية التأسيسية، كان دانتون أحد قادة «الجبل» حيث سied هنا رفقاء له في نادي الكوردوليه، من بينهم كاميل دو مولان وفابر ديفلانتين وهير وسيشيل (قاض سابق) وكذلك، شابو (راهب كبوشي سابق) وجميعهم مثل دانتون يحبون الحياة الكريمة الحرة. في بداية حقبة الجمعية التأسيسية نشأ نوع من التعارض بين روبسيير ودانتون من حيث الأسلوب وليس من حيث القناعات والاعتقادات، وبالاتفاق مع كل أولئك الجيلين صوت دانتون لصالح إعدام الملك وتتنفيذ الحكم مباشرة، ولم يحم الجيرونديين في يونيو 1793.

### سقوط دانتون وجماعة المتسامحين

انتخب دانتون عضواً في لجنة الخلاص الشعبية منذ تأسيسها في 11 إبريل 1791 ولعب فيها دوراً رئيسياً مشابهاً لدور رئيس الحكومة. لدرجة أنه كان يجري الحديث آنذاك عن «وزارة دانتون»، لكن استبعاده من قبل الجيرونديين، إضافة إلى الحملات الهجومية التي قام بها مارا، نال منه، وبالتالي، لم يعاد انتخابه في لجنة الخلاص في الأول من يوليو. وبما أنه تزوج للمرة الثانية في يونيو 1793 فقد اعتبرته الجمعية التأسيسية في إجازة مفتوحة في 11 أكتوبر، فعاد إلى بلده آر.سي.سيراب، وخسر موقعه المسيطر في نادي كوردوليه الذي نشر فيه صديق قديم له يدعى ايبيير أفكاراً اشتراكية لم يقتطع بها دانتون البرجوازي والملك. انتقد أشكال العنف المناهضة للدين، ولم ينصح بإعدام ماري انطوانيت.

في مطلع العام 1794 عارض دانتون استمرار حقبة «الرعب» ودافع عن فابر ديفلانتين، وشجع

الشعب سينتقل إلى الحدود، وجزء آخر سيحفز الخنادق، وثالثاً سيجمي الجبهة الداخلية لمدتنا بالرماح. باريس ستندد العون لهذه الجهود الجبارية، ومفوضوكومة باريس سيطالبون رسمياً بدعاوة المواطنين إلى حمل السلاح والسير قدماً من أجل الدفاع عن الوطن.

أيها السادة، في هذا الوقت، بوعكم أن تعلموا على الملا أن العاصمة تستحق ثناء وتقدير فرنسا برمتها، في هذا الوقت، ستصبح الجمعية الوطنية بمثابة مجلس حرب حقيقي. نحن نطالب بأن تافسونا في إدارة هذه الحركة الشعبية السامية من خلال تعين مفوضين يساعدوننا في هذه الإجراءات الهامة. نطالب بتطبيق عقوبة الإعدام بحق من يرفض خدمة بلاده بشخصه أو بسلامه. نطالب بوجود تعليمات للمواطنين تقيدهم في إدارة حركاتهم، وأن يتم إرسال خطابات إلى جميع المحافظات والمقاطعات لإبلاغهم بفحوى المراسيم التي أصدرتموها.

إن ناقوس الخطر الذي سيقرع لن يكون مؤشراً للإنذار، بل سيكون الهجوم على أعداء الوطن. (تصفيق حاد).

أيها السادة، لكي نهزم هؤلاء الأعداء، يلزمنا الجرأة، ثم الجرأة، الجرأة دوماً، وسوف تندى فرنسا!! تم انتخابه نائباً عن باريس في الخامس من سبتمبر خلف روبسيير بالضبط، وفي الوقت نفسه، أفاد من حال الفساد في صفوف الجيش النمساوي في إعداده العدة لانتصار كبير في معركة فالمي الشهيرة، وفالمي هذه تلال تقع بين باريس وفيidan التي احتلها البروسيون والنمساويون في مطلع سبتمبر 1792 في طريقهم إلى باريس العاصمة، لكن الفرنسيين استعدوا لقتالهم ولاقوهم في تلال فالمي، وردوهم على أعقابهم في 20 سبتمبر

**في مطلع عام 1794 عارض دانتون استمرار «حقبة الرعب».. دفع رأسه ثمناً لذلك**

# شِحْرٌ تُحِبُّ الْكُوَيْتَ

تحبُّ الكويت؟

أحبُّ الكويت،

وليلَ الكويت،

وبحرَ الكويت،

وصحراءَها

أحبُّ السفائن حين تجيءُ على غيمة من زبدٍ

وحين تمام على راحتِي البلد

وحين تروقُ البراري، ....

.... وحين تجربُ أنواءَها

❖❖❖

تحبُّ الكويت؟

أحبُّ الكويت بصفاراتِ إنذارِها

وجارٍ يهددُ

وغزوٍ يُشردُ

أحبُّ الكويت بدموعِ اليتامي

وعوزِ الأيامى

وأهواهِ تجارِها

❖❖❖

تحبُّ الكويت؟

أحبُّ الكويت التي فطمني أمي على خبزِها

وسوف أُغسلُ من مائتها

أحبُّ الكويت

أحبُّ الكويت

أحبُّ الكويت

من الألْفِ السرمديِّ إلى يائها





پاره قدر

8/2



# صراخة أسير

لوحة للفنان الكويتي عبد العزيز آرتي

عبد العزيز آرتي